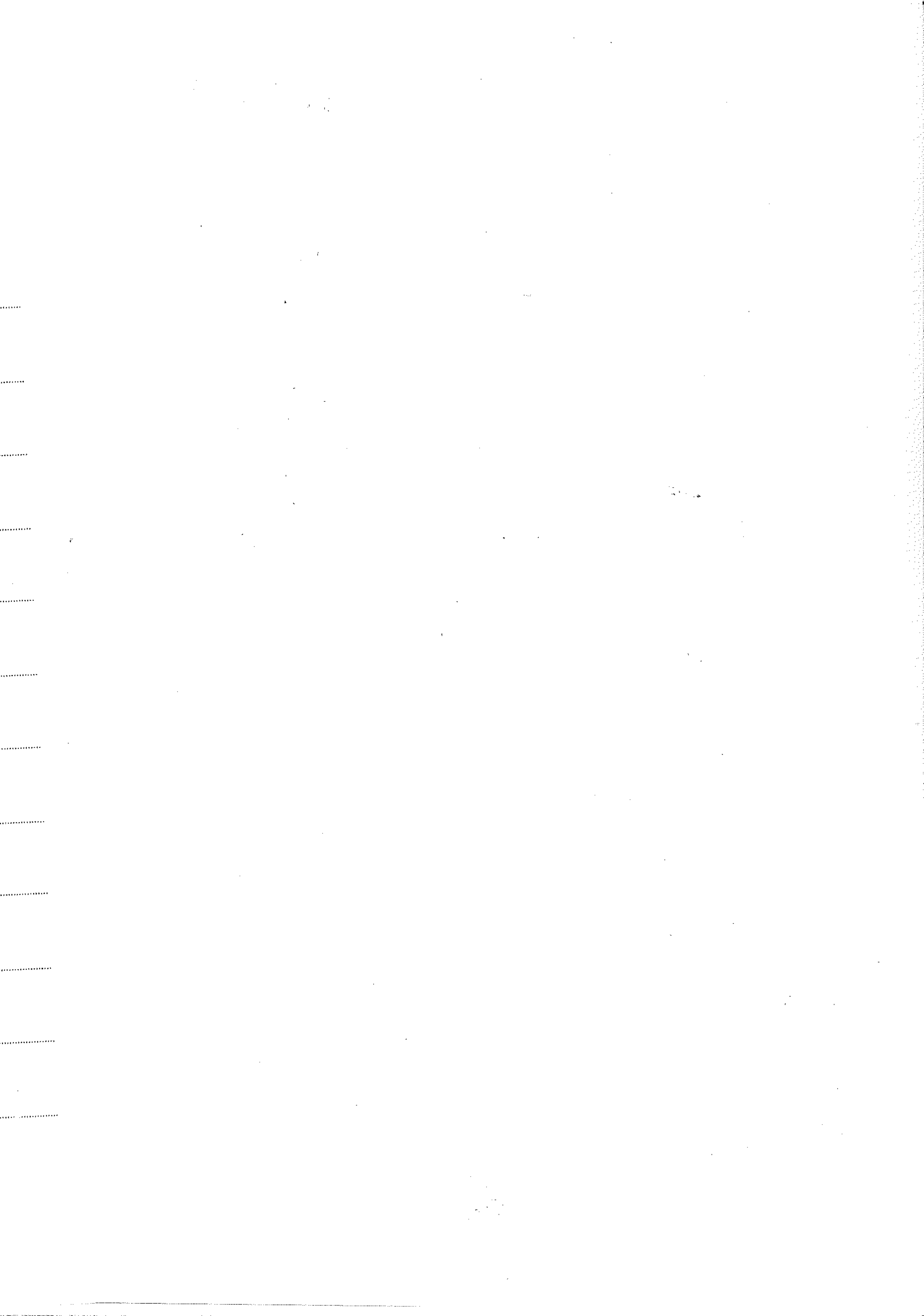
وسم على أديم الزمن

"لمحات من الذكريات"

عبدالعزيز بن عبد الله الخويطر

الجزء الخامس

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م





وسم على أديم الزمن

« لمحات من الذكريات »

الجزء الخامس



وسم على أديم الزمن

«لمحات من الذكريات»

(في مكة المكرمة)

الجزء الخامس

تأليف

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

ح عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله

وسم على أديم الزمن (لمحات وذكريات) ـ الجزء الخامس./

عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر .ـ الرياض، ١٤٢٦هـ.

٤٨٨ ص، ١٦ × ٢٢,٥ سم

ردمك : ٦ ـ ٧٩٧ ـ ٤٩ ـ ٩٩٦٠

١ ـ الخويطر، عبدالعزيز بن عبدالله ـ مذكرات أ ـ العنوان

ديوي ٨١٨,٠٣٩٥٣١ ١٤٢٦/٦٥٦١

رقم الإيداع : ١٤٢٦/٦٥٦١

ردمك : ٦ ـ ٧٩٧ ـ ٤٩ ـ ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م

مقدمة

هذا هو الجزء الخامس من مذكراتي «**وسم على أديم الزمن**»، وهو الثاني من ذكرياتي في مكة المكرمة، ويأتي مكملاً لسابقه في هذه العاصمة المقدسة ـ شرفها الله ـ وفيه جولة شملت الزمان والمكان، وما جرى لي فيهما من ترعرع ونموّ، ودراسة، وحياة اجتماعية بمظاهرها المختلفة، وصورها المتنوعة، وما حدث مما خزنته الذاكرة، واستوعبه الفكر، وترجح اختياره للتدوين، ليعطي صورة متكاملة عن الحياة في تلك الفترة، مما سوف يستجلب المقارنة المدهشة بين ما كان وما هو كائن اليوم في مجتمعنا، بعد أن دخله من التطور والتغيير ما لم يكن بالحسبان، وإن حدس

بعض الناس أن شيئاً من هذا سوف يحدث فلم يكن حدسهم ليصل إلى ما وصلنا إليه حقيقة، وما تم إنجازه على المستويات المختلفة، والمجالات المتعددة.
لقد دارت العجلة بسرعة مذهلة، وجاء التأثير على حياتنا السابقة من روافد مختلفة، أحدها التعليم بمراحله المتعددة، وثانيها البعثات التي أرسلت إلى بلدان اختيرت لتميّز فيها في مجالات متعددة، وثالثها تحسن الاقتصاد، وتوفر المال نتيجة اكتشاف البترول واستخراجه، وتعامل رجال الأعمال مع خارج بلادهم بفهم وإدراك، وتخطيط ومتابعة ومنافسة حادة، وانفتاح مذهل على الخارج.

سيجد القارئ في هذا الجزء مظاهر تكمل ما سبق أن عُرض عن الحياة في مكة، ويأتي هذا عن

طريق وصف صلتنا بالوالد، والتربية التي اتبعها معنا، والأعمال التي زاولها، والتنقل من عمل إلى عمل، وأثر ذلك على حياتنا.

وهناك لمحة عن البيوت التي سكناها، والأحياء التي استقبلتنا وودعتنا إلى غيرها، وحياتنا فيها، وأثرها في تحركنا في مكة، وانتقالنا للدراسة، ودَوْر الحرم في حياتنا، وما كان له من أثر على الطلاب، وعلى دراستهم، والتعرف على أناس قادمين من داخل المملكة، ومن حجاج آتين من أقاصي الكرة الأرضية ودانيها، بما هم عليه من اختلاف في العادات والتقاليد والتصرف، والجانب المالي الذي يظهر منهم، وما يصرفونه، وصورة مكة ـ شرفها الله ـ وقت الأعياد والمواسم، خاصة موسم الحج،

وهو موسم فريد، كان له مظهر ثم بدأ يأخذ مظهراً جديداً بعد أن بدأت السيارة تحل محل الجمل.

وهناك انعكاس أثر الحرب على الحج وعلى حياة الناس ومعيشتهم إلى أن جلا الله الغمَّة، وعادت المياه إلى مجاريها، والأمور إلى حالها السابقة وأفضل، وجاءت الإنطلاقة بعد هذا، وهي التي لم تقف إلى اليوم. مع تغير مستمر في وجه رسم الحضارة الجديدة بألوان مختلفة، ووسائل متعددة.

ويأتي في هذا الجزء تسجيل عن السفر بين نجد والحجاز، والوسائل المهيأة لهذا، والأوقات التي يقضيها المسافر، والمسافات التي يقطعها، والمشاق التي يتعرض لها، والتعب الذي يعانيه، نتيجة عدم تمهيد الطرق، وما يستهلك من السيارات نتيجة

لذلك، والأعطال التي تتعرض لها السيارات على الطرق في البراري، وتدني أمور صيانتها.

من أهم ما جاء في هذا الجزء رصد خطابات الوالد، وتوجيهه لنا وهو في الرياض عما يجب أن تكون عليه كتاباتنا، وفيها حث لنا على الدراسة بتتابع وإصرار، وفيها من مقومات التربية ما يكشف عن حرصه رَحِمَهُ اللَّهُ على أن نكون في أرقى المستويات العلمية. وسوف يلحظ القارئ براعته رَحِمَهُ اللَّهُ في حث حمد على التحصيل، وحُسن الخط، متخذاً أساليب متعددة، وسالكاً طرقاً هو على يقين أنها موصلة. وقد لا تهم هذه الخطابات القارئ ولكنها لنا، أولاده، مهمة، ورصدها هنا يحميها من الضياع، وليقارن بعض الآباء موقفهم من أبنائهم

أهو خير من موقفه معنا ـ عليه رحمة الله ـ أو مساوٍ أو أكثر.

وهناك لمحة عن مشاركتي في النشاط المدرسي في الاستقبال وتمثيل بعض الروايات مثل رواية البخيل التي مثلتها مع الأخ عبدالسلام العمري وآخرين.

ولن أدخل في تفصيل ما جاء في هذا الجزء فهو يتحدث عن نفسه، وفيه ما يجذب من ناحية بعض الحوادث المنفردة المتنوعة، وفي ختامه إرهاص لسفري إلى مصر مع البعثة الذاهبة إلى هناك.

قد لا يهتم بعض القراء بالوثائق التي أرفقها، وما عليه إلا أن يتجاهلها، وينصرف رأساً إلى غيرها، أما أنا فقد أثبتها لأني أعتقد أن لها أهمية في

تحديد تاريخ التربية والتعليم في المملكة في بعض الحقب.

هذا والله المستعان، وبه التوفيق.

عبد العزيز الخويطر

الأعياد في مكة :

الأعياد في مكة أيام مبهجة، لباس الناس مبهج، ومفصّل للعيد خاصة، يأخذ كل العناية من انتقاء القماش، وانتقاء الخيّاط، واختيار نوع اللباس، وهل هو ثوب فقط، أم معه سديرية، أم الوقت وقت «كوت» و «الكوت» في مكة ليس من الصوف، لأن بردها ليس شديداً. وقد شاعت في مكة أقمشة «اللاّس»، وهي أقرب للحرير، ولعل الكلمة محرفة عن كلمة إنجليزية تصف القماش، أو أنها ماركة، وأفضلها حينئذ نوع يسمى «فخر الموجود».

وإذا كان للعيد لباسه؛ فله طعامه المتنوع أيضاً، وهو متعارف عليه، بعضه يحتاج إلى إعداد قبل العيد، وبعضه يُطبخ في أثناء العيد بأنواعه المختلفة،

وفي مكة تكاد كل مادة تكمل الأكل متوافرة، والمهم القدرة على الشراء. وللزيارات في الأعياد نظامها. وكانت الحارات مقسَّمة، ففي أول يوم من أيام العيد تقوم حارات معينة بتهنئة حارات معينة، وفي اليوم التالي يرد أهل تلك الحارات على الحارات الأخرى تهنئتهم بالأمس.

وتعدّ السمسمية، وهي أشبه بالربابة، من مستلزمات الأفراح في العيد، وكذلك المزمار، ورقص الراقصين، بطرق متقنة، وحركات رتيبة، تسلسلت من الآباء إلى الأبناء، وهناك «المُقَاشَع» بالعصي وهو المبارزة، وغالباً ما يُجرى بين رجال يُعرف أنهم يتقنونه، ومعروفون بالجرأة والشجاعة، وخفة الحركة، ويقف «قعطبة» الحارة (الفتوة) في المقدمة، وهو يشبه «الأبضاي»

في البلدان الأخرى، وكلمة «مشكل» أيضاً تدل على شجاعة الشخص الموصوف بهذا. ووسط هذا الجمع يدور المزمار حول نار تلعب دوراً في بعض لعبات المزمار. والعصا التي تستعمل لها أهمية، تماماً مثل السيف، يعتني بها صاحبها، وقد يدهنها، ويزخرف بعض أجزائها. واللعب بها، سواء كان بشكل منفرد أو أمام خصم، فيه من الفن ما يحتاج إلى مران مجهد، وتُذَكِّر الناظر بمناورة الجودو، والعصا بلاشك وسيلة من وسائل الهجوم والدفاع، وقد نشاهد المتقن لعملية المقاشع قصيراً، تتخطاه العين، ومع ذلك يهاجم رجلاً ضخماً فيغلبه، وإذا كان الأمر عراكاً جاداً، فقد يُسيل دمه، وهذا غالباً يحدث عند الصدام الليلي بين أبناء حيين.

الاجازة الصيفية :

كنا نستفيد في أشهر الصيف عندما تبدأ العطلة الصيفية، من الالتحاق بمدرسة الحلواني، في باب «زيادة»، وكان الأساس فيها تعليم الخط، ويأتي بعده الحساب، وكانت هذه المدرسة على صغرها تمتلئ بالطلاب، بعضهم جاد، وبعضهم جاء إرضاءً لولي أمره. وأذكر أنه كان معنا طالب اسمه (م. ع)، هذا الطالب إذا لمس أحد علباهُ ضرب الجالس أمامه، وذات يوم كان بيد هذا الطالب قلم رصاص، فلمس أحد الطلاب علباه، وكنت أنا أمام (م. ع) فضربني بقلم الرصاص، وقد دخل رأس القلم في عضدي، وبقي الرأس هناك، وهو مازال واضحاً إلى اليوم، وقد حاولنا إخراجه، وحين يئسنا ظنّنا أن ما نراه هو حبره وليس هو.

زميلنا وأبو الطيب المتنبي :

عُين لنا ونحن في السنة «الأولى معهد» مدرّس اسمه (ع. أ) تخرّج من تحضير البعثات، وكانت المادة التي يدرسها لنا «إنشاءًا» أو «تعبيراً» كما تسمى أحياناً، فلاحظنا ضعفه الشديد، وبدأنا ننقل من الكتب، وكان يصحح ما ننقله، ويُخطِّئ أحياناً ما هو صحيح. فاتفقنا على أن نطلب نقله عنا، وفكرنا في دليل على جهله يكون قاطعاً. فقام يحيى عباس شاولي، وكان مثلنا في تلك الأيام يمارس نظم الشعر، فَنَظَمَ قصيدة في موضوع الإنشاء المعطى لنا، وقال للأستاذ إنه وجد هذه القصيدة التي قالها أبو الطيب المتنبي في الموضوع المعطى لنا، فرأى أن يكتفي باقتباسها، فأعطاه عليها درجة دون أن يعدل فيها،

وفي أسبوع آخر أحضر أبياتاً لأبي الطيب نفسه، وفيها بعض الصعوبة، وادَّعى أنه نظمها على نمط شعر أبي الطيب، الذي يقرأ له كثيراً، وقد تشبع بأفكاره وأسلوبه، فأخذ الأستاذ يصحح أبيات المتنبي، ويعدِّل فيها، مما جعل بعض الأبيات تأتي مكسورة.

وبهذا أصبح في يدنا حُجة قوية على ضعف هذا الأستاذ، وعدم اهتمامه الظاهر بمادته، فذهبنا إلى الأستاذ السيد أحمد العربي، وشرحنا له الأمر، وأريناه الدليلين، وأخبرناه أن لدينا أدلة أخرى في مواضيع نثرية أخرى، فأمرنا أن نذهب، ونكتم الأمر، وقد نُحِّي هذا المدرس عنَّا، ولولا أني كنت متابعاً لهذا الأمر خطوة خطوة لما صدَّقت وجود مثل هذا الجهل عنده.

استعادة الماضي :

كنت وأنا صغير أسمع بعض القصص والأشعار، ولا أعيرها التفاتاً، ولكن تكرار السيدات لها أحياناً في مجالس سمرهن، وأحياناً وهنّ يطحَنَّ، وفي أوقات التمر أسمع منهن وهنَّ «يعبطن» في الليل، و «العبيط» هو تخليص التمر (وغالباً ما يكون ذلك مع تمر السكرية) من النوى، ومن القشور، ثم يعجن ما يُصَفَّى، ويأخذ هذا العمل جهداً مضنياً، ثم يوضع «العبيط»، بعد أن يجهز، في قدور، ويحافظ عليه إلى وقت الشتاء، فيصنع منه «الحنيني»، وهي أكلة شتوية، تؤكل في الصباح فطوراً، بعد أن «يعبط» خبز مع عبيط التمر، ويقدم في وعاء، ويوضع في وسسط الحنيني سمن حار، يُغمَّس به الحنيني.

هذا الجهد المضني في العبط يساعد عليه، وعلى تحمله، ما يقال من قصص، وما ينشد من قصائد، وهو أمر محبب، تظهر فائدته عندما تتجنب النساء الحديث في الناس وأمورهم، مما قد يدخل في باب الغيبة والنميمة، وهي أمور يُغرى الإنسان بملء الفراغ بها، سواء كان الإنسان رجلاً أو امرأة.

لقد تذكرت بعض الأبيات، أو أشطراً منها، أو كلمات تكفي أن تدل على ما أعنيه، وأريد أن استعيده، ولهذا بعد أن شببت عن الطوق، وعرفت أهمية بعض الأمور التي لم أكن أوليها اهتماماً، اتجهت إلى الوالدة، وهي من سمعت منها بعض هذه القصص، أو هذه الأشعار، أو سمعتها هي من غيرها، فوجدت عندها ـ أسكنها الله فسيح جناته ـ بغيتي، وأخذت منها ما

أعده ذخيرة، وسوف أسجل هنا بعض ما توافر عندي، ولكني أود أن أنبه القارئ إلى أني لم أناقش ما سمعت، فقد يكون بعض ما سوف أرويه يخالف ما عرف خبراء الشعر في تلك الحقبة. فإذا وجدتُ مناسبة تسجيله كما سمعته فإنما أسجل فكر ذاك الزمن، الذي قد لا يكون دقيقاً في بعض المجتمعات لعدم حرصها على نخل ما يقال، وعرضه على بوتقة العقل والتاريخ.

ردت الوالدة ـ رحمها الله ـ عند سؤالي عن أبيات سمعتها منها، أن عبدالله المحمد القاضي (القويضي) وإبراهيم المحمد القاضي (القويضي) كانا عند الملك عبدالعزيز رحمه الله من جملة خوياه (أول ظهوره إلى نجد حسب الرواية) وذكرا أنه فقد إحدى زوجاته،

وحزن عليها، وسمعاه يُنشد الأبيات التالية، ولا يعرفان إن كان هو قائلها أو أنه قالها متمثلاً بها:

نايمٍ بالخلا جو وأقعدوني
يوم قيل الغَضِى بين اجدريه
ليتني حاضره يوم يتوفى
كان أشيله وبالمنّه عليّه
اغسلي يا حسينه جيب ثوبه
طلعة الشمس وارقَي به عليه
ما حلا الشِّنف بالمفرق يلوح
والشقايق يحفِّن الشطيّه
تلبس الخز مع ثوب البدوح
تاخذ السيف تلعب به عليّه
آه يا ونَّة لجّت ضلوعي
مثل مَيٍّ بجَد غرب الركيّه

أوجس بضامري شيٍّ يفوح
مثل قدر تقامز به غليّه

ولعل من يقرؤها يفيدني بما يرجح إذا كات من إنشاء الملك عبدالعزيز، أو أنه تمثّل بها.

بصرف النظر عن هذا فالأبيات جميلة، وتمثل اللوعة على فقد زوجة هذه صفاتها، وهذه أفعالها، وهذه حليّها. وفيها صورة للألفة بين زوجين رسمتها صورة اللعب بالسيف من قبل الزوجة مع بطل من أبطال الحروب، أياً كان هو.

وأبيات أخرى مثل السابقة استعدتها من الوالدة ونحن في مكة المكرمة، واستعدتها مرة أخرى بعد مجيئنا للرياض، وتحديداً في عام ١٤٠٢هـ كما تشير الورقة المدونة فيها هذه الأبيات. وقد اجتذبتني منذ

الصغر الصور التي وردت في هذه الأبيات، وهي سجل موثق لما جاء فيها على لسان امرأة غير حرة، وهذه هي الأبيات وما أوجب ذكرها:

باكر ظِهريّة الجمعة
يطب بشير الإمام
سعد وسعود ومحمد
وعبدالعزيز الإمام
وإلى وصلوا باب المجلس
ينطحهم عزّ الرحمن
ندخل نبَشِّر العمّه
تعطين مخطّم ومشلشل

....

أبرك من حكاك الذكران

كان النساء يرددن على مسمع منا نحن الأطفال هذه الأبيات، ويشرن إلى أن قائلتها جارية إحدى الأسر في عنيزة.

هذه الأبيات تعكس شعور الناس المعتادين في بلدان نجد، وما يقولونه صدى لما يقوله كبراؤهم، الذين هم وإياهم قدروا الأمان والاطمئنان الذي جاء مع حكم آل سعود، بعد الفوضى التي كانت قائمة، مما جعل الأمن يرتفع، والخوف يسيطر، والرخاء ينعدم، والغلاء والعسرة تنشر أجنحتها على المدن، فبدَّل الله العسرة إلى يسرة، والخوف إلى أمن.

والخلل واضح في قافية الأبيات، وهذا من جراء تداولها من أُناس لا يدققون في الأمر، واكتفوا بالمعاني. وقد سجلت هذه الأبيات أماني هذه الجارية في ثوبي

«المخطم والمشلشل»، وهو ما تراه على سيداتها، ولا تدركه، وتبدي تذمرها من حكاك الذكران، وقد تكون عتيقة وآل ذكير يعطونها بقايا الأكل، وقد ملَّت أكل «الكدادة» «الحكاكة». مع أن الحكاكة في نظر كثيرين هي أطعم ما في الزاد، لأنها مقمرة وملأى بالسَّمن، ولكن «وللناس فيما يعشقون مذاهب»، ولعلها في تلك اللحظات كانت شبعى، ومن شبع فكر في اللباس، وقلل قيمة الأكل و «قشَّر العنب»!!

وهناك قصيدة كان مفتاحها عندي عند طلبها من الوالدة هو قول: ماذا قال ابن غيث يا أمي؟ وغير هذا مما جاء في هذه القصيدة مما لم يرسخ في بالي، حتى بدأت أكتب وأهتم بمثل هذه الأمور، ولعلي كنت في مكة في المرحلة الثانوية، وقد أكون في

نهايتها، وهذه هي الأبيات:

قال ابن غيث حاربت عينه النـوم

عبدالله الصابر على حكم واليه (كذا)

طب الكتاب وصار بالقلب معلـوم

وحـيّيت باللـي من بعـيد عنالـي

ودنّيت ما يطوي الفياﰲ من الكوم

وثنتيـن إلـى مـا تركـن الجفـالي

متكرسـن باكوارهـن كل شـغموم

ومتعـود قطـع الفجـوج الخـوالي

وطبيت بغـداد المسمى تخـت روم

وفكرت باركانه وإلى البيت خالي

ولا لقـيت إلا عبيـد وسـلّوم

وعلـي إلى شـفته بـوده شـكالي

قلت الخبر عن ناصر قال مرحوم

جبرك على الله واعتصم لا تسالي

وعجزت أنا لا اقف ولا أقعد ولا أقوم

وصبرت صبر محجحات الجمالي

هذه القصيدة كما يبدو من نسج أبياتها أن للشاعر قريب توفي في بغداد، وجاء خبر يحثه على القدوم إليها دون كشف السبب، ولما وصل هناك عرف الحقيقة، فشُلّت حركته من الصدمة، ولكن لم يكن له إلا الصبر.

في هذه الأبيات صور جميلة للرحلة ووسائلها، فقد اختار ابن غيث لرحلته الطيب من الإبل التي تتحمل مثل هذه الرحلة الطويلة المجهدة، وقد قطع بالناقتين الفيافي والفجاج، وهي ما تعوّد على طرقها، وسلوك سبلها الخالية من ما يسليه ويطمئنه. وذكر ما وجده عند وصوله إلى بغداد، وعدد الأشخاص إلى

أن وصل إلى الخبر اليقين عن ناصر، وهو الخبر المؤلم. هذه القصيدة في فحواها العامة تبين الصلة بين وسط الجزيرة الجاف، المجدب في أغلب الأوقات، والعراق الخصب كثير الخيرات، مما جعل من الرحلة من نجد إلى العراق طريقاً مسلوكاً، لا تنقطع السابلة منه جيئة وذهاباً.

والوالدة من آل قاضي، فهي موضي السليمان البراهيم العبدالله القاضي، وقد لاحظ معالي الأخ الأستاذ الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي أني، في الجزء الأول من «وسم على أديم الزمن» تحدثت كثيراً عن والدتي، ولكني لم أذكر اسمها، وخشي أن يكون هذا مقصوداً، جرياً على عادة بعض الناس في إخفاء أسماء أمهاتهم، والحرص على ذلك كثيراً، وملاحظة

معالي الأخ الدكتور غازي فاجأتني، وتأكدت فعلاً أنني لم أورد اسمها، ولهذا أورده هنا مسلسلاً، والمناسبة هنا مواتية، لأني بعد أن كبرت، وأدركت أهمية نسبي من جانب والدتي، واعتزازي بأخوالي اعتزازاً يساوي اعتزازي بأعمامي، بدأت أستفيد من ذلك في نبش ما لدى والدتي عن أشعار محمد العبدالله القاضي.

سألتها مرة عن قصيدة ذكرتها لها بالمعنى، فأملت عليَّ ما كانت تحفظه منها ـ تغمدها الله برحمته ـ وهذه هي الأبيات:

والله لـو اضربـون هُـمّ اكتفـون

همّ اضربون وجان للموت شارات

ما اسجّ أو اسْلَى عن كحيل العيون

مادام عيني مع هَلْ الحيّ مغراة

لو هم ثلاثة يا علي ما ازملوني

أو أربعة ما صار بالصدر عبرات

هذه كتبتها في مكة تحت ضوء فانوس هزيل، ولكنني صححتها في ١٩/ ١٠/ ١٣٩١هـ في الرياض، فأرجو أن يكون ما دونته هو ما عُرف عن القاضي، الذي عشق ابنة عمه، وشبب بها، كما يقال، فصمم والدها لذلك أن لا يزوجها إياه. ويقال، والعهدة على وكالة (أون)، أنه كان يحتال لرؤيتها حتى إنه دخل مرة مع الغنم بعد أن عادت من السّرح، ولكنه اكتُشف فلم يحظ برؤيتها، ويقال أنه في نهاية الأمر احتال حيلة متقنة أوصلته إلى الزواج من ابنة عمه برضى أُجبر عليه والدها جبراً.

يقال أن عمه كان يبني بيتاً متميزاً، ولم يجد «سواري»

تستطيع أن تلبي «سْتَاد» البنَّاء في متانتها وطولها، لتحمل سقفاً «للقهوة» غير معتاد. فذهب القاضي الشاعر إلى القرى المجاورة، ووجد الخشب المطلوب، فأحضره ليلاً خفية، ووضعه قرب موقع البناء، ففرح العم في اليوم التالي عندما رأى خشب «السواري»، وظن أن أحد أصدقائه أو معارفه قد وفرها له، فأمر «الستاد» (معلم البناء) أن يبدأ البناء، فلما تم بناء البيت جاءه الشاعر وطلب إنزال السواري، إذ أنها له، وأنه في حاجة إليها، وأن أخذها دون إذنه اعتداء فإذا لم تُرَدّ فلابد من موافقة عمه على زواجه من ابنته. فوافق العم مرغماً ـ رحمهم الله جميعاً ـ سواء صح ما نُقل إلينا أو لم يصح.

ومما سُهي عليَّ أن أسأل الوالدة عنه أبيات قالها

القاضي أيضاً، ولكني لا أحفظ منها إلا بيتاً ونصف بيت، وهي:

كل ينـام إلـى الضحـى ما تفطـن

ومحمـد ما جـابت الـورق جابــه

لا تنشدن عن حاله يكفيك شوفه

....

وقد يكون الشطر الأخير لا صلة له بالبيت السابق، ولكن هذا ما علق بذهني، وهما في ذهني متتاليان:

وماجوريا ساعي بالإصلاح ماجور

قـل: عنـك ذاك إنه رفيـق مصافي

وقلبـي بديـوان المحبيـن مسـجور

ويا حيف داره بالمـوده اتجـافي

هذه أمور دونتها كما جرت مع زماني، ولم أحاول

أن استقصي عنها أو أتحقق، لأن هدفي أن أصور الحياة التي عشتها ومررت بها. ومن يريد التحقق من دقة ما ذكرت فقد يجده في الدواوين المنشورة، وفيها ما يشفي الغليل.

وهناك قصيدة للقاضي سمعتها وأنا صغير في عنيزة، وكان المفتاح الذي عن طريقه استطعت أن أجعل والدتي ـ رحمها الله ـ تمليها هو قولي: «ما هي قصيدة القاضي، التي يقول فيها: يالله اليوم من مزن تزبّر». ثم جاءني الجواب منها ـ رحمها الله ـ وها هي الأبيات:

طول ليلي وأنا أبكي واتعبّر

وأتعبّر من الحال الدخيله

الله اليوم من مزن تزبّر

يشخف القلب برّاق المخيله

هلّت العين من دمع تنثّر

بالوجع كن عيني مستذيله

غصن موز عليه الما يفجّر

طاغي بالثمر عجزٍ يشيله

صابني بالهوى راع المَشجّر

....

واودعن ما أقْوى ولا أقدر

....

يا غزال ربَى بالدوّ الاقفر

نافل بالمَها حيه وحيله

لبسه الدرّ والمرجان الاحمر

نابي الردف منسوع الجديله

وهناك قصة قديمة سمعتها من الوالدة وأنا صغير، ثم سمعتها من أناس آخرين فيما بعد، فلما أردت أن

أدونها فضلت أن أدوّن الصورة القديمة برواية الوالدة، ولن يعدم عارفوا القصة أن يصححوا في ذهنهم ما قد يكون مخالفاً لرواية الوالدة. سألتها - رحمها الله - عن قصة السجين عند ابن عجلان، فقصت عليَّ القصة في شهر جمادى الأولى عام ١٤٠٤هـ، وقالت:

قيل إن هناك سجيناً من أهل عنيزة في قصر ابن عجلان، وبقي في السجن ثماني سنوات، وصادف أن زوج ابن عجلان ولدت، وبعد أن أتمت ثلاثين ليلة انتقلت مع ابنها من بيت أهلها إلى قصر زوجها ابن عجلان.

بدأت تصعد الدرج إلى زوجها، فسمعت، وهي تصعد، من كوة للحبس قريبة من الدرج، يُعطى عن طريقها السجين أكله. سمعت السجين يقول هذه

الأبيات:

هـذا جضيضـك من ثلاثيـن ليلـه

وذا لي ثمان سـنين والقلب وجلان

لـي بنت عـم صـاب نجـد عشـيره

عمهوجة تسبي الحشا يا بن عجلان

تسوى الحسا عندي ودايج نخيله

وعنيـزة الفيحـا وبغـداد وعمـان

فهددت الزوج ابن عجلان إنه إذا لم يطلق سراح هذا الرجل فإنها سوف تترك ابنها لزوجها ابن عجلان، وتعود حالاً إلى أهلها (لعلها خافت من العين!!).. فوافق ابن عجلان، وأطلق سراحه.

بيت ابن غشيان :

بيت ابن غشيان ليس بالبيت الكبير، ولكنه جميل، وموقعه طيب، وهو في شعب عامر قرب بئر الحمام، قبل أن يصل السائر إلى بيت «الجفافيل»، وقد سكنته في أول الأمر والدة أخي صالح، وزرناهم فيه، وأذكر أننا انطلقنا منه مرة مع الوالد في سيارته إلى العدل حيث قضينا السهرة هناك، ونمنا وعدنا إلى بيتنا مبكرين في الصباح.

وفي هذه الليلة، ونحن في انتظار نزول الوالد من الطابق الأعلى، قعدنا مع «الصبيان» و «السواق» في الديوان، وأُحضر العشاء، وعزمونا، ويبدو أنه كان بنا شهيّة للأكل، فأكلنا معهم، ثم نزل الوالد، ونحن نغسل يدنا في الحوش، فلاحظنا، وعرف من هذا أننا

تعشّينا مع الصبيان. فلما ركبنا في السيارة انفجر رحمه الله غاضباً، وأنَّبنا على مشاركتنا لهم عشاءهم، وأكثر من التوبيخ وقال: إنكم بمشاركتكم لهم يمكن أن يصبح الطعام غير كاف لهم، وقد يكونون برّوكم باللحم، وبأحسن ما في الأكل، والعشاء جاهز أمامنا في «العدل»، ألم يكن بإمكانكم أن تصبروا؟

ولم نسعد في تلك الليلة، لأننا شعرنا، أو شعرت أنا، أننا فعلاً أخطأنا، أما حمد فركز على التأنيب، ورأى أنه لم يكن هناك داع لكل هذا. وأعتقد الآن أن الوالد لم يكن غاضباً منا، ولكن هناك من أغضبه، ولم يستطع أن يفرغ فيه جام غضبه، فصبّه علينا. أما حمد فأقسم أن لا يذهب إلى العدل بعد تلك الليلة، وحاولنا إقناعه، وسألناه ماذا نقول للوالد؟ فقال:

قولوا له: لماذا «يخاصمنا» (يؤنبنا)، وبالطبع لم يكن هذا بالإمكان، ثم مرّ بنا الوالد في الليلة التالية، فأمرتني الوالدة أن أنزل، وأخبره أن حمد قد نام، وأنني لو ذهبت وحدي الآن فسيكون هذا في نفسه، فاقتنع الوالد، وفي اليوم التالي عندما جاء الوالد أخبرته الوالدة بالحقيقة، وضحك رحمه الله وقال: يبدو فعلاً أني زدت الأمر أكثر مما يجب.

وعرفنا، بعد ذلك، طبيعته رحمه الله وأنه عندما يغضب علينا من غير سبب، أو بسبب لا يوجب شدة الغضب الذي يأتينا منه، كنا نفرح بغضبه، لأننا نعرف حينئذ، أن هذا الغضب بسبب غيرنا واتخذنا نحن المتنفس، ومادام الأمر كذلك فإننا نسعد أن نكون أداة تفريج الهمّ عنه. وأحياناً يغلبنا الضحك لأن ما

في ذهننا لا يخطر له على بال، فنحن نعرف ما يظن أننا لا نعرف، وإذا رأينا بادرة الغضب قال أحدنا للآخر: احترس من السحابة المقبلة «لا ينالك شليلها».

وموقف آخر أيضاً لم نجد أننا مخطئون فيه، وقد اجتهدنا، وأخفق اجتهادنا، وأُتينا من حيث حذرنا. طرق الباب عصراً في أحد الأيام رجالٌ معهم «ماصة» طالب، مكتب يصلح لاثنين، وكرسيه منه، وطلبوا منا أن نجلس عليه، ليروا هل القياس يصلح لنا. فرفضنا، بعد التشاور بيننا، وخشينا أن هؤلاء يريدون أن يهدوه للوالد، وهو بحكم وظيفته مديراً للمالية لا يقبل الهدايا، لأنه يعرف أن وراءها طلب ميزة، وحسب النظام لا يستطيع إعطاءهم إياها. فلما جاء إلينا في الليل عاتبنا لماذا لم نجلس على المكتب؟

هل كان المكتب سيأكلنا؟ ما هو الضرر، لقد حرمتم أنفسكم من شيء مفيد لكم. هذا مكتب من ورشة صديقي خميس نصار.

وقد شرحت له الوالدة عذرنا، واقتنع رحمه الله وفي الصباح، وبعد أن زال غضبه، عاد لرقته وحنانه، وقبلنا قبلات حارة، وضمنا بحنانه المعتاد، وكأن شيئاً لم يحدث. ومثل هذا الحنان والحب أعقب غضبه علينا عندما شاركنا الصبيان أكلهم. وكلما زادت القبل والضم أدركنا شدة أسفه لما بدر منه وقت الغضب. وكنا في وقت تال نشتاق إلى غضبه، لأننا بدأنا ندرك الأسباب، وفيها أحياناً طرافة، حتى إننا إذا اشتقنا إلى زيادة حبه عن المعتاد قال بعضنا لبعض لنستغيث لعل الله يمطرنا بسحابة صيف،

نتمتع برؤية الشمس بعدها. وقد اختفى الغضب بعد أن تقاعد رَحِمَهُ اللهُ كما أخبرني أخي حمد، لأني كنت خارج المملكة، وأصبح حينذاك مجرد زميل لأبنائه، رَحِمَهُ اللهُ رحمة الأبرار، وأسكنه فسيح جنته.

العمل وضغطه :

كان الوالد رَحِمَهُ اللهُ مدير المالية في مكة، وفيها الخزينة و «اللوازمات»، كما يسمونها وكانت المالية وبعض الدوائر الأخرى تعود إدارتها لابن سليمان. وكانت المالية تقع في حي «أجياد»، في مبنى يسمى «المعتمر»، وسمي بهذا الاسم لأنه عقد فيه المؤتمر الإسلامي الأول، حين أراد الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ اللهُ أن يتعرف كبار المسلمين عليه وعلى حكمه عن قرب، وطلب من المؤتمر أن ينظر في بعض الأمور

التي حددها رحمه الله فكلمة «المؤتمر» تحولت باللهجة العامية إلى «المعتمر»، ولا دخل لها بالعمرة.

كان عمل الوالد منتظماً في الشهور المعتادة، وكان وقته فيها كذلك مرتباً، ولكن وقت العل يرتبك في وقت المواسم، وأبرز هذه المواسم أشهر الحج، عند قرب مجيء الملك عبدالعزيز من الرياض إلى مكة، وبقائه بها، ومجيء الحجاج، والاستعداد للحج، حينئذ يكون العمل متواصلاً ليل نهار للموظفين جميعاً. ويتحمل المسؤولون الكبار العبء الأكبر، لمتابعتهم الأمور، وحرصهم الشديد على معرفة دقيقها وجليلها، وعدم اعتمادهم على الموظفين.

ويأتي قبل ذلك، وأثناءه، استئجار البيوت وفرشها، ومراعاة الدقة في توزيعها، ومتابعة ما

يحتاج إلى «تنجيد»، وشراء ما يحتاج إلى شراء، وهذا كله يخضع لنظام دقيق ومتقن، ويتم في وقت ضيق، مع قلة الإمكانات المالية، وكثرة الطلب والحاجة. والحجاج لهم مراعاة محددة، ويحتاجون إلى إشراف دقيق في معاملتهم، وفي تحركهم في المشاعر. لهذا لا يستغرب أن يعيش كل مسؤول في كل دائرة على أعصابه لأنه يخشى الخلل، والوالد رحمه الله أحد هؤلاء.

وأذكر أن مشكلة كبرى قامت لأن أحد الموظفين المسؤولين عن الفرش في المالية أخذ لبيته فرشاً مخصصاً في الأصل لقصر السقاف، قصر الملك عبدالعزيز، فأصر الوالد على إرجاعه، وخشي الموظف أن يُظَنَّ أنه سرقه، مع أن الأمر لم يكن يعدو التساهل في اختيار النوع الذي يسمح لأمثاله أن يأخذ منه،

ويعد من المسترجع (الرجيع)، وظن هذا المسؤول أنه سوف لا ينتبه لذلك أحد مادام هو المشرف على فرش البيوت، وتعقد الأمر بعض الشيء، ولكنه في نهاية الأمر حل بطريقة لا أعرفها.

التربية التي ترباها الوالد:

أُحس أحياناً أن بقاء الوالد في الهند أكثر من عشر سنوات، وما شاهده من التربية الإنجليزية، وتعامله مع التجار هناك، وما كسبه من ثقة مَنْ عمل معهم، لحرصه على النظام، وعلى الاستقامة في العمل، وعلى وضوحه فيه، والصدق في القول، والإخلاص في العمل، وعلى مراعاة الأمانة، هذا هو الذي حكم عمله لدى الحكومة، وتصرفه مع أهله وأولاده، كان يطلب منا، ومن يتعامل معهم،

أن يفكروا قبل أن يقولوا أو يعملوا، وأن يقلبوا الأمور على وجوهها.

لهذا يستغرب بعض الناس من تصرفاته التي يرون فيها أحياناً حزماً وقوة، وعدم تساهل، مما جعل له هيبة في النفوس تصل أحياناً إلى حد الرهبة، ويرون في تصرفاته أحياناً عطفاً ورقة وحنوّاً وشهامة تجعله يتغاضى عن بعض التصرفات الخاطئة، ويمد يده مبسوطة عند الاحتياج إليه، ولا يدرون عن المبادئ التي وضعها في ذهنه، وجعلها مقياساً للناس، ولتصرفه معهم، فهو رَحِمَهُ اللَّهُ لا يطيق الكذب في أمر صغير أو كبير، وهو لا يتساهل مع الأمور المعوجّة، ومنها التظاهر خلافاً للطبيعة، ولا يقبل الخطأ المتعمّد. وكان يقدّر المجدين والجادين، ويغض طرفه عن خطأ

هؤلاء وأمثالهم، ويتسع صدره للتعليم والتدريب، وهو واصل للرحم، سريع إلى مواساة المحتاج.

كان هناك سيارة قادمة من الرياض، وكانت تنزل حملها قرب المالية، وفيها أناس من خويا ابن سليمان ينزلون ما فيها مع حمالين، وكان هناك عدد من البنادق، وحمل أحد الخويا اثنتين أو ثلاثاً، وكانت إحداهما معمرة، فانطلقت منها رصاصة فجّرت دماغ أحد الحمّالين، فسجن الرجل ولحقته الديّة، فأخرجه الوالد من السجن، ودفع عنه الديّة.

وآخر من الذين بينه وبينهم صلة تعرض لنكسة في تجارته، فهب لمساعدته قبل أن يعرف دائنوه بما تعرض له من نكسة.

كان العم عبدالرحمن بن جمال مالكي يعمل مع

الوالد في المالية، وكان مسؤولاً عن الأوراق ذات القيمة، وقد بلغ سنه في هذا العام (١٤٢٥هـ) سبع سنوات ومئة، أمد الله عمره في طاعته[1]، وختم بالصالحات أعماله، وقد ذكر لي أن الوالد كان يردد ثلاث كلمات: التقوى، الأمانة، الصبر.

ويردف كل واحدة من هذه الكلمات بأدلة من القرآن الكريم، وقد كتب العم عبدالرحمن قبل أكثر من خمسة عشر عاماً هذه الكلمات في لوحة بخطه الجميل، ووضعها في (برواز)، وأهداني إياها.

لهذا كله كنا نشعر أنه يجب أن يحلل، في ضوء هذه التربية، كل عمل يأتي من الوالد في وقت غضبه أو رضاه، بعد أن عرفناه جيداً، وعرفنا حرصه على المبادئ

(١) انتقل إلى رحمة الله تعالى بعد كتابة هذه الأحرف بشهرين في ١٦/ ٢/ ١٤٢٦هـ.

الواضحة، والأسس الثابتة التي آمن بها، وجعلها نبراساً يسير في ضوئه، وينصح الناس أن يأخذوا بها.
ولم نكن ندرك كل هذه المعاني والقيم في صغرنا، ولم نعرفها حق المعرفة إلا بعد أن كبرنا، وبعد أن ترك الوالد رحمه الله العمل، وأصبحت أعصابه هادئة، لا شيء يثيره، وصار أقرب إلى أن يكون حبيب الصغار، يلاعبهم ويتفكه معهم، ويقبل منهم ما لم يكن يقبله منا، وبدا لنا كأنه وجد طريقاً يشبه طريق والده في التربية بعد أن كبر، رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته.

برنامج الوالد اليومي:

كان رحمه الله يذهب في الصباح المبكر إلى العمل بسيارته، وكانت مواعيده منتظمة، وأوقاته محددة، ويعود ظهراً للغداء والراحة إلى آذان العصر، ثم يعود

إلى مكتبه ويبقى فيه إلى ما بعد صلاة العشاء، ويعود للبيت، أو يذهب للسمر عند بعض أصدقائه، ثم يعود إلى البيت ويتعشى وينام، ولأن له زوجتين كان يقضي كل ليلة في بيت من البيتين.

وكان هذا التنظيم يختلّ في أوقات المواسم، فلا نرى الوالد إلا بعد أيام، لأنه يأتي ونحن نيام، ويذهب ونحن نيام، أو نذهب وهو نائم. هذه الأيام ربما أنها كانت هي الأيام التي كنا نلاحظ فيها سرعة غضبه، لأن أعصابه تكون مشدودة من قلة النوم، ومن هموم العمل، فنصبح نحن أو غيرنا مكان تفريج الهموم، واستقبال الصدمة الأولى، ولعل لنا أجراً في تهيئة عودته لحالته الطبيعية، حيث أصبحنا نحظى بالقبلات والضم والعطف رحمه الله رحمة واسعة، وجزاه عنا خير

الجزاء.

لم نعرف هذه الأمور على وجهها الصحيح - كما ذكرت - إلا بعد أن كبرنا، وجربنا الحياة، ورأينا كيف يجد المسؤول نفسه في موقف القاضي النطاح، الذي كان ينطح أحد الخصوم عندما يثيره، وعندما عاتبه الخليفة على النطح دعاه أن يأتي مستتراً إلى إحدى الجلسات، وسلم الخليفة بسلامة تصرف القاضي بعد أن رأى ما أثار أعصابه. وأحمد الله على أن أخوالي هم آل قاضي، فهم أناس واسعو الصدر، فإذا امتلأ عندي وعاء الغضب، جاء لنجدتي هدوؤهم وبرودهم، فينكسر موج الغضب، ويشبه هذا الأمر وعاءًا به حليب وضع على النار فلما قارب أن يغلي أُبعد عن النار.

وقد يصف بعض الناس هدوئي بأنه جبن، ولكنني أفسره بالتسامح، ولا أذكر أني ندمت على سكوتي عن حق لي سلب مني، ولا تأسفت على غضي البصر عن قول جارح غير عادل وُجه لي؛ وآخر التسامح السلامة، وهذا النهج كثيراً ما دعا الجانب الآخر إلى الخجل والاعتذار. والمخطئ شقي إذا كابر، والمخطأ عليه سعيد، لأن الأول إذا كان إنساناً سوياً فلابد أن يرجع إلى جادة الصواب، ويصلح ما أفسد، أما إذا لم يكن سوياً فهو والمجنون سواء، ولا عتب على مجنون، أما المخطأ عليه فهو سعيد أنه لم يضع على النار حطباً فيشعلها وأنه يؤمل في رضى الله الذي دعا عباده أن يكونوا من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والمحسنين، والحسنى هي الدرجة الثالثة ومعها البشرى بهذا الرضى، ومع البشرى جنات النعيم.

نموذج عمل:

سلمني معالي الأخ الدكتور إبراهيم العساف وزير المالية صورة ورقة قال عنها أنه اندهش في أول الأمر عندما رأى توقيعي عليها، وزالت دهشة معاليه عندما علم أن التوقيع توقيع والدي رحمه الله وأن توقيعي تقليد لتوقيعه.

هذه الصورة هي لمعاملة كتبت وعمري عشر سنوات وقد أرفقتها هنا وهي ملأى بالمعلومات المفيدة، الملفتة للنظر مقارنة بما عليه الأمور الآن.

فبها ما يعطي فكرة عن مقدار رواتب موظفي السلك العسكري وضباطه في العاصمة لشهر ذي الحجة من عام ١٣٥٤هـ وأن مقداره سبعة آلاف وثمان مئة وواحد وستون قرشاً أميرياً، أي سبع مئة

وأربعة عشر ريالاً. والمعجب حقاً أنها لم تُسلم نقداً، وإنما أرزاقاً: «عَوّضوه بدلها أرزاق».

وكان المدير العام لمالية مكة في ذلك العام (١٣٥٤هـ) الوالد، وتوقيعه واضح. وكان أمين صندوق المالية هو السيد عقيل الجفري، والسيد عقيل ختم بختمه تحت خانة عمله.

والتوجه صادر إلى مأمور المستودع: مدير شعبة الأرزاق. والمعجب كذلك أن البيانات التي توثق المعاملة كلها مذكورة واضحة، ولا ينقصها شيء، مما جعل ما فيها من معلومات مفيد لنا اليوم فائدة جُلَّى.

وكان القرش في تلك الأيام أنفع لأن القروش لها قيمة، والريال إذا صرف يبقى في الجيب طويلاً.

قسم الوصيه ٧ ح شغلة رقم ١٣/١٣ لعام ١٢٥٤ هـ

عدد [illegible] جلد [illegible]

باره	غروش أميرى	ريال عربى	باره	غروش نيكل	الادارة المطلوب لها الصرف
..	٧٨٦١	٧٢٤	..	١٤..	[illegible] ١٣٤٢ الشهر المحرم

فقط [illegible]

المكرم مأمور المستودع [illegible]

سلموا [illegible] ارزاق بقيمة [illegible]

[illegible] لا غير واعتمدوا هذا لديكم ريثما

تجرى تصفية الحساب مع الصندوق العمومى ولذا تحررما فى ٢٥ المحرم ١٣٥٤

أمين صندوق الماليه — الختم الرسمي

[illegible]

المدير [illegible]

من ذكريات بيت ابن غشيان :

من ذكريات بيت ابن غشيان في شعب عامر، وهو بيت أحببناه كذلك لأن أمامه برحة رحبة، فيها مجال للعبنا، تؤدي إلى بير الحمام، وحوله برحة أخرى، ودكان باقازي وهو يبيع الفول والتميس، وهما مهمان للإفطار في الصباح، وللعشاء كذلك.

أقول من ذكريات بيت ابن غشيان أنه كان ينزل عندنا ضيوف، ويذهبون لطلب الرزق في النهار، ويؤون إلى بيتنا في وقت الغداء والعشاء، وكانوا ينامون في «الديوانية». وكان الوالد قد انتقل إلى الرياض، وانتقلنا مع الوالدة لهذا البيت. وكان عندنا عبدالله السليمان المزيد العمرو رحمه الله، خال أخي محمد وهو شخصية جذابة، ونحن نحبه، لأنه مؤنس، وصاحب قصص طريفة، وقد أوردت

بعضاً منها في كتابي «أي بني»، وعاد مرة من سفرة إلى عسير، وأحضر معه عند عودته شخصاً في رجله اليمنى شلل، فهو يمشي على رجله اليسرى، وعلى يديه، وكانت يداه قويتان جداً، ومظهره إذا جلس مظهر رجل سليم، لا عيب فيه، وكانت عنده مقدرة على التقليد، وبالذات تقليد أصوات الحيوانات، ومن الصور في ذلك أنه كان في يوم من الأيام أطلّ من نافذة «مَقْعَد» في البيت، فرأى تحتها كلبين بينهما عظم، وكل منهما يريده لنفسه، وهو مكشر عن أنيابه، وكلما تحرك واحد هدده الثاني بصوت غاضب. فأصدر محيميد (وهذا اسمه) صوت كلب هاجم، فاصطدم الكلبان، لأن كل واحد منهما ظن أن الآخر هجم، ومد محيميد يده، وأخذ العظم، «فغشي» على من عنده من الضحك.

محيميد والضيف:

كان من بين الضيوف الساكنين عندنا في هذا البيت شخص اسمه عبدالرحمن، وهو رجل فقير، وفي النهار يعمل محرّجاً (دلاّلاً) في الجودرية، ويأوي إلى بيتنا في المساء ووقت الغداء، وكان محيميد قد وصل من عسير في نهار ذلك اليوم، ولم يره عبدالرحمن إلا في الليل، وكان معنا في الديوان بعد المغرب خال أخي محمد، الذي حضر مع محيميد من عسير، فسلم عبدالرحمن على محيميد، وهو لا يدري عن العاهة التي في رجله، وأخذ يسأله عن السوق في أبها، ومدى ازدهاره، وإمكان الاستفادة منه لمن يسافر إلى هناك، وكان الحديث يبدو جاداً، فأشّر عبدالله خال أخي محمد، إشارة لها معنى لمحيميد، وفجأة مثّل محيميد

ركوب التيس على العنز، «مُبأْبئاً» مثل التيس تماماً، ومحركاً يده على أكتاف عبدالرحمن وصدره، وبهت عبدالرحمن وظن أنه في حلم، أو أن الرجل قد جنّ، ولم نتمالك أنفسنا من الضحك، فأدرك عبدالرحمن أن في الأمر شيئاً، وبعد لحظات تحول محيميد إلى تقليد حيوان آخر، وكانت ليلة من ليالي المتعة مع محيميد، الذي وجد فيه أخي حمد منيته في المزح واللعب، و «المطارح» والعراك، وكنا نمر بمرحلة اشتدت فيها الحرب بين المحور والحلفاء في الحرب العالمية الثانية، فإذا حمي الوطيس بين حمد ومحيميد قال محيميد بلغة فصيحة: قامت حرب الإنقليز (بتفخيم القاف)، رحم الله محيميد، فقد عاش سعيداً، وكوّن أسرة تسر الصديق.

بيت عبدالوهاب مؤمنة :

هذا بيت مريح واسع، سكنا فيه مدة ليست بالقصيرة، وكان جيراننا بيت الغاطي، وهو قريب إلى «المعلاة» ويقع بالقرب منه كذلك أكثر من فرن وطاحونة، وكان أمامنا بيت العيوني، وكانوا نعم الجيران، ويقع قريباً منا بيت البحة، وكان شيخ الحارة من بيت عدس، وأظن أنه خَلَفَ العم عبدالله بن ظافر بعد أن كان معاوناً له، وكان تحت بيت الغاطي دكان أحد الحضارم، وكان فيه صبي حضرمي، يعمل عند صاحب الدكان، وسمعت أنه فيما بعد استقل في تجارته، وكان جيداً محبوباً من زبائن الدكان. وكان يجلس عنده دائماً مولى من معاتيق الأشراف، رجل طويل كبير السن، وصاحب قصص خيالية، وكان

مع ذلك يؤمن بها، ويظن أننا نؤمن بها كذلك.

في هذا البيت، في عام الستين، حدث حادث عجيب، لو لم أكن طرفاً فيه شككت في حدوثه. والقصة بدأت بعد صلاة العشاء. كنا قد تعودنا، إذا لم يكن عندنا مذاكرة، أن نرجع بعد صلاة العشاء في الحرم إلى بيوتنا لننام، ولأن الوقت كان صيفاً كنا ننام على السطوح، وفي ليلة من الليالي، وبعدما مضى ما يقرب من الساعة على نومي أيقظتني الوالدة ـ رحمها الله ـ وهي ترتجف، وقالت:

قم ساعدني ننزل إخوانك تحت للمجلس، وننزل فُرشَهم قبل أن يأتي السيل.

قلت لها: من قال إنه سوف يأتي سيل؟.

قالت: والدي سليمان رحمه الله، أطل عليّ ثلاث

مرات من فوق جدار سطح الغاطي (كان الجدار مشتركاً بين البيتين).

فقمت، وأنا بين اليقظة والمنام، ونظرت إلى السماء فلم أر «مزعة» غيم، وأبديت لها هذه الملاحظة، وأنه لا أثر للنداوة التي تسبق عادة المطر.

فأكدت ـ رحمها الله ـ أنه خاطبها ثلاث مرات، وأنه لم يكن حلماً، لأنها لم تكن قد دخلت في نوم عميق.

ورغم شكي القوي أطعت أمرها، وبدأت أساعدها في إنزال الفُرش وأخي وأختي، وكان العم عبدالله المحمد العوهلي، ابن عمتي، وزوجه وأولاده ينامون في «خارجة» في الطابق الثاني. فقلت لوالدتي:

هل أوقظ عمي وأخبره؟

قالت لا: معقبة بما معناه أنت شاكٌ في قولي، فكيف

بالآخرين، ثم إن عمك زوجه نومها ثقيل، بعد تعب الأطفال في النهار.

نزلنا ونمنا، وبعد ساعتين تقريباً جلجل الرعد، وهل المطر، وكان غزيراً جدّاً لم يعهد من قبل، وهذا هو سيل الأربعاء المشهور في عام ١٣٦٠هـ، الذي دخل الحرم، وجعله بحيرة يسبح فيها الناس، وقد أُخذ لهذا المنظر صور تدوولت، وجرف السيل السيارات والجمال من المعابدة مع وادي إبراهيم.

وعندما نزلنا من السطح أكدت عليَّ الوالدة بأن لا أخبر أحداً بما رأته، وظننت أن هذا لأنها تخشى أن لا يُصدّق ما قالت أنها رأته، فيكون موقفها محرجاً. ولما ثبت صحة قولها سألتها: هل أخبر عمي بما حدث فبقيت على رأيها في عدم إخباره، فتأكدت حينذاك

أن ظني الأول في غير محله ـ رحمها الله.

كانت الوالدة في المسائل الروحية امرأة عجيبة، إذا رأيناها ساهمة خشينا أنه سيقع شيء هي قد أحست به وإن كانت أحياناً لا تعرفه بدقة.

كان أخي معالي الدكتور حمد في باريس مندوباً دائماً للمملكة في اليونسكو، وأصيب بمرض في الكبد، المرض المسمى بالصفار، فقالت لي يوماً:

هل جاءك من حمد أخبار في هذين اليومين؟

قلت: نعم.

قالت: هل هو صحيح ولا يشكو من شيء؟

قلت لها: إنه بخير وعافية.

قالت: ما أدري، ولكن يقول لي قلبي إن فيه شيئاً، أخشى أن في صحته شيئاً، لعله أخفاه عنك، فلعلك

تتحقق من أحد هناك.

وكان قلبها دليلها، وأكاد أجزم أن حمد لو أصيب بالزكام لأحست به.

وفي الأمور الروحية أسرار وأعاجيب، وقد قلت مرة في إحدى كتاباتي عن قول عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يا سارية الجبل، أن الغربيين الأوائل كانوا يهزؤون بالمؤرخين المسلمين الذين سجلوا هذه الحادثة على أنها حقيقة، ثم جاء مُحْدَثوهم، فآمنوا بها أشد من إيمان المسلمين بها، واستفتحوا بها كتب «التلبثي» عندهم أو المشاركات الروحية.

وكان أحد خلفاء بني أمية على فراش الموت، وله جيشان يحاربان في شمال أفريقيا واحتار القائدان هل يبدأ أحدهما القتال ثم يتبعه الثاني معضداً له، أو

يدخلان المعركة معاً، فسمعا صوتاً يقول: ادخلا معاً، ادخلا معاً.. كان هذا صوت الخليفة، وهو على فراش الموت، قال: انهضوني، فأنهضوه، فقال: ادخلا معاً، وكأنهما عنده يخاطبهما.

ويقال إن هناك خيوطاً روحية موصولة بين اثنين يكون بينهما علاقة غير معتادة، كالأب مع ابنه، والأم مع ابنها، والابن والبنت مع والديهما. والخليفة مع أحد مسؤوليه، قائداً كان أو مندوباً أو ما إليهما.

قرأت، وأنا طالب في المرحلة الثانوية في أيام الحرب، قصة قصيرة في أحد أعداد مجلة المختار (ريدر دايجست)، خلاصتها أن امرأة كانت قاعدة مع امرأتين انجليزيتين يشربن «شاهي» بعد العصر،

وكان ابن هذه المرأة مجنداً في أوروبا في الحرب مع الألمان، وفجأة تجمدت هذه المرأة، وأصبحت كأنها تمثال، لا تحرك عضواً، ولا تطرف لها عين، وبقيت كذلك لثوان، ثم عادت لطبيعتها، فأبدت صاحبتاها استغرابهما لما حدث، فقالت:

في هذه اللحظات رأيت ابني الذي يحارب في أوروبا راكباً سيارة جيب حربية، يمر من فوق جسر على نهر، ثم رأيت الجسر ينفجر، ويطير ابني مع سيارته في الهواء، ويقعان في النهر.

فقالتا لها: يجب ألاَّ يزعجك هذا لأنه هاجس يمر بك وهو واحد من عدة هواجس تخشين على ابنك منها.

ومن المعتاد أنه إذا قُتل جندي أو ضابط فإن أقرب

قريب له يشعر بموته، والطريقة التي مات بها، بعد يومين جاء لهذه السيدة خبر موت ابنها في الحرب، كما رأته عن بُعد، وكما وصفته لصديقتيها.

وهناك قصة روحية حصلت مع معالي الأخ عبدالرحمن أبا الخيل عندما مرض بالتيفوئيد، وهي قصة عجيبة، ولأنها تخص حياتنا في مصر فسوف أرجئ روايتها إلى ذكرياتي في مصر - إن شاء الله.

هدية «ألبوم» صور :

قام صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز، نائب الملك عبدالعزيز في الحجاز ووزير الخارجية، وصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز برحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية،

وزاروا عدة أماكن، وقد سجلت هذه الزيارات في صور وضعت في «ألبوم» على هيئة «كروت» بريدية، يستطيع الإنسان أن يفصل كل صورة وحدها، ويكتب خلفها، ويرسلها بالبريد إلى من يريد مراسلته، وهناك تعليق في الخلف يدل على مكان أخذ الصورة، وبعض الظاهرين فيها.

وقد أُهدي «ألبوم» منها لكل رئيس فصل نهائي في كل من المعهد وتحضير البعثات، ولأني الأول على السنة الثالثة في المعهد فقد نالني ألبوم، فيه صور جميلة وواضحة، وتوثق تلك الرحلة بالصور والشرح عليها. وسوف أثبتها هنا لأنها أصبحت جزءًا من وثائق التاريخ في هذه الحقبة.

وكما سيرى القارئ من الصور المرفقة للغلاف

أن مُرسل «الألبوم» هديةً لي هو الشيخ عبدالله آشي ـ تغمده الله برحمته ـ ولا أدري ما صلته بهذا الألبوم وهو مسؤول حينئذ عن جمعية الإسعاف في مكة.

وسيرى القارئ أيضاً صورة لآخر صفحة تبين أن هذه نشرة مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، ومقرها ميدان قصر الدوبارة، رقم (١) بالقاهرة، «وطُبع الألبوم» بمحلات الكاتب المصري. وهناك كلمة وضعت خلف الكتيب: «نشرته الولايات المتحدة الأمريكية، إحدى الأمم المتحدة»!.

وأول صورة ـ كما نرى ـ صورة تبين استقبال المستر أدولف برلي، وزير خارجية الولايات المتحدة بالنيابة، لسمو الأميرين فيصل وخالد ساعة وصولهما إلى واشنطن، حيث نزلا ضيفين على فخامة الرئيس

روزفلت. وذكر هذا التعليق، على الصورة، أن رحلة الأميرين من المملكة العربية السعودية إلى الولايات المتحدة، وعودتهما منها بطريق الجو!!

أما الصورة الثانية - كما يبين التعليق عليها - أن سموهما زارا، أثناء طوافهما في أمريكا، مجلسي النواب والشيوخ، حيث رحب بهما المستر هنري والاس، وكيل جمهورية الولايات المتحدة، ويشغل في الوقت نفسه منصب رئيس مجلس الشيوخ، والمستر توم كونالي، رئيس لجنة العلاقات الخارجية، بمجلس الشيوخ.

وجاء في التعليق كذلك أنهما زارا، بعد ذلك، الرئيس روزفلت، وقدما إليه هدية من جلالة والدهما الملك عبدالعزيز آل سعود.

وفي الصورة التالية يُرى الأميران ومعهما المستر أرشيبولد ماكليش، أمين مكتبة الكونجرس (مجلسي الشيوخ والنواب) ويظهر في الخلف الكابيتول (قبة المجلسين).

وجاء في التعليق أن سموهما مكثا في الولايات المتحدة سبعة أسابيع زارا خلالها البلاد كلها.

وفي الصورة التالية يظهر الأميران أثناء زيارتهما للمكتبة وهما ينظران في مخطوط نفيس يحتوي على سلسلة نسب النبي ﷺ، محتوياً على ستة وعشرين جيلاً، تبدأ بفاطمة رضي الله عنها ومعهما في الصورة المستر أرشيبولد ماكليش، أمين مكتبة الكونجرس.

وفي الصورة التالية يظهر الأميران وكبار مرافقيهما لدى زيارتهما للكلية البحرية الأمريكية، حيث استقبلا

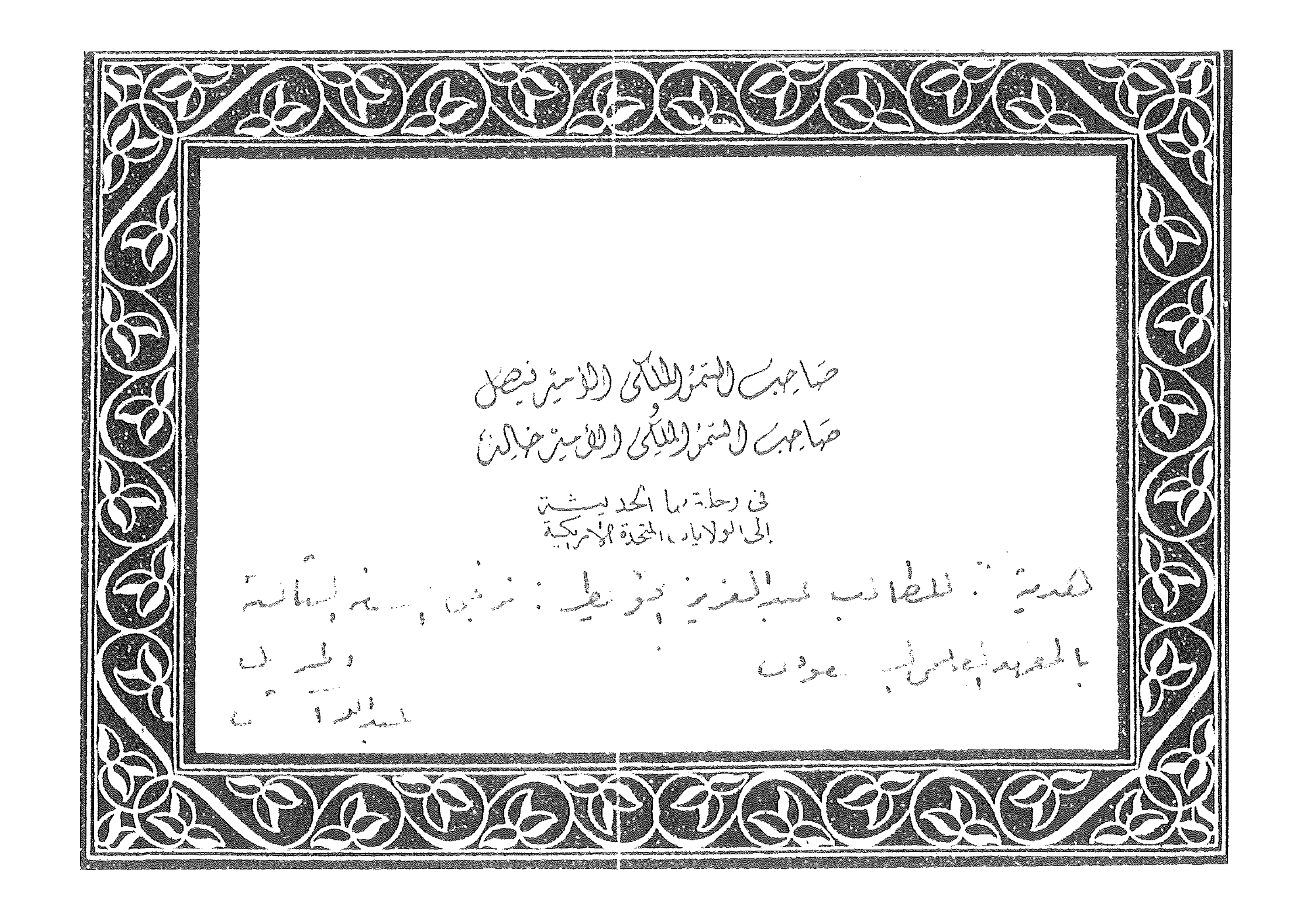
استقبالاً رائعاً هناك. وقد سار أمامهما ـ كما يذكر التعليق ـ ثلاثة آلاف طالب في هيئة عرض عسكري تكريماً لهما. ويظهران وهما يرفعان يديهما مع أمير البحر جون بيردزول، مدير الكلية، بالتحية أثناء مرور العلم الأمريكي خلال العرض.

والصورة التي بعد هذه تظهر الأميرين الكريمين أثناء وجودهما في كاليفورنيا، على الساحل الغربي للولايات المتحدة، وزيارتهما لمصنع تكرير البترول هناك، وقد زارا أثناء وجودهما في هذا القسم الغربي من الولايات المتحدة عدة مشروعات جديدة للري وتوليد القوى الكهربائية، ووقفا على الأساليب الحديثة التي يستخدمها الخبراء الزراعيون الأمريكيون.

ولاشك أن رحلة طويلة مثل هذه أتاحت فرصة

فريدة لسموهما للاطلاع على التقدم في المجالات المختلفة في أمريكا، خاصة وأن الحرب قد أوقفت كثيراً من المشاريع التي كان يمكن أن تُقدم عليها أمريكا، وإن كان بُعدها عن أوروبا، وبؤرة الحرب مع ألمانيا قد جعل حظها أحسن من حظ بريطانيا وفرنسا.

لقد فرحت عندما عثرت على هاتين الصورتين بين أوراقي، فبجانب أنها أعطتني المتعة التي أجدها دائماً عندما أرى ما يذكرني بأيام الدراسة وأيام الصبا، أمكن أن أساهم بسطر أو سطرين في تدوين شيء من التاريخ الحديث.

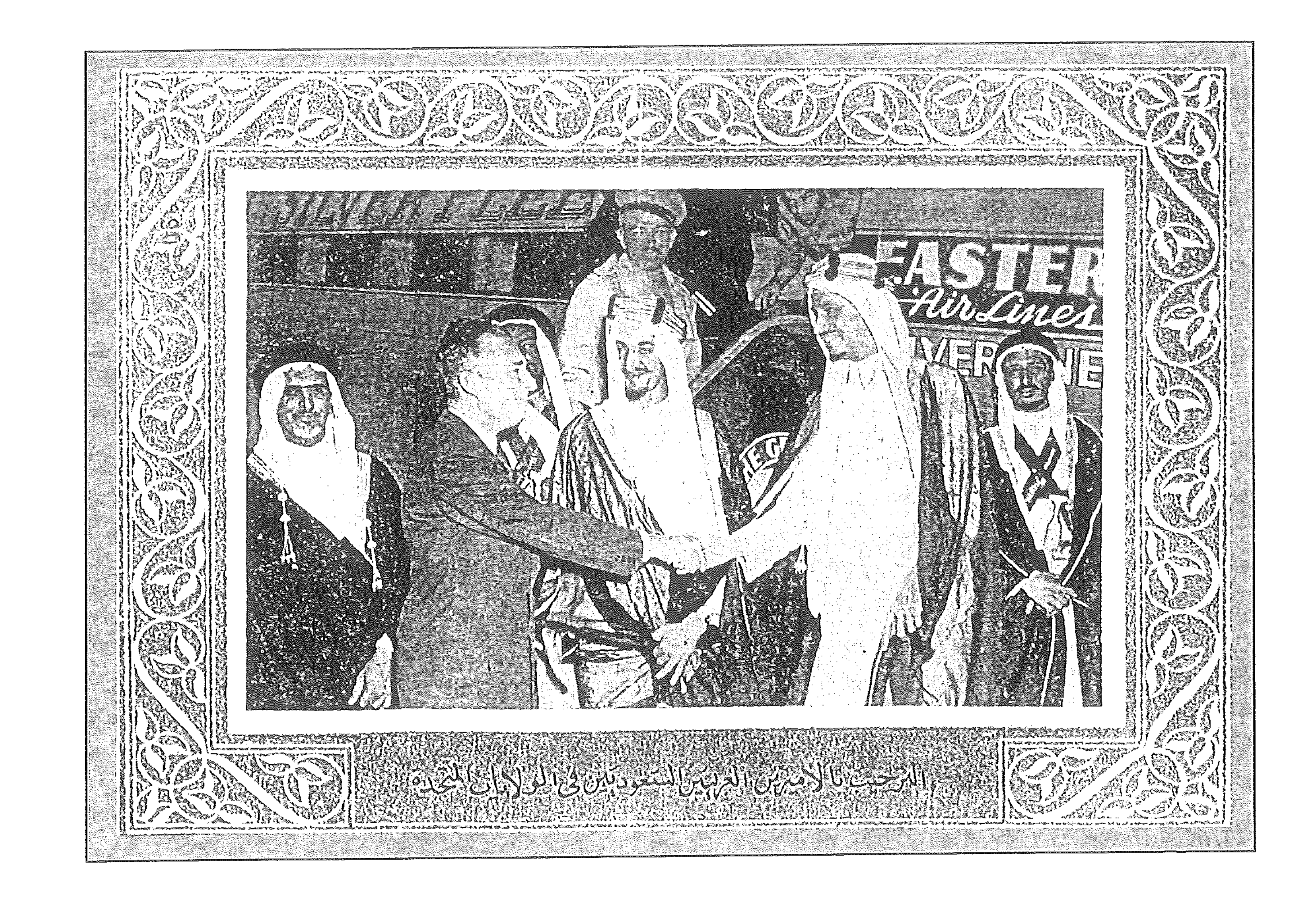


صاحب السمو الملكي الأمير فيصل
و
صاحب السمو الملكي الأمير خالد

في رحلتهما الحديثة
إلى الولايات المتحدة الأمريكية

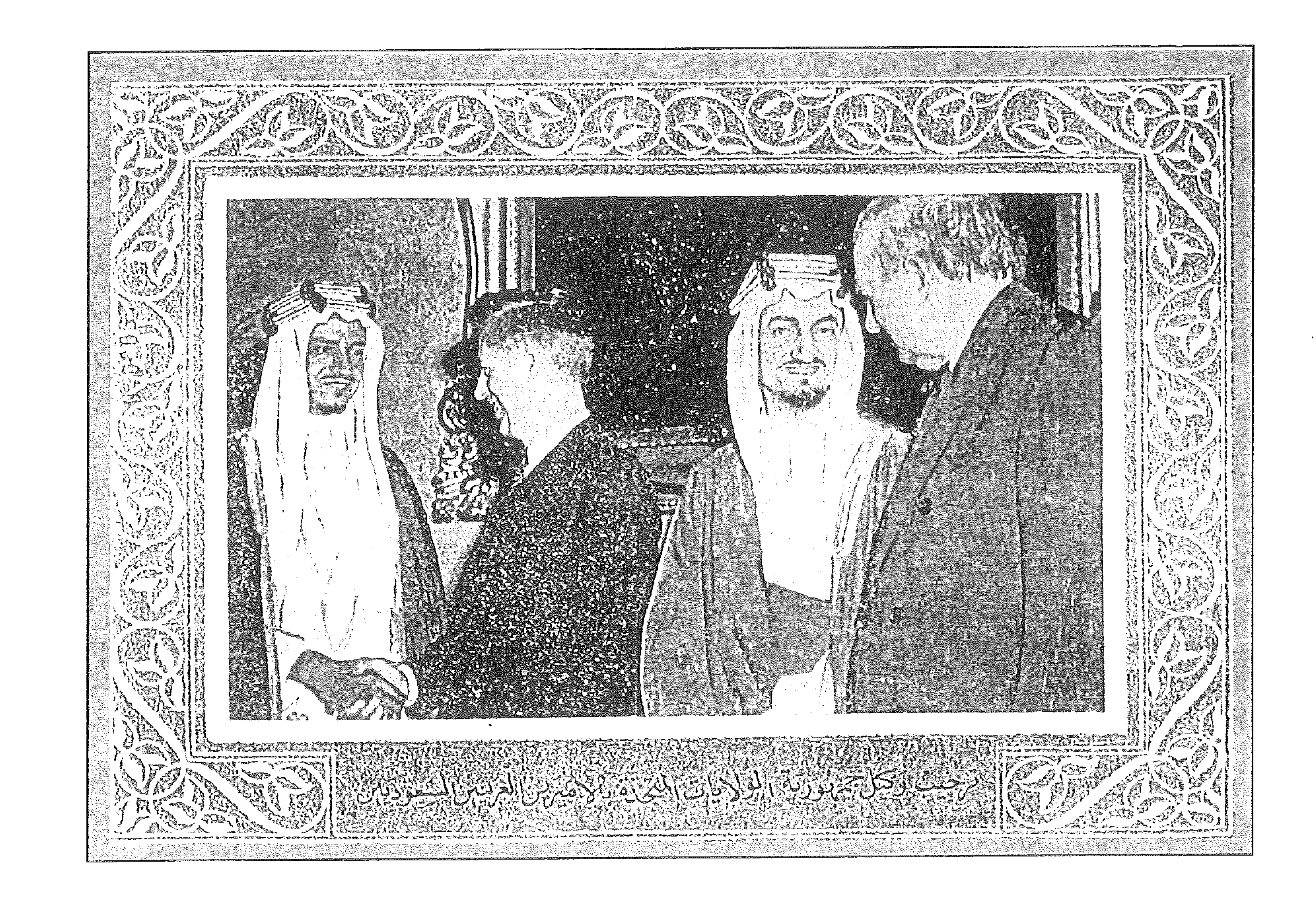
هدية : للطالب عبدالعزيز

استقبل المستر أدولف برل ، وزير خارجية الولايات المتحدة بالنيابة ، سمو الأمير فيصل وخالد ساعة وصولهما الى واشنطن حيث نزلا ضيفين رسميين على فخامة الرئيس روزفلت . وقد كانت رحلتهما من المملكة العربية السعودية الى الولايات المتحدة وعودتهما منها بطريق الجو .



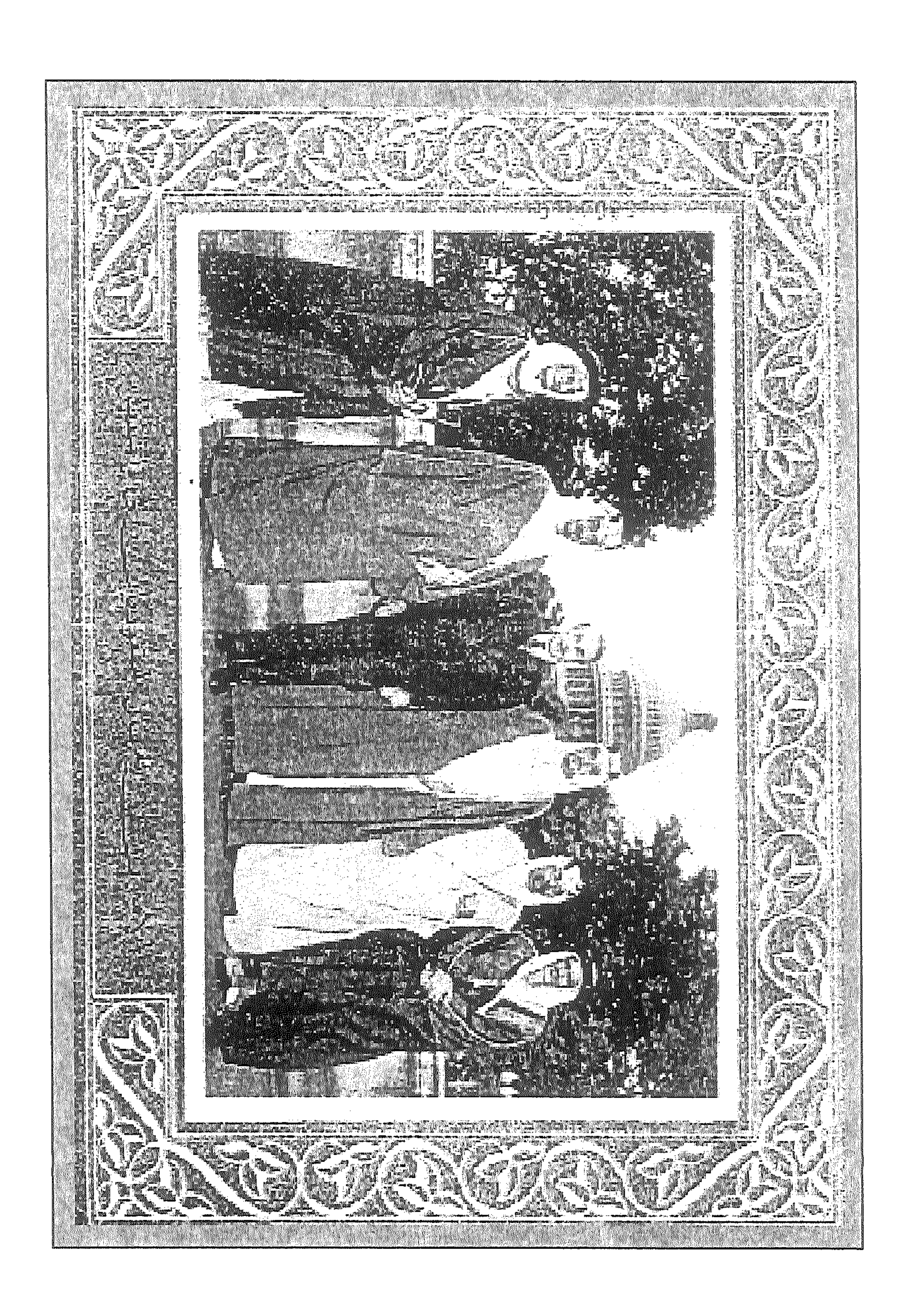
الترحيب بالأميرين العربيين السعوديين في الولايات المتحدة

من الاماكن التى زارها سمو الاميرين فيصل وخالد أثناء طوافهما فى أمريكا مجلسا النواب والشيوخ حيث رحب بهما المستر هنرى والاس وكيل جمهورية الولايات المتحدة الذى يشغل فى الوقت نفسه منصب رئيس مجلس الشيوخ ، والمستر توم كونالى رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ . وبعد ذلك زار سمو الأميرين فخامة الرئيس روزفلت وقدما اليه هدية من جلالة والدهما الملك عبد العزيز آل سعود .



ترحيب وكيل جمهورية الولايات المتحدة بالأميرين العربيين السعوديين

ترى فى الصورة سمو الأميرين فيصل وخالد
نجلى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود ومعهما
المستر أرشيبولد ماكليش أمين مكتبة الكونغرس
(مجلسى الشيوخ والنواب) . وترى فى الخلف
الكابيتول (قبة المجلسين) . وقد مكثا فى الولايات
المتحدة سبعة أسابيع زارا خلالها هذه البلاد كلها.

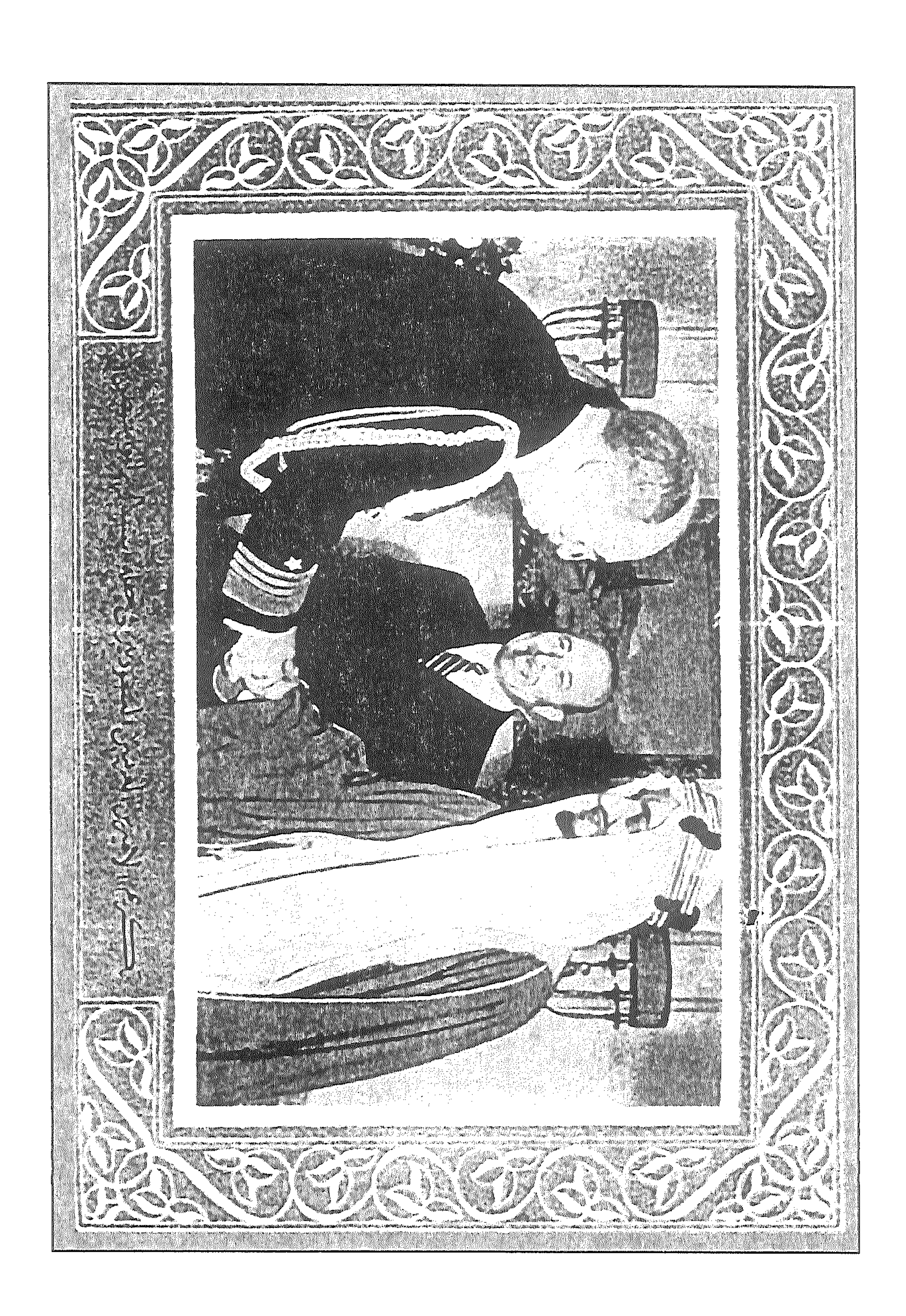


اطلع سمو الاميرين فيصل وخالد اثناء زيارتهما مكتبة الكونغرس على مخطوط نفيس يحتوى على سلسلة نسب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويشمل ستة وعشرين جيلا تبدأ بفاطمة بنت النبي (ص) ، وتراهما فى الصورة يطلعان على تلك الوثيقة بصحبة المستر أرشيبولد ماكليش أمين مكتبة الكونغرس .

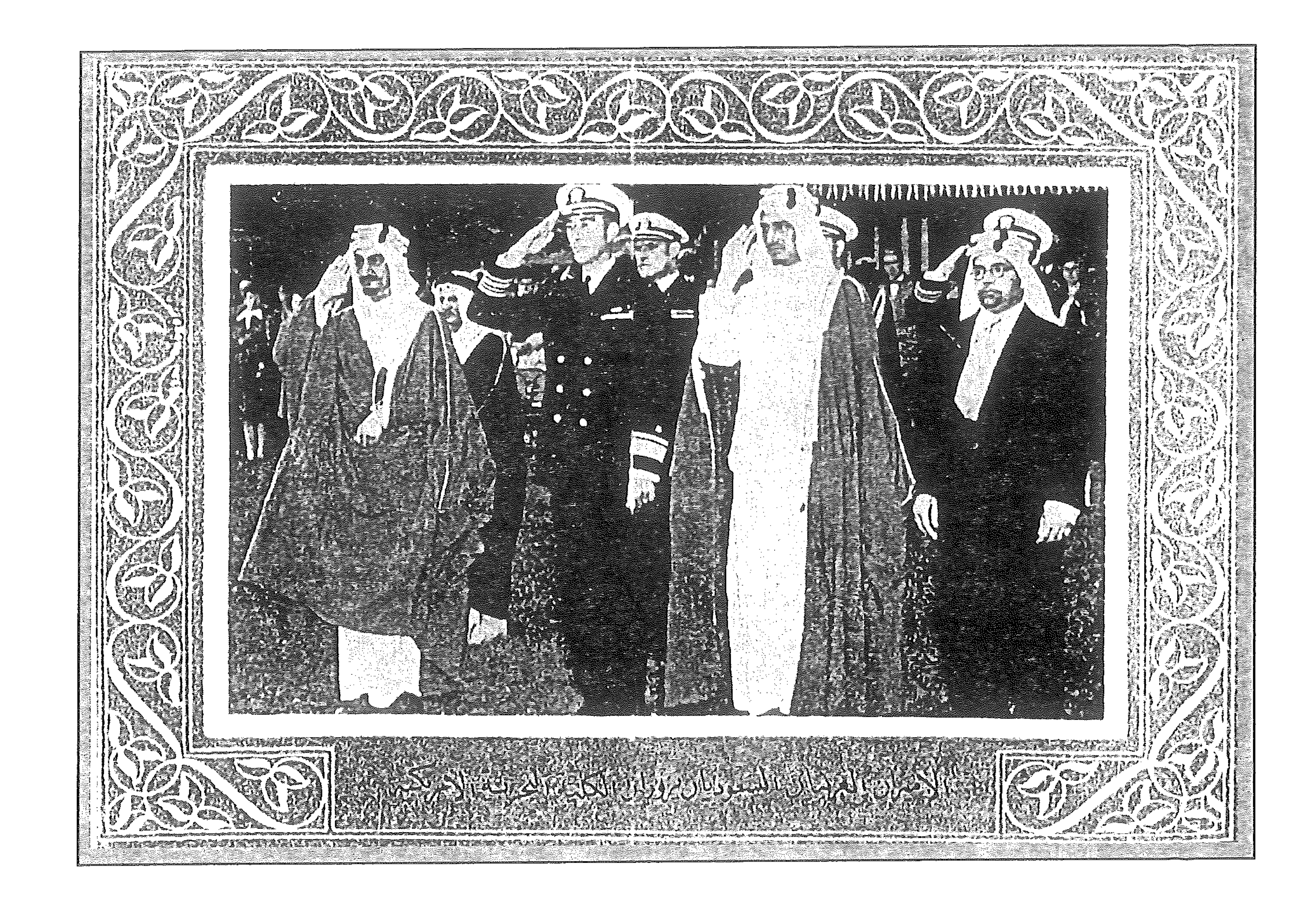


الأميران العربيان السعوديان يطلعان على تحفة إسلامية في الولايات المتحدة

من أبرز مظاهر زيارة سمو الاميرين فيصل وخالد لواشنطن حفلة الاستقبال الرائعة التي أقامتها تكريماً لهما المفوضية العراقية في واشنطون. ونرى في الصورة سمو الأمير فيصل مع أمير البحر وليم ليهي رئيس هيئة أركان حرب الرئيس روزفلت والسيد علي جودت وزير العراق المفوض في الولايات المتحدة.

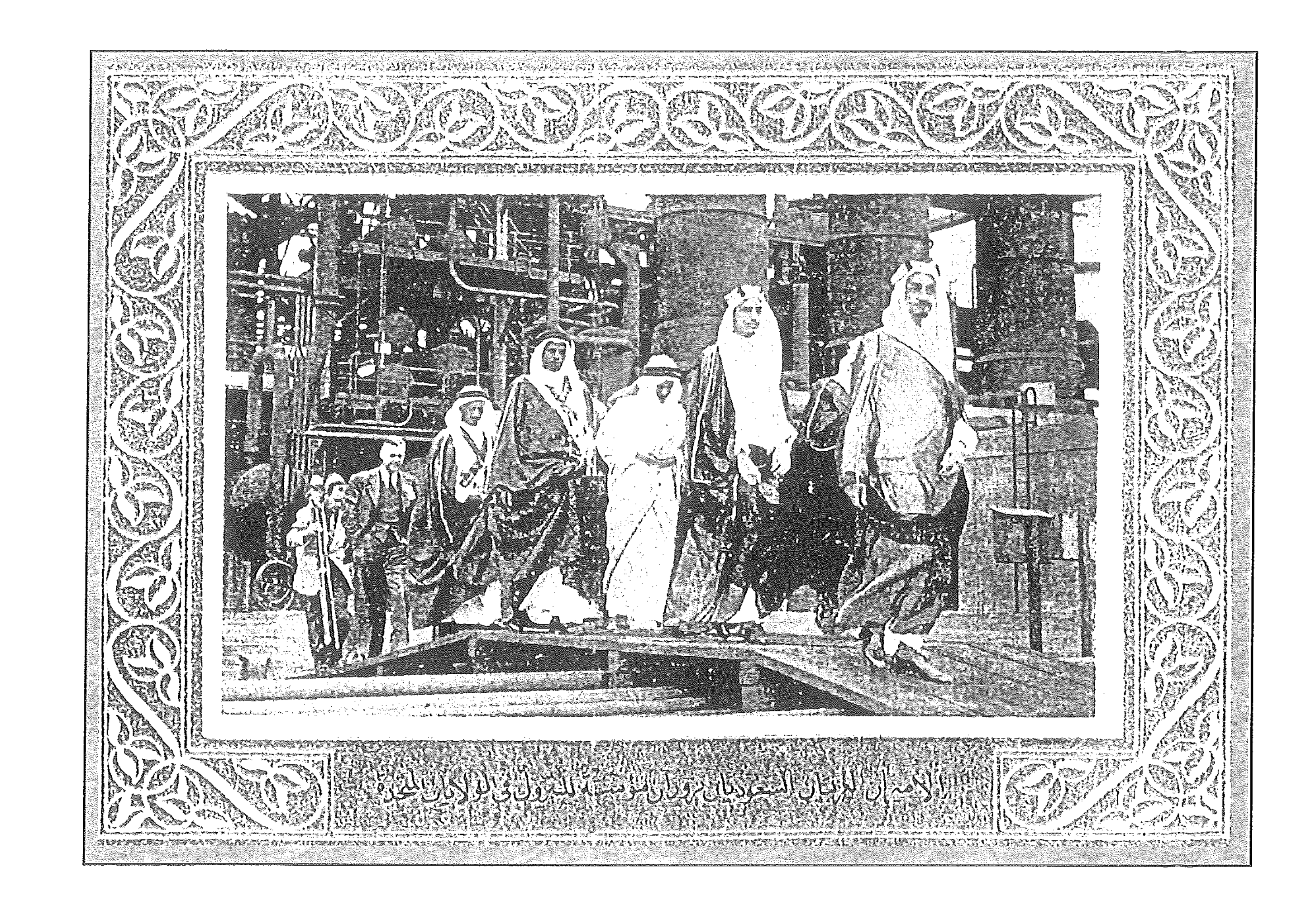


استقبل سمو الأميرين فيصل وخالد أثناء زيارتهما الكلية البحرية الأميركية استقبالا رائعاً فقد سار أمامهما ٣٠٠٠ طالب فى هيئة عرض عسكرى تكريما لهما . وها هما يرفعان يديهما مع أمير البحر جون بيردزول مدير الكلية بالتحية أثناء مرور العلم الأمريكى خلال العرض.



الأميران الجليلان السعوديان يزوران الكلية الحربية الأمريكية

زار سمو الاميرين فيصل وخالد أثناء وجودهما في كاليفورنيا، على الساحل الغربي للولايات المتحدة، مصنعا لتكرير البترول تراه في مؤخرة الصورة. وقد زارا أثناء طوافهما بالقسم الغربي من الولايات المتحدة عدة مشروعات جديدة للري وتوليد القوى الكهربائية حيث وقفا على الاساليب التي يستخدمها الآن الخبراء الزراعيون الامريكيون.



الأميران الزائران السعوديان يزوران مؤسسة للبترول في الولايات المتحدة

نشره

مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات

ميدان قصر الدوبارة رقم ١ بالقاهرة

طبع بمحلات الكاتب المصرى


الولايات المتحدة الأمريكية
إحدى الأمم المتحدة

رحلاتي إلى نجد وعنيزة

رحلاتي من مكة إلى نجد:

في أثناء إقامتي بمكة - شرفها الله - قمت بعدة رحلات كلها إلى مسقط رأسي عنيزة، وواحدة فقط إلى مدينة الرياض، حيث يعمل والدي رحمه الله وكنت أشعر بمتعة متناهية لا توصف، لأن السفر بالسيارة أمنية كل شاب، لقلة السيارات، وقلة رحلاتها، وقلة من يسافرون عليها، ولصعوبة الحصول على مكان للركوب فيها إذا وجدت السيارة.

انتقال عمل الوالد إلى الرياض:

انتقل عمل والدي رحمه الله من مالية مكة المكرمة إلى مالية الرياض، نتيجة شغور الوظيفة في الرياض، والحاجة إلى من يشغلها، ولعل ذلك في عام ١٣٥٩هـ،

وحلّ محله في عمله بمكة العم الحبيب عبدالله المحمد الحمدان (أبو عليوى)، وظن الوالد أن النقل مؤقت إلى أن يتوافر مدير ثابت لمالية الرياض، ولكن اكتُفي بالوالد وثُبِّت في الوظيفة. فبدأ يفكر في نقل أهله، وكنا أنا وحمد ندرس في مدارس ليس في الرياض ما يماثلها، فتقرر بقاؤنا في مكة، وتقرر نقل والدة أخي صالح إلى الرياض، لأن أولادها صغار، وكنت حينذاك قد بلغت، فذهبت معهم إلى الرياض محرماً لوالدة أخي، وكان معنا أمير للسيارة.

في الرياض:

وصلنا الرياض بعد أربعة أيام تقريباً، وقد كانت الرحلة ميسّرة، فلم نتعرض خلالها لأي خلل في السيارة، كما هو المعتاد، لا «بَنْشَر كفر»، ولا حَميتْ

مكينة، ولا لَذَع (بلاتين)، ولا «غرّزنا». هذه هي الأمور التي كانت عادة تُخشى، وقليل من يسلم من واحد منها أو اثنين.

بقيت في الرياض ثلاثة أيام أحدها يوم جمعة، لأني أذكر أني ذهبت مع الأخ عثمان العبدالله الخويطر، ابن عمنا لصلاة الجمعة، وكان يسكن مع الوالد، وكان موظفاً في المالية في ذلك الوقت، قبل انتقاله فيما بعد إلى الديوان الملكي. ولولاه لضقت ذرعاً بالرياض، لأني لا أعرف أحداً فيها، ولا أدرس فيها، فكان هو الذي آنسني بوجوده، وكنا متقاربين في السن.

أذكر أني كنت أحاول أن أمرر الوقت، فذهبت إلى حيث يعمل الوالد في المالية، في الوقت الذي كان فيه الأخ عثمان «مداوماً» في عمله، فرأيت الوالد جالساً

على عتبة مبنى المكتب، ويوقع الأوراق التي تُعرض عليه. ورأيت رجلاً قدم له معاملة، فوقع الوالد له عليها، فقلب الرجل الصفحة، لأنه ظن أن الأمر يحتاج إلى التوقيع على كل صفحة، فأفهمه الوالد إن توقيعاً واحداً يكفي، وتبين رحمه الله من وجه الرجل أنه غير مقتنع، فقال له: البعير يوسم وسماً واحداً ومع رجل واحدة، فابتسم الرجل، وانسحب وهو يشعر بالخجل، وقد لجأ الوالد إلى هذه الوسيلة من الإقناع، لأنها من البيئة، ولهذا اقتنع الرجل بمجرد أن سمعها.

كان الوقت شتاءًا، وأنا آت من مكة، ولكن يبدو أني كنت مستعداً لطقس نجد في تلك الأيام، وحان وقت عودتي إلى مكة، لأني حريص على أن لا يفوتني

شيء من الدراسة. ولم يكن من السهل إيجاد سيارة ما لم تكن هناك مهمة رسمية، وقد سهل الله الأمر، وجاءت المناسبة الرسمية.

العودة إلى مكة :

كان هناك خبير زراعي فلسطيني اسمه عز الدين الشوا، يعمل في مزارع الخرج، وكان هناك سيارات محوّلة من جراج الملك عبدالعزيز في الرياض إلى جراج ابن سليمان في مكة. وكان الذي قد أوكل إليه أمر نقلها إلى هناك أحمد القاضي، وفي هذه الرحلة كان هناك سيارتان واحدة كبيرة لوري والثانية صغيرة. والصغيرة كانت مخصصة للخبير الذي خيرني هو والوالدفي أي السيارتين أفضّل الركوب، فقلت أفضّل الكبيرة، لأن معي جماعتي، وسوف نغني ونفرح، أما

في السيارة الصغيرة، فسوف أجلس صامتاً، وأكلي لن يزيد عن مواد ناشفة، بسكويت وما إليه.

ذهبنا في أول الليل إلى دار الضيافة، وأظن أن اسمها أم قبيس، وهي على ما أظن خارج الرياض، لأني أذكر أننا قبل أن نصلها مررنا ببساتين، وانتظرنا هناك ما يقرب من ساعة، وأظن أن الهدف كان تناول العشاء. ثم انطلقنا من هناك إلى مكة بعد العشاء، فمررنا «بالسبعة ملفات»، ونزلنا من «العارض»، وبعد ساعتين من السير تبين أننا قد «تهنا» عن الطريق، فتقرر أن ننام، وحسناً فعلنا، لأنه تبين لنا في الصباح أننا كنا ندور في حلقة مفرغة، وحقيقة أن «الليل ليس له عيون»، كما يقول المثل العامي. وكان السائق ومعاونه يمانيين. وفي مثل هذه الحالة من الضياع كنا

معرضين أن ينتهي البنزين، وهذه مشكلة ليست هينة، لأنه لا يعرف متى يمر بنا من يساعدنا، خاصة إذا كنا قد أبعدنا عن جواد السيارات التي قد حفرتها أثناء ترددها على هذا الطريق.

ثم تناولنا إفطارنا، وشربنا «الشاهي»، وانطلقنا في طريقنا، فدخلنا النفود (نفود السرّ)، وكان الرمل غزيراً، وكانت العجلات الخلفية للوري أربع، فانفجرت واحدة منها، ونحن في منتصف الطريق في الرمل، فقرر السائق أن لا يقف، لأن وقوفه سوف يزيد الأمر تعقيداً، والنفود ليس مكاناً مناسباً للوقوف بأي حال من الأحوال، لمن يستطيع تفادي ذلك. وسارت السيارة بكل قوتها، والرمل يعلك العجلة علكاً حتى لم يبق فيها إلا حديدها. وكنا

نسمع أنينها يتجاوب مع الدّوّ، والسائق في جهاد، والرمل يحذفها يميناً حيناً ويساراً حيناً آخر، وفي كل لحظة نتوقع أن يغلبها الرمل ويغلب سائقها، ولكنه كان رجلاً ذا عزم وتصميم وقوة إرادة، واثقاً من أن النجاح سيكون حليفه وقد كان، وخرجنا من الرمل، ولو كانت السيارة مثلنا لنطقت معنا بالشهادة.

محطتنا «خف» :

وصلنا مكاناً يقال له «خف»، ليس فيه أي علامة تميزه عما حوله إلا رجم مرخّم قيل إنه وضع ليستدل به الطيار عبدالله منديلي في رحلاته إلى الرياض. كانت العجلة الثانية قد تأثرت من جراء الرحلة الشاقة، وكان لابد من الوقوف، وانتظار فرج الله بمرور سيارة ما، ومرّ بنا السيد عز الدين، وعرض أن يأخذني

معه، فخجلت أن أترك جماعتي، ماذا سيقولون عني، وفضلت الجلوس معهم، وطلبنا منه إرسال إسعاف من المحطة المقبلة التالية وهي «الدوادمي»، ويبدو أنه لم يجد إسعافاً هناك، وتابع رحلته.

وقفت السيارة على بعد مئة متر من «الرجم»، وأنزلنا معاميلنا، وعدة الطبخ، وكان الوالد قد زودنا بخروف، فذبح الخروف، وبدأ الطبخ، وكنا جائعين من التعب والبرد، وكان بعضنا يأخذ من اللحم ويشوي، ولم يصبر حتى ينضج الأكل.

في سنّي كان كل شيء في السيارة و «مكينتها» يجذبني، ويجذب غيري ممن هو في سني، فنظرت من بعيد، ورأيت السائق والمعاون يعملان شيئاً في «طاسة عجلة» بين أيديهما. فظننت أنهما ينظفان شمعات

الإحتراق (البواجي)، وهذا أمر ممتع، فذهبت إليهما، فوجدتهما، ويدا كل واحد منهما أسْوَد من الكحل مما بهما من وسخ زيت السيارة، ووجدت «طاسة العجلة» بالوساخة نفسها، وإذا هما يفركان فيها تمراً وخبزاً وسمناً، فقلت لهما: حسبي الله عليكما بعد دقائق سينتهي طبخ الأكل، وأنتما تأكلان هذا الأكل غير النظيف، إصبرا، أو إذهبا واقطعا لحماً مثل ما يفعل غيركما.

قالا: إننا سوف ننتظر الأكل، أما هذا فسوف نأكله فيما بعد، وهذا هو الذي سيبقى في بطوننا في مثل هذا الطقس، أما الرّز «فإن كان في الهندي مروّة فالرز فيه قوّة» (هذا مثل لعل قائله من الشعوب المعادية للهنود). هذا الرز سريع الهضم، وتركتهما وأنا مشمئز

مما بين أيديهما. وأكلنا غداءنا ولعبنا ما شاء الله لنا أن نلعب، ونحن نرجو أن يمر بنا أحد. وقبل المغرب بدأ الجوع يلعب دوره في أمعائي، وصرت أرقب السائق ومعاونه، فلما رأيت المعاون قد أنزل «طاسة العجلة» من السيارة، أسرعت، وكنت أنا أول من مد يده، على موسيقى ضحكة السائق والمعاون، وقولهما: كيف تأكل الأكل غير النظيف، قلت: الجوع، كما يقولون، كافر.

ليلتان في خف:

أقبل الليل، ولا سلوة لنا إلا النار، نتدفأ عليها، ونأكل عندها، والنجوم فوقنا تلمع صافية، لا ينافسها إلا أعين ذئب أو ذئبين اقتربا منا، ونهبا جلد «الطلي» والكرشة، وكنا قد رميناهما بعيداً. وأذكر أنه

كان من بين من معنا أحد خويا ابن سليمان، وهو شبه حارس من البادية، فقال له أحد الرجال: اطلق النار على الذئب. فقال: اعطوني ثمن الرصاصة، فلم يجبه أحد، وسلمت الرصاصة، وسلم الذئب.

وجاء النهار ومر مثلما مر سابقه، وجاء الليل وانصرم مثلما انصرم سابقه، ولا إسعاف جاء من الدوادمي، ولا أحد مر بنا من الرياض. ثم مرت في اليوم الثالث سيارة وقررت المجموعة ترك سيارتنا والسائق والمعاون والذهاب إلى الدوادمي ومنها نبرق، ونبحث عن سيارة. وذهبنا أنا والرجل الذي معي، ووجدنا هناك سيارة «بوسنق» «لنسي»، قيل إنه لا ينقصها إلا البطارية، فحصلنا على بطارية، ثم تحركنا من الدوادمي، وبعد نصف يوم وقفت السيارة

وتبين أنه قد مضت مدة على السيارة وهي معطلة في الدوادمي، وأن كل من مرّ بها وعنده نقص في سيارته أخذ منها ما ينقصه، فكانت بهذا عرضة «للتشليح». واستمر الأمر هكذا نسير ثم نقف، ووقوفنا أكثر من سيرنا، والراحة التي تمتعنا بها في مجيئنا من مكة للرياض دفعناها تعباً وشقاءً في هذه الرحلة.

في اتجاه الدفينة إلى مكة :

سرنا باتجاه عفيف، وبتنا في الليلة السابقة دونها، وأذكر أن البرد كان شديداً، وقد تجمد الزيت في «الكارتيل»، فاضطر السائق ومعاونه إلى تدفئته بجمر وضعوه تحته. ومر بنا سيارة لشخص نعرفه يتعامل مع الوالد في بضائع من الصيني والمربى في مكة، وقد ائتمنه الوالد عليها قبل سفره، فلعب فيها، وباعها،

واشترى بأثمانها سيارات مستعملة من أسمرة، ولم يدر الوالد أن هذه السيارات من ماله. فعرض من في السيارة أن يأخذوني معهم فأبت لي عزتي أن أترك جماعتي، وقد قطعنا هذه المسافة. ولم يدر الوالد عن هذه الصفقة التجارية إلا بعد أن أفلس الرجل، واضطر إلى أن يكشف الأمر من جميع جوانبه، حين تجمّع عليه دائنوه.

بقية الرحلة:

وقد استمر هذا دأبنا طوال الطريق نسير ونقف، وصلنا «المُوَيه»، ومنه إلى «عشيرة»، ثم «السيل الكبير» ثم «الشرائع»، ومن الشرائع صرنا نسير ربع ساعة، ثم نقف، ونحمّي البواجي «بملّة»[1] نوقدها حتى

---

(١) هي الرماد الحار الذي يبقى بعد الجمر.

تكسب البواجي قوة. فلما وصلنا المعابدة في مكة، تركنا السيارة عند مقهى هناك ليشحن السائق البواجي، لتوصله إلى جرول حيث جراج ابن سليمان. أما نحن فذهبنا على أقدامنا ومعنا «عفشنا» إلى شعب عامر، بعد رحلة دامت عشرة أيام من الرياض إلى مكة.

رحلاتي إلى عنيزة:

سبق أن تحدثت عن رحلتنا الأولى من عنيزة إلى مكة[1]، وبعد ما يقرب من السنة، وعند بدء أول إجازة صيفية رأى الوالد أن نذهب أنا وأخي حمد لعنيزة، لزيارة جدي علي رحمه الله بعد غياب ما يقرب من سنة، كان سليمان الحمد البسام رحمه الله أحد موظفي ديوان سمو النائب في مكة ينوي السفر إلى عنيزة ليتزوج من

(١) انظر ما سبق ابتداء من صفحة (١٥) الجزء الرابع.

هناك، وقد تزوج بنت سليمان المحمد المزيد، وهي أخت زوجة الوالد، وقد أرضعتها، فصارت أختنا من الرضاع.

كان معنا في هذه الرحلة عدد من الرجال، ومعنا رجل من أهل بريدة، ومعه ابناء أخت له، كانوا من أسناننا آنسونا في هذه الرحلة، وكان معنا ابن خالتي محمد العبدالله القاضي، أخونا من الرضاع، وهو من خويا ابن سليمان (خويا المالية، لأنهم يسافرون مع سياراتها عندما تسافر إلى نجد)، ومعنا رجل اسمه عمر السماحي، وكان صاحب خط جميل، وقد أُجري بيني وبينه مسابقة، وأظنه كان الأحسن، ولكنهم لم يريدوا أن يصدموني، فأظهروا أننا متماثلان، والحقيقة أن خط عمر كان أجمل.

وكان معنا راكب كفيف، ومعه خادم صغير أسود، في سننا، يقوده. ويظهر أنه ممتلئ غيظاً من الكفيف. فضحينا يوماً في «الأشعرية»، وهي مكان فيه جبال متناثرة، وفيها «غيران» واسعة سعة ملحوظة، جلسنا في أحدها، ولعله كان يتسع لرعية غنم كاملة، وكان مكاناً بارداً، وداخله أيضاً غيران مظلمة.

أخذ قائدُ الكفيفِ الكفيفَ إلى غار بعيد، لينام فيه بعد الغداء، وأخذنا نحن نلعب مع أقراننا، فعاد القائد وانضم إلينا، وبعد مدة إنسلّ من بيننا وغاب دون أن يلحظه أحد. ويبدو أنه انتهز فرصة الحديث عن الغيران والظلام الذي يطوقها، وأنها خير مكان للذئاب والضباع والجن والعفاريت، لقد ذهب إلى حيث رقد الكفيف، واطمأن أنه دخل في نوم عميق،

فنزل عليه ضرباً ولكماً حتى أثخنه، ثم عاد إلينا، واختلط بنا كأن شيئاً لم يحدث.

قام الكفيف مذعوراً، واعتقد أن ما حلّ به كان من الجن، وأخذ يتخبط، ويمشي على ما يسمع من أصواتنا، حتى وصل إلينا. وكان في حالة يرثى لها. ولأنه لم يكن محبوباً بين الركاب لم يحزنوا لما أصابه، ولعل الرجال، مثلنا كانوا يحدسون مَنْ فعل هذا، ولكنهم لم يظهروا ذلك، وتركوا الكفيف على ظنه بأن ما جاءه كان بسبب الجن، الذين أقلقهم وجوده، وأفسد عليهم قيلولتهم. وكان هذا الرجل معروفاً بعنيزة، ولا يكاد يعرف إلا بمعيارته، وكان لا يمشي على مهل، ولا يتحسس طريقه، وإنما يمشي بسرعة أكثر من سرعة بعض المبصرين، وكان هذا يوقعه في مواقف حرجة.

أقبل مرة من خلفنا، وكنت أقود جدي بعد أن كف، وصدمه صدمة قوية من الخلف، فنهره جدي وأنّبه، ونصحه بالتأني في سيره، وأن يحمل عصا يتحسس به طريقه، حتى يتفادى الاصطدام بالناس، وكانت مهنته الحراج على «طيق» القماش، يحملها على كتفه.

وأذكر مرة، قرب عيد الأضحى، وكان شخص يسوق أغناماً، سد عددها سوق «المسوكف»، فجاء هذا الكفيف مسرعاً، فارتطم بها، وقفز مع قوة الاصطدام إلى منتصفها تقريباً، فقال سائقها، وهو من اللّسنين: «أعماك الله زيادة على هذا العمى». وكانت الواقعة أمام دكان عمي، على اليمين، ودكان العم محمد الناصر العوهلي وأخيه عبدالله على اليسار،

فضحكوا، مع أنهم قليلاً ما يضحكون لمثل هذا الموقف، وقالوا لسائق الأغنام: ما هو العمى الذي يزيد عن هذا العمى، قال: عمى البصيرة. قالوا: هذا أسوأ لك ولأغنامك ـ رحمهم الله جميعاً ـ.

وأثناء وجودنا في هذا الغار الجميل في الأشعرية، ذهب الرجال ليملؤا القرب ماءًا، وبقي سليمان الحمد البسام، أمير السيارة، ومعه رجل اسمه عبدالله الإبراهيم المرزوقي، وهو رجل شجاع اشترك في بعض غزوات الملك عبدالعزيز، فلما ذهب الفريق للريّه، قال له سليمان:

يا أبا إبراهيم اذبح «الطلي» واسلخه، ليكون معداً عندما يعود الجماعة، فيبدؤون الطبخ.

قال عبدالله: لم أذبح «طلياً» في حياتي، ولا أجرؤ

على ذلك.

فقال له سليمان: إن هذا لغريب، تذبح الرجّال، ولا تذبح الخروف.

قال: أذبح الرجّال لأنه يريد أن يذبحني، وقد خرج ليذبحَ أو يُذبحَ. أما هذا المسكين، فإذا أضجعته، ونظرت في عينيه، استشففت من نظراته التائهة، وكأنه يقول لي: «لماذا تذبحني؟ هل أسأت إليك؟ هل أضمرت لك سوءًا؟ هل لك ثأر عندي؟ موعدي معك يوم الدين».

وكان هذا الكلام يشل يدي، ويجعلني أحجم عن قتل هذا المسكين الذي لا حول له ولا قوة ليدافع عن نفسه، فلا ناب ولا ظفر ولا مخلب، وأنا مسلح بما هو أكثر من هذا.

دهش سليمان مما سمع، وعرف أن تصرف هذا الرجل بُني على مبدأ عنده، ودهشت معه، وبقي هذا الحوار في ذهني إلى اليوم، وكأني أسمعه الآن، وقد عجب بعض الرجال عندما سمعوا لأول مرة بالقصة، وبعضهم لم يعجب، لأنه كان يعرف هذا المبدأ عنه من قبل.

كان في داخل الغار الكبير الذي حططنا رحلنا فيه غار آخر، مظلم، لا يكاد يرى آخره، وقيل إن السباع تلجأ إليه في النهار للنوم بعيداً عن أعين الرعاة، لأن يقظة السباع تكون في الليل، وتلجأ إليه كذلك لما فيه من برودة وهدوء. وهو الذي أوحى لي بالقصة الخيالية، في بعض أجزائها، التي أوردتها في كتابي: «من حطب الليل» صفحة (٢٨٠) الطبعة الثالثة.

وحين كنا نقترب من هذا الغار يخيل إلينا، وَهْماً أننا نرى عيوناً في الظلام.

ومن الأمور التي أذكرها عن هذا المكان أن هناك عظام آدميين محشورة بين الصخور، وسُدَّ عليها بأحجار، ويبدو أنها لرعاة ماتوا هناك، أو لمسافرين وافاهم الأجل قرب هذا المكان، وكانت بلاشك هذه أول مرة، بل وآخر مرة أرى فيها عظام ميت، إلا من رأيتهم في مشرحة. وإلا في مَنْزَل «الظهرة» إلى الجبيلة في مقبرة جرف السيل جزءًا منها.

بعض ذكريات الرحلات :

ومن ذكريات هذه الرحلات من عنيزة وإليها، أننا في سنة من السنوات كنا عائدين من عنيزة إلى

مكة، وكانت رحلة ممتعة، لأن معنا أحبابنا، ومنهم صالح الحمد القرعاوي، ووالدته وأخواه، والأخ عثمان العبدالله الخويطر ووالدته وخالته، ومعي عمتي موضي، ومرت الرحلة ممتعة، لا عناء فيها.

وصلنا الشرائع، وكان المفروض أن نملأ القرب من هناك، ولكن يبدو أن الرجال تكاسلوا، وظنوا لأن مكة قريبة أنه لا داعي لهذا، فتحركنا من هناك بعد المغرب، أو قبله بقليل، وبعد نصف ساعة بدأ خلل يطرأ على السيارة، فوقفنا، وحاول الرجال أن يصلحوها، فاستغرق هذا وقتاً، وانتهى الماء الذي معنا، وكان العطش شديداً، وبقينا ننتظر لعل سيارة من أي الاتجاهين تمر، ورتب الرجال أنفسهم أنهم إذا رأوا نور سيارة مقبلة أن ينتشروا عرضاً، فيغطوا

أكبر مسافة ممكنة، لأن الجوادّ متعددة، ولا يُدرى أي الجواد هذه السيارة سوف تسلك. ومن التعليمات التأكيد على الأطفال الصغار أن لا يغادوروا السيارة والحريم، مع التأكيد على هذا مرة ومرة، والأطفال حقاً كانوا المشكلة الأولى، لأنهم هم الذين كانوا يطلبون الماء، ولا صبر يُرى منهم.

بعد وقت غير قصير رأينا نور سيارة آت من بعيد من مكة، يعلو حيناً وحيناً ينخفض، أحياناً يذهب يميناً، وأحياناً يساراً، وأحياناً مستقيماً تجاهنا. وعمت البهجة، وزاد الفرح، وبدأ تنفيذ الخطة، وبدأ الكبار منا ينتشرون في عرض الأفق، والأعين لا تترك شعاع النور يغيب عنها، تتابعه أين اتجه، وتحدس بُعدَه، والرجال يتكثفون حيث يعتقدون أنه طريق السيارة،

ووصلت السيارة، وتبين أنها سيارة الأمير فيصل، نائب الملك، وإذا لم تخنِّ الذاكرة فهي «سْتُدْبيكَر». وتقدم الرجال نحو سموه، وسلموا عليه، وتأسفوا أنهم أوقفوه، فسألهم عن المشكلة، فأخبروه بها، فقال لهم: هناك قربتان على «الرفارف»، خذوا واحدة، وسنخبر الشرائع لإسعافكم، فأخذوا واحدة من القربتين، وشكروا سموه، واعتذروا عن تأخيره.

كان سموه رحمه الله طوال الوقت يبتسم لأن الصغار خالفوا الأوامر، وكانوا مع أول الواصلين للسيارة، وصعدوا فوق «شنطتها» وسطحها، وهو ينظر إليهم ويبتسم، وكان سائقه عم عبدالقادر إدريس رحمه الله وقد عرفنا عم عبدالقادر جيداً فيما بعد عندما تقاعد، وفتح فندق شبرا في الطائف، وأصبح الوزراء من

زبائنه الدائمين. وكان لنا مثل الوالد، وكنا نشعر كأننا في بيوتنا.

كان عم عبدالقادر رحمه الله هو سائق سمو الأمير فيصل، ويساعده عمر با جابر، وكنا نمر ونحن ذاهبون إلى القلعة أو عائدون منها بجراج سموه، وكنا نرى عمر أحياناً تحت السيارة يصلح شيئاً، وأذكر أن أحد الطلاب عثر برجل عمر وهو «منسدح» تحت السيارة، فسحب نفسه من تحتها، وخاطب الطالب بشيء من الغضب، فحلف له الطالب أنه لم يكن قاصداً واقتنع عمر.

وقفة في رُكْبَة:

في إحدى رحلاتنا إلى القصيم وقفنا في منتصف «ركبة» وكان الوقت ربيعاً، وكان العُشب مزدهراً،

وكَثّاً، وكان بعضه عالياً يحجب ما خلفه، وكنا نسمع ثغاء الضأن، وأصوات أهلها، ولا نراهم، وقد علموا بوجودنا فجاؤونا بحليب، ودارت به فتاة منهم لا يُرى إلا عيناها، وداعب الرجل الذي كان يصحبني في هذه الرحلة بتوجيه من الوالد، والد الفتاة، وعرض عليه أن يتزوجها، وجرى جدل جميل لا يجري عادة بحضور بنات الحضر، وقد اشتركت الفتاة كذلك في الحديث. أما صاحبنا الخاطب فنحن نعرفه جباناً لا يمكن أن يفكر في الزواج ثانية بعد ابنة عمه، متعهما الله بحياتهما على صحة وسعادة. وقد وقفنا وقفة أخرى مثل هذه في رحلة أخرى سبق أن أشرت إليها، وذكرت أن الذين معي زرعوا مجدوراً ليخيفوا رجال البادية، ففوجئوا أنهم قد طعّموا ضد الجدري، وضحك البدو في هذا على الحضر.

الطريق بين مكة وعنيزة:

هذا الطريق اختطه السائقون مع الأدِلّاء، اجتهاداً منهم، وقد تضيع معالمه بسهولة مع هبوب الرياح، وقليلاً ما يسير السائقون في الليل، خاصة إذا كانت الليالي غير مقمرة، لأن المثل يقول: «الليل ليس له عيون»، ويمكن أن يُضيع السائق في الليالي المظلمة طريقه بسهولة، فيسلك طريقاً قد يؤدي إلى متاهة أو مهلكة. واعتاد المتردّدون على طريقٍ ما وضع معالم عند مفترق الطرق، أو في الأماكن التي يعتقدون أنه لابد من وضع علامة عليها، لأنه ليس هناك معلم ثابت يساعد على معرفة الاتجاه، من جبل أو بدء عرق رمل، أو نهايته. فقد وضع المسافرون «رجماً» من الحجارة على مفرق الطريق بين الرياض والقصيم،

يُري الاتجاه لمن أتى من الحجاز قاصداً إحدى الجهتين، وكان العم إبراهيم العثمان الفريح وأخوه صالح ـ رحمهما الله ـ يتناوبان سنوياً الذهاب لعنيزة؛ كل واحد منهما يبقى في مكة سنة ثم يذهب لعنيزة سنة، وكانا يهتمان بتجديد الرجم كلما مرّا به ـ رحمهما الله وجزاهما خيراً ـ.

وانحفرت في بعض الطرق جوادّ لا تؤثر فيها عوامل الطبيعة لطبيعتها وموقعها. والذين داوموا السير في هذا الطريق هم سائقو الدولة الذين يذهبون في مهمات رسمية، ولكن كانت هناك كذلك سيارات تُستأجر يقوم بقيادتها سائق مستأجر كذلك، وأحياناً يقودها مالكها، ومن بين من كان عنده سيارة يقودها بنفسه اثنان من أسرة القرعاوي، كان لهما يد في إحياء

الطريق بين مكة وعنيزة، والرياض وعنيزة. وهناك سائقان مشهوران من أهل عنيزة، وهما فاضلان ومحبوبان أحدهما محمد الرجس والثاني محمد الفايز، وهما أولاد خالة، على ما أعتقد.

أسمعني القربة:

صوت دوي «المكينة» إذا صَفَت يعزونه إلى القربة التي في داخل «المكينة»، وهي في الحقيقة ليست قربة، ولكنها جزء من «المكينة» لها دخل في تصفية الصوت، وفي الليل وهدأته يتضح هذا الصوت، ويكون له بهجة، والدوّ يتجاوب معه.

وكنا ذات مرة في إحدى هذه الرحلات، وكان قائد السيارة محمد الرجس وكان معنا في السيارة اللوري

والدة محمد الفايز ـ رحمهما الله ـ واندفعت السيارة ليلاً، والقمر في منتصف الشهر يشع بنوره، والطريق سهل، وأخذت السيارة عزمها، وبين كل دقيقة وأخرى تضرب أم محمد الفايز على «غمارة» السائق وتقول: «لعلي ما أعدمك سمعن يا وليدي القربة»، وكنا لا نقل عنها حماساً لسماع ذلك الصوت.

الفراحا:

أسرة كريمة في عنيزة، وهم تجار ناجحون، وتجارتهم في مكة والرياض والمدينة، وكما مرّ، تحدثت عن إبراهيم وصالح الفريح ـ رحمهما الله ـ وعن تناوبهما في الذهاب إلى مكة وعنيزة، أمّا أخواهما سليمان وعلي الفريح ـ رحمهما الله ـ فقد كانا يتناوبان الذهاب بين الرياض وعنيزة، أما عبدالرحمن رحمه الله فلا نعرفه،

لأنه توفي ونحن صغار، ويقال إنه كان يمثل الفراحا في المدينة المنورة.

والأخ محمد العبدالرحمن الفرييح كان في سن أخي حمد، ودرس معنا في الكتّاب، وفي المدرسة السعودية في عنيزة، ثم انتقل إلى مكة، وأكمل تعليمه فيها، ثم ابتعث إلى مصر فالتحق بكلية الآداب، وتخرج منها، وكان زميلاً لأخي حمد فيها. وعاد والتحق بوزارة المعارف، وأصبح مدير عام الوزارة، ثم انتقل إلى التجارة، وأصبح رجل أعمال، أدام الله توفيق أبي عبدالرحمن.

محمد الفايز تتعطل سيارته:

كان محمد الفايز من السائقين المديمين السير على طريق مكة ـ عنيزة بسيارة نقل. ولابد لمن يداوم السفر

من أن يمر بتجارب تتعلق بمشاكل السيارات، وهي مشاكل متعددة، ومحمد الفايز من جملة من عانى منها، ووعورة الطريق مسؤولة عن أعظم ما يصيب السيارات من خلل.

وفي إحدى رحلاتي، مررنا بسيارة «متعطلة»، فوقفنا فوجدنا سائقها محمد الفايز، ففرح بنا، لأن البنزين قد نفد من سيارته، وأصبح «مقطوعاً» في الصحراء، تحت رحمة الله ثم رحمة من يمر صدفة، ويستطيع إسعافه. فأعطيناه بنزيناً ومؤونة، وأذكر أنه اهتم بالكبريت، فأعطيناه إياه، وهو رجل مرح، وعندما قلنا له: إنّ ما أعطيناه هو مجرد شيء «يبل الريق»، رد بقوله: «أنتم لم تبلوا ريقنا ولكن روشتونا بكرمكم، فشكراً على الترويش».

عندما تصل هذه السيارة إلى عنيزة تقف في أحد حوشين، أحدهما حوش البسام، والآخر حوش القرعاوي. ويكون استقبال القادمين هناك، وكذلك توديع المسافرين، والانطلاق يكون من هناك. وأذكر أن حوش البسام، وهو مجاور لمسجد الملاح كان رحباً، وقد خصص كما سمعت للدكتور ديم وزميله، ليستقبلا المرضى فيه.

خراب السيارات:

السيارات صغيرة أو كبيرة لم تصنع لمثل طرقنا التي لم تُعبَّد، والتي السهل منها محدود، والأكثر أراض رملية، أو حزون، أو ذات أحجار صغيرة هي آفة لعجلات السيارات، وقد تؤذي «المكينة»، وقلَّ أن تنجو سيارة واحدة من خلل يصيبها، صغيراً كان

الخلل أو كبيراً، فإن كان صغيراً فالسائق والمعاون يقومان بإصلاحه، لأن السائق بالتجربة وتكرارها يصبح مهندساً. وإن كان الخلل كبيراً أرسل السائق معاونه مع أول سيارة تمر لجلب قطعة «الغيار» المطلوبة، أو لإحضار سيارة بديلة إذا كان الخلل متعذر الإصلاح إلا بفريق متكامل، ويختلف الأمر إذا كان السائق وحده ومعه معاونه، ولا رُكّاب معهما عما إذا كان هناك ركاب. فالوقت للرحلة من نجد إلى مكة، إذا سهّل الله على الركب رحلتهم، تستغرق ثلاثة أيام، وإلا فقد تصل إلى أسبوعين.

انقلاب السيارات:

من أخطر ما يقابل المسافرين بالسيارات انقلابها، وهو غير قليل، تساعد على حدوث هذا السرعةُ،

ومفاجأة عائق في الطريق لم يتمكن السائق من تفاديه، أو حاول تفاديه بانحناءة حادة قلبت السيارة، والإصابة تتفاوت، قد تكون طفيفة، وقد تصل إلى الموت.

ومما يساعد أيضاً على إنقلاب السيارة سوء وضع الحمل فأحياناً يكون زائداً عما هو مقرر للسيارة، فيساعد هذا على قلبها عند المنحنيات وهي مسرعة. وجاءت سيارات تسمى «بيدفورد»، وكانت هذه سريعة الإنقلاب لأنها مرتفعة، وليست عريضة، فلا تكاد رحلة من رحلاتها تمر دون أن يتخللها انقلاب، وعدو السائق هو المفاجآت من حفرة عميقة، أو صخرة كبيرة، أو مجرى شعيب، أو عرق رمل، أو شجيرة.

التغريز:

و «التغريز» آفة من آفات الطريق، ففي الأيام المعتادة يكون التغريز في الرمال، وهي كثيرة، فيتعاون الركاب على مساعدة السائق بدفع السيارة من الخلف، وأحياناً هذا لا يكفي، لأن العجلات مع قوة إعطاء السائق لها زيادة في البنزين تحفر الرمل، وتغوص فيه أكثر فأكثر، فتتعلق السيارة، وحينئذ لابد من «تبريح» الرمل، ويكون التحرك مع هذا بطيئاً، وقد يأخذ الأمر ساعات تتخللها كثير من الاستراحات. ثم جاء اختراع جديد وهو وضع «صيجان» تحت العجلات، وكان هذا يفيد كثيراً، ولكن حمل الصيجان مزعج.

وقد يكون التغريز في أرض رخوة مبللة بالمياه، مثل مجاري الشعبان والوديان، والتغريز فيها أسوأ

من التغريز في الرمال، لأن الرمال على الأقل نظيفة، أما الأراضي الطينية فما تقذفه العجلات خلفها ينطلق مثل الرصاص، ويصبح كل واحد من الدافعين مطلياً بالطين، وجهه وثيابه، ولهذا في هذه الحالة على الركاب أن يجرّوا السيارة جرّاً. وبعض السيارات عجلاتها رفيعة، مثل عجلات «بيدفورد»، مما يجعلها عرضة للتغريز.

طلوع المرتفعات ونزولها:

لعلهم في بلاد الغرب لا يسيِّرون سياراتهم إلا بعد أن يمهدوا لها الطريق، ويأخذوا من ارتفاع الجبال، أما عندنا فقد وصلت السيارات، ولم تنتظر تمهيد طريق، أو إنزال عُلوِّ ريع. لهذا كان من جملة هموم السائقين والركاب صعود الجبال، والنزول منها، ولهذا كانوا

يحتاطون باتخاذ إجراءات يُؤَمَّل أن تساعد في التغلب على هذه الصعوبة، أحد هذه الإجراءات إنزال جزء من الحمل، أو إنزاله كله. ويمشي الركاب راجلين حتى يصعدوا الجبل أو ينزلوه، وأحياناً يساعدون في دفع السيارة حتى لا تأتي في مرحلة من الجبل فتنحدر إلى الخلف، وقد يستعينون ببعض الأحجار، يتابعون وضعها خلف العجلات الخلفية.

أشهر المرتفعات:

في أوائل الستينات الهجرية كان هناك جبال وريعان، وقد اشتهرت بأنها مما يتحدى السائقين والسيارات، وأقربها إلينا في مكة «ريع الحجون» ثم «ريع الكحل»، وهناك «الريع المنحوت» في طريق الطائف، وهذا أشدها، وقد أخذ «خويا» ابن سليمان سنين عديدة

في تمهيده، وعانوا كثيراً في ذلك حتى أصبح الطريق سالكاً، ومع ذلك فقد بقي عقبة في وجه السائقين.

وفي نجد مطلع «بويب» في جبل العرمة، كان السائقون يحملون همه عندما كانت السيارات هزيلة، وهناك قصة لأحد السائقين من أهل عنيزة، كان ينوي الذهاب بسيارة نقل إلى الكويت، ونبَّهوه إلى صعوبة صعود هذا المطلع، وأن عليه أن يعطي السيارة قوتها من مسافة بعيدة قبل أن يصل إلى الجبل، فإذا وصله فعليه أن «يشب» على السيارة النار، ويعطيها كل قوتها. فسخر منهم، ومن خوفهم من بويب، وقال لا ريع يقف أمام فلان (يعني نفسه) وسيارته، وعندما وصل بويب استعد للطلوع، واندفعت السيارة صاعدة بحملها الذي كانت تنوء به، وأخذت تنتقل من قوة إلى قوة،

وقبل منتصف الجبل جاءتها «عافية» غير متوقعة، فصعد بها سائقها الهُمام إلى أعلى الجبل، والتفت إلى معاونه وقال: «أخوك أخو» مفاخراً بهذا الإنجاز.

فقال له المعاون: لكن صندوق السيارة وحملها بقيا في منتصف بويب، وتبين أن ثقل الحمل «قطم» المسامير و«البراغي»، وانتصر «بويب»، وبقي عملاقاً حتى ذللته قوى التقنية الحديثة، فأضحى طلوعه ممتعاً.

عمل الوالد في الرياض :

انتقل الوالد من منصب مدير مالية مكة إلى منصب مدير مالية الرياض، وبقي فيه ما يقرب من ثلاث سنوات أو أربع، وكنا لا نعرف كثيراً عن عمله في مالية الرياض، وكان يعمل معه، وقريب منه، ابن

عمنا وهو عثمان العبدالله الخويطر.

وقد حدثني جار لنا في الملز بأنه كان صغيراً، وأن أخاه كان أميراً في الدوادمي أو في ضرما، وأن الشاب أراد السفر إلى الأحساء، فأعطاه أخوه خطاباً للوالد يوصيه به، وكان الوالد هو المسؤول عن تسيير سيارة البريد، ودخل عليه الشاب واسمه عبدالله (عندما قص عليَّ هذه القصة كان قد تعدى الستين من العمر، وحديثه معي كان في أوائل الثمانينات الهجرية)، وسلمه الخطاب، فوضع الخطاب على المكتب، وأخذ يُصرِّف أمور المراجعين، وطال الوقت على عبدالله هذا، واستحيا أن يُذكِّر الوالد بالخطاب، فرأى أن يخرج من المكتب قليلاً، ثم يعود، ويسلم. فلما فعل ذلك ابتسم الوالد، وقال: يا عبدالله: «الطِّيب شَمّه».

قال عبدالله فخجلت. وتبين لي فيما بعد أن الطالبين للسفر إلى الأحساء كثيرون، وأن السيارة لا تسعهم كلهم، وعلى الرغم من أنه أحق من بعضهم إلا أن الوالد لم يرد أن يجرح شعورهم.

عودة الوالد إلى مكة :

بعد ثلاث سنوات من العمل في الرياض أو أربع عاد الوالد إلى مكة، وتعين بعد مدة مديراً للمستودعات في مكة، وكنت حينئذ قد سافرت إلى مصر مبتعثاً، فلم أره بعدها رحمه الله إلا في لندن عندما جاءني هناك للعلاج من الضعف العام الذي يصاحب الهرم، وقد عاد بعد العلاج إلى مكة وتوفي بعد العودة بأشهر، إذ وجد الأطباء أن جسمه لم يعد يكسب قوة، وأنه لا يحتاج إلا إلى تمارين، ورأوا أن الأفضل له أن يعود من لندن إلى الجو الدافئ.

توجيهه لنا كيف نكتب:

عندما كان في الرياض كان يكتب لنا منها خطابات، وكنا نكتب له من مكة مثلها، وكنا أحياناً نؤخر الكتابة، لأننا لا ندري ما نكتب، ونخشى أن نكتب شيئاً منتقداً في محتواه أو في أسلوبه. وقد فَهِم رحمه الله هذا، فكتب لنا مرة يوجهنا كيف نكتب، وقال: اكتبوا أولاً السلام، ثم اكتبوا أي شيء يطرأ على بالكم حتى لو كتبتم أنه لا شيئ عندكم تكتبونه، وبذلك تكونون كتبتم شيئاً، وهو كثير.

ولم ندرك إلا فيما بعد أنه رحمه الله كان يريد أن يتسلم منا خطاباً، وهذا يطمئنه أن الأمور عندنا تسير على ما يرام، ومن خطنا يعرف مدى تقدمنا في كتابة خط النسخ أو الرقعة. وكتبت له في إحدى المرات

خطاباً، وكتبت عند توقيعي له: ابنك المطيع، ومرة ابنك المخلص، فكتب لي، وقال: لا تكتب المطيع أو المخلص، اكتب كذا وكذا، ثم أرشدني بالتفصيل إلى ما يجب أن أكتب، وسوف يأتي هذا مفصلاً عند استعراض خطاباته لنا.

الوالد يحثنا على القراءة:

كان الوالد يحثنا على قراءة كتب الأدب، ولكنه لم يكن يحددها أو يعطينا أمثله لها، وكنا نَجدّ في البحث عنها، مجتهدين في ذلك بقدر استطاعتنا، لأن الكتب في تلك الأيام كانت شحيحة، بسبب الحرب، والوارد منها قليل، وإذا وصل فهو محجوز سلفاً. وأذكر أن الكتاب الوحيد الذي اقتنيته، كتاب للسيد الهاشمي اسمه على ما أعتقد: «المفرد العلم»، وفيه مقتطفات

نثرية وشعرية، وأوشكت أن أحفظه غيباً من كثرة ما كنت أردد قراءته، ثم حصلت على نسخة من كتاب: «جواهر الأدب»، فكان ذخيرة بنظري، ليس فقط لأن محتواه يستجيب لرغبة والدي، ولكن اسمه كذلك يؤكد أنه في صميم الأدب.

والوالد رحمه الله مثل بعض معاصريه لم يدرس دراسة منتظمة، ولكن يبدو أنه قرأ كثيراً، فهو دائماً يروي قصصاً من التراث، ويأتي في كلامه بحكم موروثة، ويتمثل بأشعار أغلبها للمتنبي، وشعراء الحِكَم. وكان محيطهم آنذاك محيط ثقافة عامة، وتظهر هذه الثقافة في مراسلاتهم الرسمية، وغير الرسمية، وأذكر أن الوالد رحمه الله عزّى الأخ أحمد الإبراهيم القرعاوي وأخاه يوسف بوالدتهما، فكان خطابه يدل على ثقافة

جيدة، ففيه سجع غير متكلف، وفيه عفوية تدل على أن الأفكار والجمل والألفاظ قريبة من ذهنه، وهي بلغة عربية فصيحة.

وهذا نص الخطاب:



حضرة الأولاد الأعزاء أحمد ويوسف ابنا (كذا) المرحوم العم إبراهيم العثمان القرعاوي حفظهما الله.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قد بلغنا ما كدّر الخاطر غاية التكدير، وإن كان هو بتقدير اللطيف الخبير، وهو انتقال والدتكم من هذه الدار، إلى جوار العزيز الجبار، فتغمدها الله برحمته، وأسكنها فسيح جنته، وأعظم الله أجركم، وأحسن

عزاكم (كذا) فيها، وجعلكم الله بعدها ملاذاً لمن ذاق فقدها.. والله يحفظكم.

المخلص عبدالله الخويطر

١٧/ ٥/ ١٣٧٤هـ

سوف أضع بعد هذه الصفحة نص خطابه بخط يده، لأن طريقته رحمه الله في الكتابة ذات نسق اختص به، لا في تقارب الحروف والكلمات، ولا في اعتدال الأسطر.

وفي الرسالة سجع مقبول، خاصة في العزاء، ولم يكن السجع كثيراً فيمل، ولا قليلاً فيفقد جماله، أو لا يلاحظ.

والجملة المبتدعة، التي تدل على عمق المعنى، وصفاء التفكير، هي قوله:

«وجعلكم الله بعدها ملاذاً لمن ذاق فقدها».

لا أذكر أني رأيت مثل هذه الجملة لا في القديم مما كتب في العزاء ولا في الحديث، فهي ابتكار في محله. ومعناه أنه إن كان هناك صغار يلوذون بها، فأنتما الآن ملاذهم، وإن كان هناك ضعاف، فأنتم ملاذهم بعدها.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المحترمين الأعزاء أحمد ويوسف أبناء المرحوم العم إبراهيم الصفدي القرعاوي حفظهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد بلغنا ما كدر الخاطر غاية التكدير وقد كان هو بتقدير اللطيف الخبير

وهو انتقال والدتكم من هذه الدار إلى جوار العزيز الجبار فتغمدها الله برحمته وأسكنها فسيح جنته وأعظم الله

أجركم وأحسن عزاكم فيها وجعل الله بعدها ملاذاً لمن ذاق فقدها والله يحفظكم والسلام

١٣٧٦/٥/١٧

عبداللطيف

وما دمنا في الحديث عن العزاء أورد هنا خطاباً من الوالد رَحِمَهُ الله بتاريخ ٢٩/ ١٠/ ١٣٥٩، مرسل منه وهو بالرياض، يذكر وفاة جدي علي والده، ويترحم فيه عليه، ويُعزّينا به. وأشاد رَحِمَهُ الله بما قمت به من خدمة لجدي عندما كنت في عنيزة، وكان ـ بعد أن كف بصره ـ يحتاج إلى من يأخذه للمسجد، وفي العصر من يأخذه إلى أحد الدكاكين التي أمام شارع بيتنا، وكنت أقوم بهذا خاصة قبل صلاة المغرب. وكنت أجلس عنده في «القهوة» في البيت عندما يكون عمي ليس عنده، وكنت ملازماً له أنا والوالدة، وكان الوالد يعرف هذا ويقدره، وحتى فيما بعد كان يلمح إليه مثل ما صرح به في خطابه المرفق هنا.

بسم الله

حضرة المكرمين الأولاد عبدالعزيز وحمد العبدالله الخويطر ووالدتهم.. سلمهم الله آمين.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. دمتم بخير وعافية.

وقد بلغنا وفاة والدكم علي. الله يتغمده برحمته، ويسكنه فسيح جنته، ويعظّم أجر الجميع.

والله إنه يا عبدالعزيز ذاق نفعك، وشكرك عَلَى عملك بملاحظتك إياه، فربنا ـ إن شاء الله ـ يدلنا ولك التوفيق.. آمين

والسلام عليكم جميعاً.

والدكم عبدالله الخويطر
٢٩/١٠/١٣٥٩هـ

بسم الله

حضرة الابن المكرم الولد د. عبدالعزيز محمد العبدالرحمن الخطيب سلمه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمتم بخير وعافية وبعد بلغنا وفاة والدكم على أمر الله يرحمه ويسكنه فسيح جنته ويعظم أجر الجميع والله از يا عبدالعزيز ذاق نفسك ونشكرك على حملك بحافظة أبائك وقريباتك اسال الله لنا ولك التوفيق أخيه والسلام عليكم جميعًا

١٣٩٩
١٠/٢٩

والدكم
عبدالمحسن

العنوان على الظرف

حفظه الله

مكة المكرمة

حضرة المكرم الولد عبدالعزيز العبد العلي الخطيب

خطاب من الوالد (١):

من أوائل خطاباته لنا ونحن في مكة وهو في الرياض مدير أللمالية هناك خطاب مؤرخ في ٢٩ صفر من عام ١٣٦٠هـ، وفيه تشجيع لي على الدراسة، وسوف نرى أنه دأب على ذلك في كل خطاباته تقريباً في السنوات التي تلت. وكانت دراستنا تهمه كثيراً، ولا يفتأ يوجهنا كل ما وجد ما يدعو إلى الحث أو الملاحظة.

وفي هذا الخطاب يقول إنه بلغه أني مجتهد، ويدعو لي رحمه الله ويبدي أن هذا ما يؤمله مني، وما يتوقعه، ويحرصني على الانتباه لأخي حمد، وهو أصغر مني، وأن لا يشغله اللعب عن الدراسة، ويؤكد على ما سبق أن ورد منه من ارشادات ووصايا سبق أن وجهها لي.

بسمه

حفظهم الله

من الوالد العاجز الى الاولاد عبد العزيز وعبد [illegible] ووالدتهم واخواتهم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودمتم بخير وسرور بلغنا

الخبر يا عبد العزيز انك محتسب [illegible] هذا الدرس

[illegible] بلعب وانشاء الله انكم بخير وعافية

والسلام عليكم ولا تنسى الوصايا الذي سابقا شرحتها

لكم والدكم

٢٩ صفر ١٣٦٠

خطاب من الوالد (٢):

وفي خطاب له من الرياض بتاريخ ٥/ ١/ ١٣٦١هـ مع اختصاره، موجه لي لم ينس أن يمدح حمد وكتابته، ويصفها بأنها طيبة، ويحثني على أن أحرصه على الإجتهاد، وعلى نحافة القلم، لأنه لاحظ أن قلم حمد متين، ويشيد بقاعدته في الكتابة.

في هذا الخطاب ثلاثة أمور الأول منها حرصه على أن يجتهد حمد، لأنه في هذه السن أقرب إلى اللعب، والميل للراحة، وقد ساعد الله حمداً على إرضاء الوالد في هذا المجال، وكان تجاوبه وافياً. والأمر الثاني توجيهه لتفادي عيب في نظره واضح، وهو عدم نحافة ريشة القلم، مع ميل جيلنا عند بدء الدراسة إلى الريشة المتينة. والأمر الثالث فيه مدح بأن قاعدة الخط طيبة رحمه الله رحمة واسعة.

بسمله

من الوالد الى الولد عبد العزيز المغيبه المحروس حفظه الله امين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمتم بخير وسرور وصل الينا كتابكم العزيز واخبرنا صحتكم والنماس ووصلت ولكن ما

ذكرت اقيامها عندكم فرحنا انها على خاطركم لو علمتنا كان اوفق وكتبة جيد طيبه وحرصه على الاجتهاد ودق

القلم [illegible] والامر قاعدة طيبه هذا ما لزم والسلام على جميعكم

خالتك وخزانتك يسلمون

١٢٦١

١/٥

خطاب من الوالد (٣):

ومادمنا في حدود عام ١٣٦١هـ فأمامي خطاب من الوالد لابن العم عثمان العبدالله الخويطر الذي كان في الرياض في تلك السنة، وفي هذا الخطاب توثيق لطريقة التوظيف في تلك الأيام، وأسلوب الإعلام بالتوظيف، وإثبات بأنه كان هناك في ذلك الوقت ميزانية منتظمة، وقد حدد في خطاب التبليغ المرتب الشهري وقدره تسعون ريالاً، وهو مرتب مجزٍ في تلك الأيام، ويغبط من يحصل عليه، وكان الريال إذا صرف يبقى أياماً في جيب صاحبه.

ومصدر الخطاب من شعبة المنصرفات في مديرية المالية بالرياض، وعليه رقم ١/٦٢ وله تاريخ ١٢/٦/١٣٦١، وقد تم في خطاب التبليغ بدء العمل ونوعه، وكل شيء في الخطاب ناطق، وقد تم التبليغ من قبل مدير المالية عبدالله الخويطر.

المملكة العربية السعودية

مالية الرياض

شعبة المنصرفات

عدد ٧٥٦ مرفوعات ١٢/١/١٣٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

المكرم عثمان الحويطر المحترم

بعد التحية —

بناء على تضمينكم بميزانية عام ١٣٦١ المصدقة من صاحب الجلالة مولاي الملك المعظم في وظيفة كاتب تحريرات وأمين طوابع براتب قدره ٩٠ ريال فيقتضي مباشرتكم للعمل اعتباراً من تاريخه ودمتم محفوظين

٣٦١
٧٥٦

مدير المالية
عبدالله

خطاب من الوالد (٤):

ويتداعى التوجيه منه لي رحمه الله، ويأتي واضحاً صريحاً. فبعد الحديث عن بعض الأمور الخاصة سارع رحمه الله إلى لفت نظري إلى الخلل في تحريري للخطابات، وهو أمر متوقع لشاب مبتدئ لكتابة الخطابات، يسمع عن بعض ختام المراسلة ولا يفرق بين ما يرسل للوالد وما يرسل للصديق أو الزميل. ويقارن بين خطئي وصواب أخي حمد، وأن حمد يختم خطابه بقوله: «الولد» بينما أختمه بقول: «محبك»، ويقول إنه لا يقال للوالد والأخ «محبك» لأن الابن والأخ محب بلاشك.

وقد رأى أنه مما يفيدنا أن نعرض ما نكتبه على العم عبدالله المحمد العوهلي، ابن عمتنا، لأنه يعرف جيداً مثل هذه الأمور، وختام الخطابات، وتوقيعها.

ثم عاد يؤكد فكرته نحو هذا الأمر فقال إن التوقيع يمكن أن يكون محبكم، أو خادمكم، أو مملوككم، أو أخيكم أو داعيكم، وهذا يتوقف على المرسل إليه، وعلاقته بكاتب الخطاب.

ثم يلتفت إلى مسألة أخرى في الكتابة مما هو مؤمن به، فيحث على العجلة في الكتابة وتعويد اليد عليها، وفي رأيه رحمه الله أن العجلة تحسن الكتابة، وتوفر الوقت، بشرط أن لا يخل هذا بالكتابة.

ثم يلتفت إلى الأخ حمد، ويخاطبه بالخطاب المحبب إلى نفسه، وهو يا شيخ حمد، ولعله يشعر أن في هذه المخاطبة تمييز له حتى لا يشعر أنه الأصغر مما يقلل من مقامه عنده، ولا أذكر أنه ناداه باسمه مجرداً، وإنما يأتي باللازمة شيخ، الشيخ حمد أو يا شيخ حمد. وهذه إلتفاتة

في نظري موفقة. وأنا الآن عندما أريد من حمد شيئاً أتبنى هذا التعبير، وأشعر أنه يهيئ حمداً القبول ما سوف أقترحه، وأظن أنه بمجرد ما يسمع مني الآن كلمة: «يا شيخ حمد» يتنبأ أن هناك طلباً مني له، أو إتعاباً من نوع ما، فيستعد للقبول، وإلا حُجب منه هذا اللقب الأبوي!!

وفي هذه الالتفاتة من الوالد رحمه الله إلى الأخ حمد يدعو الله: «أن يبيض وجهه» على كتابته المتميزة، ولولا أني أعرف الوالد، وما يضمره، وما يرمي إليه «لأخذت على خاطري منه»، ولكني أعرف جيداً أن الهدف هو أخذ حمد باقتناع ورضى إلى ما يريد أن يوجهه إليه.

وهذا الخطاب مرسل من الوالد من الرياض إلى مكة عندما كان مديراً لمالية الرياض، والخطاب مؤرخ في ٢٤/ ١/ ١٣٦١.

بسم

حضرة المحب الولد الأعز عبدالعزيز [illegible] حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمتم بخير وسرور وصلتنا مكاتيبكم وسررنا بصحتكم وأخبار الطائف فهمناه وقد أخبرتكم بالكتاب الذي قبل هذا أنها غير موجودة [illegible] وأظني أخبرتكم بفحواها ثمانية عشرين والدراهم الذي [illegible] عندي [illegible] مع [illegible] بعد ذكرته يا عبدالعزيز [illegible] كتاب الذي وصلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شك في [illegible] لأنه يذكر الولد [illegible] وأنت تذكر [illegible] الولد عبدالعزيز [illegible] ما يذكر في [illegible] لأنه [illegible] بدونها إشكال [illegible] مكاتيبكم على [illegible] [illegible] التي تجري بالمكاتيب الأوصاف [illegible] فيها [illegible] وخادمكم [illegible] وأخيكم [illegible] بحسب المقامات [illegible] الكتابة [illegible] [illegible] [illegible]

أما أنت يا [illegible] [illegible] هذه [illegible] الطرقي [illegible] [illegible] القلم [illegible] ولا تجعل بين كل سطر [illegible]

[illegible] والسلام عليكم [illegible]

والدكم

[illegible]

١٣٦١

١/٢٢

طمست سطراً ونصفاً تقريباً من آخر الخطاب لأنه يتحدث عن أناس خارج الأسرة، ولم أتمكن من استئذانهم في إظهاره.

عبدالعزيز

خطاب من الوالد (٥):

ويبدو أنه رَحِمَهُ اللَّهُ كان يشتاق إلينا، ويود أن يسمع منا تفصيلاً عن حياتنا، ونحن أولاد لا نجيد الكتابة المفصلة، ولا نعرف ما يريد وما لا يريد، وثانياً نخشى أن يقول أهملتم دروسكم، وتفرغتم لكتابة ما لا أهمية له بجانب أهمية دروسكم. وهيبته رَحِمَهُ اللَّهُ تجعلنا نتخيل ما قد لا يكون خيالاً صادقاً، وإنما وهم صوّره ضيق تفكيرنا. كتب لنا مرة يعاتبنا على تأخر خطاباتنا عنه، وأنها إذا جاءت جاءت قصيرة، وليس فيها ـ على حد تعبيره ـ إنشاء، وخصني أنا بهذا التقصير، ولمز أخي حمد لمزة قوية، وقال: أما حمد فلم نر كتابته قط. والوثيقة التي تحمل هذا كله ملحقة بعد هذا.

بسم الله

حضرة الأنجال الأولاد عبد العزيز ومحمد العبد الله العلي [illegible] سلمهم الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمتم بخير وسرور لنا مدة عن مكاتيبكم وإذا جت وإذا هي قصيرة ما فيها

إنشا الله على معرفتكم بالدروس خصوصاً أنت يا عبد العزيز وأيضاً حمد يا [illegible] كتبنا وهذا لدي على الصعب

وعدم اجتنابها ولا حرص على التعلم ولا تغفلوا عن [illegible] هذا ما لزم والسلام على جميعكم و[illegible]

[illegible] والسلام ، والدكم

عبد الله [illegible]

خطاب من الوالد (٦):

ومع هذا فإنه رَحِمَهُ اللهُ إذا «مس» الحبل (شدَّه) لا يقطعه، وسرعان ما يبدد الظلمة بنور كاسح يبهج النفس، ويسر القلب، فقد جاءنا (أنا وحمد) خطاب يذكر فيه أن كتابتي أعجبته، ويدعو لي بأن يوفقني الله لكل خير، ويستدل مما رأى من كتابتي على اجتهادي، ويردف هذا بقوله إن كتابتي في خطابي لأخي صالح (في الحقيقة لوالدته) أفضل لأنه ليس فيها «محي»، والمحو في الخط أمر لا يقبله رَحِمَهُ اللهُ ويبدو أنه يقلقه كثيراً. ويبدو أننا نتكاسل وقليلاً ما نسود الخطابات، وهذا الذي يجعل فيها نكتب محواً، وهو أمر تعودنا عليه في الدراسة، خاصة في الامتحانات، لأننا لا نسود، فلا وقت عندنا، ولا ورق زائداً. والوثيقة، وهي كتابه لنا مؤرخة في ٣٠ شعبان عام ١٣٥٩، وهي هنا:

بسم الله

حضرة الاولاد الكرام عبد العزيز وحمد العبد المحسن الخالد وخواتهم سلمهم الله آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلني كتابكم العزيز رقم ١٨ شعبان وسرنا دوام صحتكم وكتابتك يا عبد العزيز اعجبني الله يوفقكم لكل خير وهذا دليل على اجتهادك وقلمك وكتابة كتاب اخوك صالح انا زين وازين ما فيه محي فانت داوم على اجتهادك لعل الله يأخذ بيدك حمد خلو يكتب لي كتاب بيده على قدر معرفته ولو هو غلط لا تفضل عنه لازم يرسل لي كتاب هذا لازم والسلام على جميعكم وخصوصي والدتك الحبيبة بالسلام الكثير والسلام عليكم جميعاً

٣٠ شعبان ١٢٠٩

والدكم

عبد المحسن الخالد

خطاب من الوالد (٧):

ويدخل، عندما يوجه النصح، في تفاصيل يرى أهميتها، وبعضها مقبول إلى اليوم، وبعضها يحكمه الذوق الشخصي، وفي أحد كتبه لنا من الرياض إلى مكة يمدح أخي حمد على حُسن خطه، ولكنه ينتقد قلمه لأنه متين، ويحث على الكتابة بقلم «أدق» لأن الكتابة، في نظره، تكون أحلى، ويشجعه ويقول إنه إذا استمر في هذا النهج الحميد فسوف يسبقني، وخطابه هذا فيه أمور أخرى سنتعرض لها في موقع آخر، وقد صدق حدسه رحمه الله فقد سبقني حمد في حُسن الخط.

ومتانة القلم أو دقته تعود إلى ما تعوده المرء، وأنا أفضّل ريشة القلم المتينة، وإن كان هذا الاختيار لم يتضح إلا بعد أن كبرت، وأصبح مفيداً للنظر أن تكون ريشة القلم عريضة، وكتاباتي وأنا في الكلية تكاد لا تقرأ اليوم لدقتها!.

بسمه

الى الوالد [illegible] حفظه الله

سيدي [illegible] رحمة الله وبركاته دمتم بخير وسرور [illegible] كتابكم العزيز [illegible] باحسن

عن حالكم [illegible] الطيبة [illegible] زيادة

اخاف انكم [illegible]

ما كان [illegible] سريع وانشاء الله [illegible]

[illegible]

انشاء الله [illegible] واما [illegible]

[illegible] بالله [illegible] وانشاء الله [illegible] السلام

خطاب من الوالد (٨):

وفي خطاب خاص للأخ حمد وحده يأتي التوجيه متتالياً، يسبقه مدح على حسن خطه، وأن خطه في خطابه للوالد أحسن من خطي إلى حد أن الوالد داخله الشك أن هذا خط حمد بنفسه، ولاشك أن هذا حثٌّ أبوي اختير بهذه الصيغة ليكون أكثر تأثيراً من المدح المباشر الذي بدأ به رحمه الله ثم أعقبه بهذا التشكيك الموفق.

ولم يلاحظ عليه رحمه الله إلا إنه لا يعرف ما سماه الإملاء، والحقيقة ليس هو الإملاء، وإنما الاستهلال والختام. لقد لاحظ عليه أن قال: «من حمد والإخوان عبدالعزيز ونورة، وفي آخره يقول يسلمون الإخوان ونورة، يلزم أولاً تقول: من عبدالعزيز وحمد والخوات حصة ونورة، ومادام سلموا بأعلاه ما يحتاج يسلمون في آخره».

وينتقل رحمه الله إلى أمر آخر يوحي بحرصه على أن لا ينقطع وصول الخطابات إليه، وليعرف مدى تقدم حمد في الدراسة، ومدى كسبه لما يتعلمه، وليجعله يشعر أن والده معه، وحريص على حسن تعلمه وتقدمه، لهذا أكد عليه أن يكتب له دائماً لأجل أن يرى هل هو يتقدم أم لا، وليرى أينا أحسن خطاً هل هو حمد أو أنا. ويؤكد رحمه الله في النهاية له أنه الآن أحسن مني. وهذا بلاشك حث له على المواظبة على الدراسة والتحصيل، ومن المؤكد أن له من التأثير على حمد ما له.

رحمه الله فقد كان العلم والتعلم في ذهنه دائماً، ويؤمن بأنه النور الذي يهدي إلى الطريق السوي في هذه الحياة.

بسمه تعالى

إلى الأخ العزيز الأستاذ [illegible] حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد تلقينا كتابكم بسرور واسرنا صحتكم وسلامتكم

ونرجو ان يكون [illegible] فقط ما نعرفه [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] وما دام [illegible] [illegible] آخر

السلام واحد دائما [illegible] [illegible] [illegible] وانتم [illegible]

فانتم [illegible] والسلام عليكم [illegible] هذه [illegible]

[illegible] بالقراءة [illegible]

خطاب من الوالد (٩):

ويكتب لي رحمه الله خطاباً خاصاً بي، تختلف لهجته فيه عن لهجته في خطابه لحمد، ويحثني في هذا الخطاب على العلم، وأنه لا ينفع المرء بعد توفيق الله إلا هو، ونفعه دنيا وديناً.

ويؤكد رحمه الله على تحسين الإنشاء، وإتقان الحساب، وهي من الأمور المهمة في ذلك الزمن، سواء كان المرء موظفاً أو تاجراً. ولأنه يعدني في مكانه في ملاحظة البيت ومن فيه فقد أكد عليَّ أن أحفظ حمداً عن اللعب، وأن أحرصه على الاجتهاد والتعلم، وعدم إزعاج والدته، ويحثنا على الصلاة، وتعويد النفس على اليقظة مبكراً الصبح، ويحذرنا من «الصفرة»، وهي النوم بعد صلاة الفجر، وهو أمر شائع عند الناس.

وليكون لتوجيهه هذا أثره أردفه بقوله إن هذه ليست عادة لنا، لا أنا ولا جدك علي ـ عليه رحمة الله ـ ويؤكد أنه لا يأتي منها إلا الكسل.

ويؤكد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه هذا على القراءة في الصباح قبل طلوع الشمس، ويحثني على أن أتعود على هذا لأن «من عوّد نفسه على الخير والنشاط اعتاد على ذلك، ومن اعتاد على غير ذلك طمحت نفسه إليه».

والحقيقة أن ما خطه قلمه في هذا الخطاب درر تصلح لكل زمان، وتظهر ما يدور في نفسه تجاهنا، وما يشغل ذهنه، وما يريدنا أن نصل إليه ـ رحمه الله رحمة الأبرار ـ وصورة خطابه مرافقة لهذا:

بسم الله

حضرة المكرم ولدي العزيز   عبدالعزيز العنيزي العلي الحمد   حفظه الله وهداه آمين

بعد التحية لقد سرني كتابك وجوابك ربنا يوفقنا وإياك لما فيه خير ترى ما ينفعك أرى حالتك الذي تحافظ
به توفيق الله فاجتهد لما فيه دينك ودنياك احرص على دروسك والحساب وحفظ أخلاقك من اللعب ومن صحبة عيال
مجتهدين بالتعلم ولا يحصل منه أذية على الدرس وحافظ على الصلاة وعود نفسك على القيام صباحاً
الصبح ودوم أمرك على ذلك ولا تصدق ترى ما هي عادة لنا الصدق لو أنا ولا جبلك المرحوم على ترك
ما منها إلا الكسل وإذا وصلت قراءة الصبح قبل الشمس فمن عود نفسه على الجد والنشاط اعتاد
على ذلك ومن اعتاد على غير ذلك تطمئن نفسه إليه والسلام عليكم جميعاً   والدك

عبدالله الخطيب

٢ محرم

خطاب من الوالد (١٠):

ويبدو أنه عندما تأتيه خطاباتنا يهتم بها اهتماماً دقيقاً، يرى العيوب ويحاول أن يصلحها، ويسارع إلى ذلك. ففي خطاب منه لي رحمه الله وجهني أن لا أترك فتحة في آخر السطر الأيسر، وأن يكون يسار السطر فيه مقفلاً.

ويحثني على حسن الإنشاء، ثم يفسر قصده فيقول: «أي الإملاء مليان لا يصير كلام حريم»، ويحرصني على الألفاظ الحية التي في الكتب العربية الفصيحة، ويقول إن إنشائي ركيك: «فيه من كلام الحريم».

أما الفتحة في آخر يسار السطر فقد كان يحرص عليها في خطاباته، ولكني أجد اليوم أن من الأفضل أن يترك بعض الفراغ، ليفيد عندما يكون تخريم الخطاب من اليسار، كما تقتضيه بعض «الملفات».

لا أذكر الآن ماذا كان في خطابي الذي أرسلته له رحمه الله وعدّ ما فيه من كلام الحريم. والذي أتصوره الآن أنه لم يكن عندي شيء أكتبه له رحمه الله فعمدت إلى وصف بعض ما يحدث في البيت مما لم يعجبه ـ عليه رحمة الله ـ.

وينتقل رحمه الله في خطابه هذا إلى أمر آخر، هو بلاشك محق فيه، وهو أن الظرف الذي أضع فيه الخطاب صغير، وهذا يقتضي أن أثنيه مرتين أو ثلاثاً وهذا ليس في صالح الخطاب. وخشي رحمه الله أن يكون سبب صغر الظرف (البقشة) الاقتصاد، فبادر رحمه الله إلى توجيهي بأخذ ما أحتاجه من العم عبدالله المحمد العوهلي في مكة، وهو ابن عمتي. والخطاب مؤرخ في ٢٥/ ٦/ ١٣٦٠هـ، والخطاب صورته مرفقة بعد هذا:

لبنان

حضرة الاستاذ الاديب النجيب العلي الجانب حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقد وصلني الجواب الذي تذكرون فيه ما وقع في الرسالة من ذكرتكم انا الكتابة
اذا حررتها لا يصير فيه فهمها او اسقاط الاشخاص المذكور اصلا ولا خلاف عندي كتاب هذا مسدود وحل
حضرتكم بالرفق انا كما ونقلتها لئلا يصير كلام صريح وادرجه الالفاظ الجميلة التي بالكتب و
هو القريب. هذا وانت تعرف ذلك فنسبة كلام الاخ الكريم والنفس لو نشره بين حضرتكم تضعف الخطاب
ولذا اشتد شوقي لفك هذا الخط الذي من يصير فعلا ازعج طيبا على قدره وان كان ما
عنكم عاذر لا عند دون حضرته الحمد والسلام عليكم جميعا

١٢٦٠
٦/٢٠

والدكم
عبد اللطيف

خطاب من الوالد (١١):

ويبدو أن الفتحة التي على يسار السطر تشغل باله فقد كتب رحمه الله بعد أسبوعين خطاباً فيه ملاحظة منه على الفتحة التي على اليسار، ويعزو عدم الانصياع إلى توجيهه السابق إلى أننا كتبنا خطابنا له قبل أن يصلنا خطابه. وأكد في هذا الخطاب أن الفتحة في أيمن السطر لا بأس بها.

وفي هذا الخطاب سرَّهُ أن يسمع أن الأخت حصة مجتهدة في التعلم، وأكد عليَّ أن أحرصها على الاستمرار في هذا الاتجاه، وأن أخبره أنه ممنون منها. وإنها إذا حفظت القرآن فإنه سوف يكافئها، وزاد على هذا بأن طلب منها إذا لم يكن لديها عمل في البيت أن تذاكر الدرس الذي سيأتي، حتى إذا ذهبت إلى

المدرسة وإذا هي قد حفظت مقدما ما كان مفروضاً أن تحفظه في المدرسة.

هذا يدل على شغفه رحمه الله بالعلم، وحرصه على أبنائه بنين وبنات أن يكون لهم من العلم أوفى نصيب، وأن يغرفوا منه ما وسعهم الجهد.

لقد كنا في ذهنه طوال الوقت وهو بعيد عنا، وقد حفظ لوالدتنا ما قامت به نحو تربيتنا مما جعله يطمئن إلى أننا في يد أمينة.

ولا غرو فهو الذي كان وراء دراستي العليا، ولولا إصراره لكنت ركنت إلى إغراء الوظائف.

هذا الخطاب مرفق بعد هذا، وتاريخه ١١/ ٧/ ١٣٦٠.

بسمه

من الوالد عبدالله الى الاولاد الاعزه عبدالعزيز وجميع اخوانهم حفظهم الله امين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمتم بخير وسرور كتابكم وصل واسرتنا صحتكم ولو زاد منه فتحة من

ليبارك السامي يجب خاطرها بعدم صلكه لو ان الفقه منها يساعد عليها بالكتاب واجاز سحيفة فلا باس بها

والكتاب الذي ضايع مالزاهيه وخبرني عبدالله انه جعل الله يصلحها مجتهده في القرايه وحرصها

وتقول انها الحين ممنونه واذا حفظت ان شاء الله اعطيها شي يحوزلها والوقت الذي يجب

بالمدرسه مالها حاجه خلها تدرس حفظها لوصار اذا راحت تقرا واذا هي حافظه هذا مالزم والسلام

عليكم وعلى والدتكم والسلام عليكم جميعا

١٢٦٠

١١ ـ يب

خطاب من الوالد (١٢) :

ويكون الخطاب أحياناً عن أمر من الأمور، فيُلحق في آخره الحثَّ على العلم. وفي خطاب منه عن نقود تحدث عنها، وبعد أن ختم الخطاب استأنف الكتابة بحَثّ حمد على حُسن الكتابة وعلى دراسة الحساب، وزيادة في إدخال السرور عليه قال له إن كتابتك طيبة، وحثه أن يستمر ولا يهملها.

ثم التفت إليَّ رَحِمَهُ اللَّهُ ووجهني كذلك إلى ما وجه به حمد من الحرص على الحساب والإنشاء، وأرشدني إلى أن تعلّم الإنشاء يأتي من مطالعة الكتب في الوقت الذي لا يكون عندي مذاكرة لكتب المدرسة، وفي هذا الخطاب حدد ما عليَّ أن أقرأه مثل مقامات الحريري وكتب الأدب. وصورة خطابه مرفقة بعد هذا، وبدون تاريخ.

بسم الله

حضرة المكرم الأخ عبد العزيز بن حمد العبد الله المبارك حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمتم بخير وسرور تقدم لكم فتله وبه ما فيه الكفاية ودراهم والدكم

الأخ إذا أنت جيت يا عبد العزيز من جهات البلد مع عبد الله المرزوق [illegible] حنا ناخذ أنه بالطيب

أحسن [illegible] وأن لازم علينا [illegible] ودمتم محروسين

[illegible]

أعرض ما جرى على الكتاب [illegible] طيبة [illegible] وأنت يا عبد العزيز [illegible]

[illegible] الذي [illegible] الحريب [illegible]

خطاب من الوالد (١٣):

هناك أمر هو مبعث حيرة لأي إنسان أعطي الخيار في سلوك طريق من طريقين، كل واحد منهما له لسان ذرب يناديه أن يسلكه، وتكون المزايا متماثلة. هذا ما قابلنا بعد أن أنهينا المرحلة الابتدائية، وصار أمامنا خيار إما أن نتجه في دراستنا الثانوية إلى مدرسة تحضير البعثات أو إلى المعهد العلمي السعودي. وبالنسبة لي لم يكن رأيي هو الرأي الفاصل، فكان لابد من أخذ رأي الوالد رحمه الله وموافقته على ما قد أميل إليه.

لهذا كتبت له كتاباً شرحت له فيه الموقف، وميزة كل اتجاه، أملا أن يساعدني على الخروج من الحيرة، ولكنه رحمه الله فضّل أن يُبقي الكرة في «مرماي»، ورأى أن أقرر ما أراه، وأن أذهب إلى ما تميل إليه نفسي، وارتاح

إلى اختياره، وختم قوله بالدعاء لي بأن يدلني الله على طريق الخير، وأن يوفقني لطرق الخير والرشاد.

لقد كان حكيماً في موقفه هذا، لأنه يعرف أن الطالب إذا وُجّه وجهة لم يكن متحمساً لها فإنه في الغالب لا يعطيها حقها من الإقبال، وقد يكون الإخفاق ملازماً له، وحينئذ يضع اللوم على من أجبره على الطريق الذي لم يكن ليختاره، هذه ناحية من التفكير، والناحية الثانية أنه يدرك أني في الميدان، والمفروض أن أعرف مما يحيط بي فيه أين الأرجح، فأنا أقرب إلى الخبير في هذا الميدان، خاصة وأن أمور التخصص بعد التخرج لم تكن معالم السير فيها واضحة. وهذا الخطاب كما يُرى مرفقاً ومؤرخاً في ١٠/ ١٠/ ١٣٦١هـ.

بسم الله

حضرة الابن الأعز عبد العزيز وحمد العبد الله [illegible] حفظهما الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته [illegible] وصلنا [illegible] يا عبد العزيز وسرتنا صحتكم

[illegible] طالب [illegible] قادم [illegible] شرحك يا عبد العزيز من [illegible]

[illegible] بين المعهد العلمي [illegible] البعثات فالذي [illegible] خاطره [illegible]

[illegible] على [illegible] الخير [illegible] هذا ما لزم والسلام عليكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠ / ١٠

خطاب من الوالد (١٤):

وهناك خطاب منه لنا وهو في الرياض، وفيه بعض الأمور الخاصة، ومنها أنه كان سوف يرسل لنا مشالح (بشوت) ويبدو أنها تأخرت في وصولها من الأحساء إليه في الرياض، لأنه عادة يوصي على شرائها وإرسالها موسى الكليب رحمه الله ولأنه لا يريد تأخير الخطابات إلى أن تأتي المشالح أرسل خطابه، وكان قد أرسل تنكتي تمر، وأحبَّ أن يعرف إذا كنا قد تسلمناهما، وعبدالله المحمد المشار إليه في الخطاب هو العم عبدالله المحمد العوهلي ابن عمتنا.

أما مقْطَع نورة، فهذا ثوب نسائي خاص يؤتى به من الهند، ويعمل على القماش قبل أن «يفصّل» زينة من «الزري» و «الترتر» اللامع، ويفصل في المملكة

حسب مقاييس من تلبسه، ونورة في ذلك الوقت في حدود ثلاث سنين.

وفي كتاب لم يوضع عليه تاريخ، خلافاً للمعتاد، ولعله في حدود منتصف عام ١٣٦١هـ، يتحدث عن «مقطع نورة»، ويبدو أن قماشه «المشغول» وصل من الهند، ولم يبق إلا تفصيله.

وضحك الوالد ـ كما ذكر ـ كثيراً، لأن حمد كان خطه في خطابه المؤرخ في ربيع الأول أجمل من خطه في كتابه المؤرخ في ربيع الآخر. وقد أعاد رحمه الله الخطابين ليتمكن حمد من المقارنة، ويؤمل بأن ما قاله صحيح. ويبدو أن الوالد يصدر حكماً قاسياً على من يمحو في الكتاب بعض الكلمات، ويأخذ من هذا دليلاً على عدم الاعتناء بالكتابة، وهذا عنده مقياس

جمال الخط من عدمه.

يلاحظ هنا مخاطبته لحمد بيا شيخ حمد، وهو يريد بهذا تخفيف الانتقاد الذي وجهه عن تدني خطه بدلاً من ارتقائه وتحسنه.

في ٢/١١

بسم الله

من الأمير العلي إلى الوالد الملك العزيز عبد العزيز السعود [illegible] حفظهم الله آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونحن بخير وسرور وصلنا كتابكم العزيز وسررنا بصحتكم [illegible]
[illegible] السيارات [illegible] أخاف تقولون ما جانا خط ولا ذكرنا [illegible]
الذي أرسلناه باسم [illegible] مع صالح [illegible] [illegible] إن شاء الله [illegible] والسلام
عليكم جميعا

حاشية [illegible] كتابك رقم ٥ ربيع الثاني

٦٦/٤/١٢

من الأمير العلي إلى الوالد العزيز عبد العزيز حفظه الله آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونحن بخير وسرور وصلنا كتابكم العزيز رقم ٢١ ربيع الأول [illegible] الثاني [illegible] وسررنا
بصحتكم [illegible] إن شاء الله [illegible] والكتاب [illegible] يا شيخ [illegible] كتابكم رقم ٢١ ربيع الأول [illegible]
كتبته في ربيع الثاني وهذا [illegible] [illegible] أما تلعب [illegible]
[illegible] [illegible] والثاني كله [illegible]
والسلام عليكم جميعا

خطاب من الوالد (١٥) :

وكتاب منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يبين مدى اهتمامه بنا، وتفكيره فينا، وفيما يبعد أي نقص في مؤونة البيت عنا، وقد أرسل رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الرياض «تنكتين»، إحداهما فيها تمر، والثانية فيها سمن يحتاج إلى تصفية، و «عزل» عما معه من التمر.

ويبدو أن ثوب نورة قد تقرر إرساله دون خياطة لأن الخياطين متماثلين في الرياض وفي مكة، ويبدو كذلك أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يعلم عن أن العم عبدالله العوهلي قد فصّل لابنته ثوباً في مكة، وهذا سوف يسهل أمر تفصيل ثوب الأخت نورة. ويبدو أيضاً أن محاولاته لإرساله للهند قد فشلت بسبب الحرب.

وملحق ملاحظة في آخر الكتاب عن «البشوت» (المشالح) وقلم الأخ حمد، وقد أرسلت مع الأخ حمد العلي الطريف الذي يقوم برحلات بين الرياض ومكة.

نمره ١

حضرة المكرم الولد العزيز [illegible] حفظه الله

بعد التحية واصلكم مع حمد العلي صندوق داخله شنطة تمر وشنطة ثانية مخلوط [illegible]
[illegible] وطلعنا [illegible] لحالهم [illegible] الذي [illegible] لكم ولا ادري [illegible] لكم او لا
وكذلك [illegible] ارسلنا مع حمد العلي [illegible] الذي خط [illegible]
كلما بغينا نرسله مع احد للهند قال [illegible] ما يصير [illegible] دخل الهند بسبب الحرب و[illegible]
الذي [illegible] مثل الذي عندكم والسلام عليكم [illegible]

[illegible] ١٢٦ [illegible]

واصلكم البشوت مع حمد العلي وكذلك قلم الحبر و[illegible]
كما [illegible]

خطاب من الوالد (١٦):

وبين يدي الآن صفحة تحتوي على ثلاثة خطابات، أحدها مني للوالد، والثاني من الأخ حمد للوالد، والثالث خطاب من الوالد لنا حمد وأنا. وجميل أن تجتمع هذه ثلاثة الخطوط في ورقة واحدة، والفضل لله ثم للوالد الذي استفاد من البياض الذي في آخر صفحة خطابينا، وجعل رده عليه.

وعلى هذا فمن السهل المقارنة بين ثلاثة الخطوط حسناً وتنسيقاً وقاعدة. وخطابي وخطاب حمد رقعة، وقاعدته واحدة، وتكاد تنعدم الشخصية فيهما، بينما خطاب الوالد قاعدته ليست نسخاً ولا رقعة، وإنما هي شيء من عدة أشياء، فجاء ذا شخصية متميزة، وجاء جميلاً، يسير على نسق في اعتدال السطور، وتماثل أجزاء

الخط، مثل: ال، والذي، وطول التاء في آخر الكلمة. هذا من ناحية المظهر، أما المخبر فكما نرى خطابي في أعلى الصفحة، وهو مؤرخ في ١٤/ ٥/ ١٣٦١هـ، وفيه رد على خطاب الوالد السابق عن التنكتين، ولا أدري الآن لم سميت إحدهما صندوقاً. وقد أخبرته بأن التنكة المخلوط فيها بعض التمر مع السمن، ذُوبِّت، وجاءت على «المطلوب» وشكرته على أفضاله.

ثم أخبرته باستلام «البشوت» المشالح، وسوف تبدأ مشكلتها الناتجة عن طولها، وقد قلت بصراحة غير الخبير أنها لا تصلح، وسوف نرى تعليقه على هذا، (وهو الخبير)، على قولي.

وخطاب الأخ حمد احتوى على الإفادة بأن القلم الذي أرسله الوالد وصل، وأنه على المطلوب، مع

دعاء بأن الله يزيد من أفضاله، وقد كرر حمد الإفادة عن ورود المشالح، وكرر القول بأنها لا تصلح.

ولاحظ الوالد جفاف خطاب حمد له، فعلق فوق السطر بما كان يجب أن يسبق اسمه، وهو المخاطب، وهو والد، بأن كتب فوق السطر: «سيدي الوالد»، ونبه إلى أن عدم ذكر ذلك نقص. والحمد لله أني قد أثبت كلمة: «سيدي الوالد» له ـ رحمه الله.

وقد مدح الوالد رحمه الله حمد على حسن خطه، وحقيقة بالنسبة لسنه، وسنته الدراسية خطه ليس بعيداً عن خطي. وزيادة له في التشجيع قال إنه ربما سبقني إذا استمر على هذا الاجتهاد[1]. ثم عرج رحمه الله على «البشوت»، وكونها طويلة، وقلل من

---

(١) لقد سبقني فعلاً فيما بعد، عندما تقدمت به الدراسة، لأنه بدأ تعلم الخط وهو صغير على الأصول الصحيحة.

أهمية ذلك، لأنها يمكن أن تباع بمثل قيمتها، وهي واحد وأربعون ريالاً، وإن نقصت كثيراً فيمكن إعادتها للرياض، وسيعوضنا بدلاً منها. وليس هذا آخر أمر «البشوت».

ملاحظة: استمر الأخ حمد يعتني بالخط الرقعة، والنسخ والثلث والديواني، وأنا اليوم أعده خطاطاً بحق، أدام الله عليه توفيقه.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم العزيز سيدي الوالد عبد الله العلي الخريطر حفظه الله آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ونحن بخير وسرور وصلنا كتابك العزيز وسرنا دوام صحتك [illegible] والذي مع حمد العلي وصل والشك الذي تقول ما ادري هي تصلح ذوبناها واطلعت على المطلوب [illegible] [illegible] وجودك والبشوت وصلت ولكنها طوال بالحيل ولا تصلح. هذا ما لزم وسلم لنا على العمات والوالدة والاخوان ومنا السلام على الاهل والاخوان وصالح [illegible] ومنكوره الولد

عبد العزيز العبد الله الخريطر.

١٢٦١
١٥/١٤

انتهى كتابك

الوالد عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة جناب المكرم العزيز عبد الله العلي الخويطر حفظه الله آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام دمت بخير وسرور وصلنا كتابك العزيز وسرنا دوام صحتك الذي دلت على الجميع والقلم وصل وصرف على عاية المطلوب [illegible] والذي مع حمد العلي وصل وصلك الله الخير ولكنها طوال ولا تصلح. هذا ما لزم وسلم لنا على خاصة نفسك والخالوات والاخوة [illegible] ومن لدينا الاولاد والعيال والخوات والسلام

كاتب الخط الولد

محمد العبد الله الخويطر

في ١٤ جمادي الأولى ١٢٦١هـ

بسم الله

حضرة الولد الاعز عبد العزيز العبد الله الخويطر حفظه الله آمين

لقد اتتني مكاتيبكم [illegible] وسبب [illegible] [illegible] باجمع حالي هذه الكتبة اخاف تتعب [illegible] كان فيلتنا تخبرهم وكان نعلمكم [illegible] الذي ارسلنا وانه البشوت طوال [illegible] [illegible] [illegible] تبرئها [illegible] [illegible] كأنه تجيبون هذه المقبه بعده [illegible] [illegible] كثير [illegible] لنا وارسلوا لنا خيط طوال الذي نبي [illegible]

هذا ما لزم والله يحفظكم جميعاً

عبد الله

خطاب من الوالد (١٧):

وفي مطلع عام ١٣٦٢هـ وبالتحديد في ٢٢/ ١/ ١٣٦٢هـ هناك ثلاث رسائل في صفحة واحدة في أعلا الصفحة خطاب مني للوالد في الرياض، وفي وسطها خطاب له من حمد، وفي أسفلها رد منه على الخطابين، ورده غير مؤرخ، ولهذا لا ندري كم بين استلام الخطابين وردهما من الأيام.

في خطابي أفدت الوالد أن «البشوت» بيعت، وبمكسب فقد بيعت بمبلغ اثنين وخمسين ريالاً في حين أنها مشتراة بمبلغ واحد وأربعين ريالاً. وفي خطاب الأخ حمد للوالد تفصيل عن المشالح، فذكر أن ابن عمتنا الأخ عبدالله الحمد القرعاوي، وهو قريب السن من حمد، كان نصيبه «مشلحاً» متيناً، وحمد يؤمل أن المشالح الآتية لي وله تكون متينة. وألمح إلى نُبل عبدالله

الحمد إذ أصرّ أن لا يلبس مشلحه إلى أن تأتي مشالحنا، وقال إن لبسنا لها جميعاً هو الأحسن.

ورد الوالد على الجوابين، وانتقد طلب حمد أن تكون المشالح متينة، وذكره بأن مكة حارّة، وزيادة على ذلك فالبرد قد انتهى وقته. ورجا أن يوفق في الحصول عَلَى مشالح خفيفة، مع أن ضيق عرض المشالح قليل الوجود. ثم قال إنكم حيرتونا بهذه الشروط.

وأظن أن الوالد مرتاح من الأخذ والرد، لأنه يعطيه فرصة لمعرفة أبنائه، وما يدور بخلدهم، وهذه المادة جعلتهم يكتبون تباعاً ويشرحون، وهذا يعطيه فرصة لإرشادهم إلى ما قد لا يكونون أدركوه لصغر سنهم، وقلة خبرتهم. وكان فيما سبق قد حثّ عبدالعزيز وحمد على إطالة الكتابة، والبعد عن الأحاديث التي تشبه أحاديث النساء، والآن الأمر أمر «بشوت» والبشوت لبس الرجال!.

بسم الله الرحمن الرحيم   في ٢٢ محرم سنة ١٤٢٦هـ

حضرة المكرم العزيز سيدي الوالد عبدالله العلي الخزيطر   حفظه الله آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ودمت بأتم الصحة والسرور ونحمد الله جميعاً بخير وعافية فما لنا قبل هذا الكتاب من ناحية [illegible] ارجو انه وصل . ومن جهة البشرى [illegible] هذه الأيام [illegible]
ما لزم ومنا السلام على الأولاد والأخوان ومن لدينا السادات بسلامه ودمت محروس الوالد

[illegible] الخزيطر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم العزيز سيدي الوالد عبدالله العلي الخزيطر   سلمه الله آمين

بعد التحية عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ودمت بخير وسرور ونحمد الله بخير وعافية فما لنا شيء حتى الكتاب
انشاء الله انه وصلكم [illegible] وبشرنا الذي [illegible] انشاء الله [illegible] هذا ما لزم
[illegible] والخالات ومن عندنا يسلم الوالدة والعمات والأخوان جميعهم بسلامه ودمت محروس

محبكم الولد
[illegible] الخزيطر

بسم الله

حضرة الوالد العزيز عبدالله العلي الخزيطر   حفظهم الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ودمتم بخير وسرور تشرفنا بورود كتابكم العزيز وسرنا صحتكم وتذكرنا حديث
البشرى [illegible] فانت ما تعرف ان مكة حارة والبرد زيادة على ذلك [illegible]
وكذا [illegible] هذا ما لزم والسلام عليكم جميعاً ودمتم محروسين

[illegible]

خطاب من الوالد (١٨) :

وكتب لنا خطاباً في ٢١/ ٦/ ١٣٦٤هـ مختصراً، وفيه توجيه عن ثياب كانت أودعت عندنا من قبل العم عبدالله العوهلي، ولا أذكر الآن أمرها، وأهميتها، ولكنها وضعت عندنا في انتظار من سوف يحملها عندما تسافر سيارة من مكة إلى الرياض.

وكان الأخ حمد العلي الطريف، وهو أحد خويا ابن سليمان حينئذ، وتابع لجهاز المالية، سوف يسافر إلى الرياض، أو أنه يعرف أحداً سوف يسافر، وقد تسلمها منا. ولم ينس رحمه الله حثنا بطريق غير مباشر على الالتفات لدروسنا، فقد رأى أن يقوم بمهمة إرسال الثياب غيرنا لأننا مشغولون بدروسنا، وكذلك لا نعرف أحداً، ولا يتوقع منا أن نعرف أحداً من الذين مديمين السفر.

حضرة الاولاد عبد العزيز واخوانه ووالدتهم حفظهم الله امين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمتم بخير وسرور الشباب الذي

هو عندكم عبد المحسن ان شاء الله تعطونه هو العلم الواجب عليه لما

لديكم اولاً انتم مشغولين في دروسكم ثانياً ما تعوقونه ابداً

ولا عليكم شرهه

هذا ما لزم والسلام على جميعكم ومن لدينا يسلمون

الوالد ....

عبد المحسن المطير

١٢٦٤ / ٦/٢١ هـ

الى مكة المكرمة

المحترم

حضرة المكرم الولد عبد العزيز العبد المحسن المطير

خطاب من الوالد (١٩):

وكتبت له من مكة في الثاني من رمضان ١٣٦١هـ كتاباً أهنيه برمضان المبارك، فرد عليّ رحمه الله بخطاب يدعو فيه كالمعتاد بأن يعيد الله هذا الشهر «بالخير والقبول، وبلوغ المأمول»، ودعا رحمه الله بأن يعيده الله على الجميع لأن الشهر قد تعدى ثلثيه، أما خطابي فكان في الثاني من رمضان المبارك.

وقد كتب رده رحمه الله على ورقة خطابي نفسها، وتساءل عن سبب عدم كتابة حمد له، وهو تساؤل في محله، وكتب عن «البشوت» لأن «البشوت» أصبحت مادة مراسلة بيننا مهمة. وذكر أنه لم يجد القياس المطلوب منا، لأن ما هو متوافر في السوق في الرياض إما صغير وإلا كبير مثل التي سبق أن أرسلها لنا.

ثم عاتبنا على عدم «خبن» وتقصير السابقات، لأن التقصير عن طريق الخياطة سوف يؤدي الغرض، هذا في الطول أما العرض فلا يحتاج إلى تقصير. وأمل أن يكون الفرج في أيام العيد. وأكد رحمه الله أنه حريص على تأمينها.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم العزيز سيدي الوالد عبد الله [illegible] العزيز حفظه الله آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمت بخير وسرور قدمنا لك قبل هذا [illegible] ان شاء الله انه وصل [illegible] نهنيك

بهذا الشهر المبارك جعله الله مبارك على الجميع ووفقنا واياك لما يحب ويرضى وحفظنا واياك من [illegible]

هذا ما لزم ومنا السلام على الأهل والأخوان ومن لدينا [illegible] والوالد والأخوان [illegible].

الولد

في ٢ رمضان ١٣٦٦ عبد العزيز [illegible]

حضرة [illegible] العزيز [illegible] حفظه الله

[illegible] وصلنا كتابكم [illegible] [illegible] وسرنا صحتكم [illegible]

هذا الشهر [illegible] على الجميع [illegible] بالخير والقبول [illegible]

[illegible] [illegible] ثم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] زيادة [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] والسلام عليكم [illegible] [illegible]

عبد الله [illegible]

١٣٦١

٢٠/٩

خطاب من الوالد (٢٠):

وفي خطاب من العام نفسه، ولكن تاريخ اليوم والشهر لم يوضع، ولم يثبت فيه إلا السَّنة، أعاد الحديث عن «البشوت». أعاد ذلك في كتابه الذي في أعلى الصفحة المرفقة، موجَّها لي، وفي كتابه لأخي حمد في آخر الصفحة.

يبدو أنه رحمه الله كان قد أوصى موسى الكليب، من تجار الأحساء، على اختيار المشالح وإرسالها، إلا أنه لم يفعل، فلما تأخر في إرسالها طلبها الوالد من الكويت. هذا يبين الصلات التجارية بين أجزاء المملكة والدول المجاورة.

ويذكر رحمه الله أنه أرسل مع العم سليمان البراهيم القاضي طواقي، ومع صالح المرزوقي تنكتي تمر على عنوان العم عبدالله المحمد العوهلي. هذه المشتريات

تجعل الصلة بيننا وبينه رَحِمَهُ ٱللَّهُ نشطة. ولم يكن من السهل إرسال هذه الأشياء لأن السيارات قليلة، ولا تأتي إلا بعد أن تستكمل حمولتها، فينتهز من عنده شيء إلى إرسالها مع أول سيارة تسافر، وإرسال تنكتين من التمر ليس سهلاً، ولكن منصب الوالد (مدير المالية) في الرياض يشفع له عند مأمور السيارة، الذي سوف يرافقها إلى مكة، ويكون مسؤولاً عن الركاب وعما يحملون، وعن السيارة وتسليمها إلى «قراج» ابن سليمان في مكة، أو تحميلها مرة أخرى، والعودة بها إلى الرياض. وهذه خطة مستمرة، وخطها مطروق، وهي أشبه بالبريد، ولكنه بريد غير منتظم. ويختلف الأمر عندما يقترب موسم الحج، فالحركة على طريق الرياض ـ مكة تزيد، ويستغل هذا لإرسال بضائع، أو هدايا، ويكون هناك ازدهار في هذا المجال.

وقد كتب رحمه الله في أسفل الورقة، التي كتب لي فيها خطابه، كتاباً آخر للأخ حمد. ويعتذر بلهجة تعطف واسترضاء لحمد بأنه لم يكتب له خطاباً حياءً منه، لأن موسى الكليب رحمه الله تأخر في شراء المشالح، وكأني بالوالد يبتسم رحمه الله وهو يكتب هذه العبارة ولعله يذكر «برطعة» حمد على أثر مشاركتنا السواقين والخدم عشاءهم. ويذكر له أيضاً أنه أوصى بشرائها من الكويت، وسيحضرها محمد النافع. ويرجو الوالد الله أن يسهل أمر مجيئها حتى «ينستر» من حمد، وطبعاً خلاف الستر الفضيحة.

ثم لا ينسى ـ أسكنه الله فسيح جناته ـ أن يطلب من حمد مقابل هذه «المُوادَّة» أن يجتهد مؤكداً أنه بمتابعته لما يكتبه حمد يجد أن التحسن ظاهر.

ولم يؤرخ خطابه للأخ حمد، ولو كنا نحاسبه كما يحاسبنا لطلبنا منه رحمه الله أمرين:

الأول: أن يحرص على التاريخ، وهو ما ينساه أحياناً، ولكنه يهمنا اليوم، وإلا في تلك الأيام تاريخه عندنا يوم وصوله.

الثاني: أن يقرأ الكتاب بعد أن ينتهي منه، وسيجد حينئذ بعض كلمات سقطت، أو نقط أهملت!!

بسم الله

حضرة الأخ الأكرم الولد العزيز الشيخ عبدالله حفظه الله

بعد التحية من عندنا لم نتحقق لكم كتاب نتأمله [illegible] من الكويت [illegible] الشيخ [illegible]

وصلنا عليها من الكويت وزودناكم مع [illegible] طالب ومع [illegible] [illegible]

[illegible] إن شاء الله وإن [illegible] [illegible] والسلام عليكم

جمادى ٨

الوالد

عبدالله

١٣٢٦

حضرة الأخ الأكرم الولد العزيز الشيخ [illegible] حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخذنا كتابكم العزيز وأسرنا صحتكم وفهمنا جميع ما ذكرت [illegible]

[illegible] [illegible] من الشيخ [illegible] وردنا عليها من الكويت

[illegible] إن شاء الله [illegible] إن شاء الله [illegible]

والسلام عليكم جميعًا [illegible] سالمين

خطاب من الوالد (٢١):

إذا دوّن الشيء في وقته، ووضع عليه تاريخ، واحتفظ به لزمن طويل أصبح تاريخاً، وهذا ما شعرت به وأنا اقرأ خطاباً للوالد (مرفق) أرسله لنا من الرياض، وأذكر الآن مثل (الحلم) أنه جاء من الرياض إلى مكة لغرض ما ثم عاد إلى الرياض.

هذا الخطاب الذي أمامي الآن مؤرخ في ٧/ ٩/ ١٣٦٢هـ ووصل مكة في ١٦/ ٩/ ١٣٦٢هـ، وأستنتج من هذا أنه رحمه الله حرص أن يعود إلى الرياض ليكون مع أهله في شهر رمضان، وهو أمر متوقع، وأرجو أن يكون من بين خطاباته التي لدي ما قد يبين سبب مجيئه إلى مكة.

هذا الخطاب يسجل أنه عند وصوله قابله حزن

لم يتوقعه، فقد كان عنده ابنة اسمها هيا توفيت أثناء غيابه، وفوجئ بذلك، وآلمه الخبر، ثم توفيت ابنة زوجته، ولعلها في سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، وقد يكون هو رجلاً يتحمل أكثر من زوجته التي فقدت ابنتين في أيام معدودة، ولا أدري ما هي أسباب الوفاة - رحمهم الله جميعاً - الآباء والأبناء.

وقد كان من اللائق أن أكتب للخالة أم البنتين، زوجة الوالد، خطاباً أعزيها فيهما، وهو أمر قد لا يخطر على بال شخص في سني، وضيق إدراكي عن ما يجب من الواجبات الاجتماعية، وزيادة في كمال الصورة نبَّه رحمه الله أن أكتب خطاباً منفصلاً عما ستكتبه عماتي لها.

رحمه الله لقد كان وحده في مثل هذه المواقف المحزنة، لأننا كنا كلنا صغاراً، وكبار النسوة بعيدين عنه، وليس هناك من هو لصيق به يحمل معه العبء، ويواسيه.

بسم الله

حضرة المكرم الوالد عبد العزيز وعائلته واخوانه سلمهم الله آمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته دمتم بخير وسرور. توجهنا من عندكم ووصلنا بالسلامة ووجدنا البناة نورة وهيا قاضي الله امرها فيهن هيا مستوفية الله قبل اجي في سبب مرض ونورة ليوم وصولي ربنا يشفيها ويعظم فيهما الاجر. وانت يا عبد العزيز اكتب لنا لا تكن مرضي وخطا ولا خطا نحذر به فيها من عندكم غير خط عائلتك هذا ما لزم والسلام عليكم ومن لدينا يسلمون ودمتم

عبد الله الخاطب

٢٦٢١ ٩/٧

وصل يوم ١٦/٩/٦٢

خطاب من الوالد (٢٢):

جاءني منه رَحِمَهُ اللَّهُ خطاب مؤرخ في ٢٢/ ٩/ ١٣٦٢هـ، وذكر فيه أنه أرسل مع محمد العبدالعزيز النافع «طاقتي» قماش، وأمل أن تصل إلينا قبل العيد بوقت نستطيع معه أن نُفَصِّل منها ثياب العيد: لي ولحمد ولعبدالله الحمد وعبدالرحمن الحمد القرعاوي، ابناء عمتي مضاوي.

و «للبشوت» حق في هذا الخطاب، فقد وجهني رَحِمَهُ اللَّهُ أنه إذا لم يبق على العيد إلا يوم واحد، ولم تصل «البشوت» التي من المفروض أن يرسلها، أن أذهب إلى محمد العبدالعزيز النافع وأطلب منه أن يشتري «بشتاً» ثالثاً نضمه إلى ما عندنا من قبل، وهما «بشتان». وأحد «البشتين» يكون لي، والثاني

مع ما سوف يُشترى يكونان لحمد ولعبدالله. ودخل في تفاصيل عن تقسيمهما بينهما، مما يدل على عمق اهتمام بأمورنا، ولأنه يعرف ما يحدث بين الصغار من منافسة؛ وجَّه بأن تعمل عمتي قرعة بين حمد وعبدالله، حتى لا يصير بينهما خلاف، ولم يكن يتصور رَحِمَهُ ٱللَّهُ الألفة واللُّحمة التي بينهما، وأن كل واحد منهما يبرّ الآخر بأحسن ما عنده، وأن عبدالله الحمد رفض أن يلبس المشلح إلى أن يأتي مشلح حمد، وبقي هذا المشلح محفوظاً إلى أن جاء هذ التوجيه الجديد.

ولم يقطع الأمل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أنه سيحصل على مشلح من الرياض، ويرسله في الوقت المناسب، ولكن «احتياطاً» وجّه بما وجه به. وأهم شيء عنده كان أن نلبس مشالح، وهو أمر يعرف أنه يسرنا، خاصة عندما ننزل لصلاة العيد في الحرم، ثم نعيِّد على أقاربنا.

خطاب مني الوالد (٢٣) :

وقدأجبته رحمه الله بخطاب كتبته يوم العيد١/ ١٠/ ١٣٦٢هـ، وهنأته أولاً بالعيد، ثم باستلامنا لخطابه، وباستلامنا «لطاقتي» القماش المرسلة مع محمد العبدالعزيز النافع، ودعوت له رحمه الله على إرسالها، وأخبرته أننا فصلنا منها بدلالنا الأربعة، كل واحد بدلة، وتركنا الباقي لما بعد العيد، لأن الخياطين قبل العيد «مزحومين» وغالين، وأفدته أننا سوف نفصّل الباقي فيما بعد.

وكلمة «بدلة» تعني ثوباً و «كوت»، إما «بفتا» أو «لاس»، وهذا هو «اللبس» في تلك الأيام للأعياد، ورغم أن مكة شرفها الله حرّ إلا أن مثل هذا القماش محتمل.

وأبديت له سبب تصرفنا في تفصيل بدلة لكل واحد منا، وهو أنها وصلت يوم ٢٩ من رمضان، ولو وصلت مبكرة، وفي الوقت متسع لفصلناها دفعة واحدة، وكنا أربعة أنا وحمد وعبدالله الحمد وعبدالرحمن الحمد.

وأخبرته في خطابي هذا أننا أخذنا «البشت» الناقص من محمد النافع كما وجه رحمه الله وأنه صار من نصيب عبدالله الحمد، وبرضى وبدون قرعة، وهو ما لم أخبره به ولكني أذكره.

لم يعان عبدالرحمن الحمد من مشكلة المشالح لأنه صغير رحمه الله ولم يكن له نصيب من هذه «الإرساليات» إلا الثياب. وحمد هو صاحب النصيب الأوفى ثياب ومشلح وقلم!.

ولم أنس أن أخبره رحمه الله أن الأخ حمد العلي الطريف لم يصل بعد، وعلى هذا لم أبلغه الرسالة.

وأبو علي حمد العلي هذا مثل الأخ الأكبر لنا، لأنه الشخص الوحيد - بجانب ابن خالتي محمد القاضي - الذي يأتمنه الوالد علينا في تنقلاتنا في سفرنا، ونعم الرجل - أمدّ الله في عمره، ولنا معه ذكريات عطرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المكرم العزيز سيدي الوالد عبد الله العلي المطوع حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومزيد تحية وسرور . نهنيك بعيد الفطر السعيد أعاده الله على الجميع عام بعد عام بالخير والبركات . وصلنا كتابك العزيز رقم ٧٢٢ وسرنا دوام صحتك الحمد لله على ذلك الطاقية التي مع محمد العبد العزيز الشايع وصلت الله يحفظك ولا عدمنا وجودك وفصلنا منها [illegible] وأبقينا [illegible] في [illegible] بعد العيد انقضى [illegible] حيث أنه [illegible] الى ليلة ٢٩ والبشت الذي [illegible] [illegible] [illegible] لعبد الله الحمد [illegible] ولدينا [illegible] والأخوة جميعهم يسلمون وهنا [illegible] على أخي عبد الله والعيال ودمت محروساً الولد

عبد العزيز العبد الله المطوع
في ١/١٠/٩٢هـ

[illegible] على عبد الرحمن [illegible] في [illegible] في الرياض .

خطاب من العمتين (٢٤):

كانت عمتي مضاوي وعمتي موضي عندنا في مكة، ولعلهما أتتا للحج، وبعد الامتحان ذهبتُ معهما إلى عنيزة محرماً لهما، وكانت هذه فرصة بعد أن أديت الامتحان ونجحت، وإذا لم أذهب معهما لما تيسر لهما محرم.

وأمامي الآن خطاب كتبته على لسانهما للأخ عبدالله الحمد القرعاوي ابن العمة مضاوي، تخبره فيه والدته بوصولهما عنيزة بالسلامة، وتحثه على الكتابة، وموافاتها بأخبار أخيه صالح الذي في الرياض في تلك الفترة. وكان بودها أنها كتبت له بخط يدها ولكنها خشيت من كثرة الأخطاء فيما تكتب، الخ ما جاء في الخطاب. وقد أخذت معها ابنها عبدالرحمن لأنه كان

صغيراً، ولم يبدأ الدراسة بعد، أما عبدالله فبقي معنا لأنه ملتحق بالمدرسة، وهي مطمئنة عليه لأنه عندنا كواحد منا. وتاريخ الخطاب في حدود شهر رجب عام ١٣٦٤هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الوالده والخاله الى حضرة المكرم عبد الله الحمد القرعاوي حفظه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. دمتم بخير وسرور

ونحمد الله نحن بخير نتمنى لكم طيبا نسمع بالسلام. ما رأينا من فضل الله

مكروه بسبب دعائكم الصالح وانا ان شاء الله افطر

الوفاة لك من طرف المكاتيب ارجو الله ما يكون شر

وان كانه حال خط من هنالك تربطه لنا تري مسرور همت

والخاله فتشطه من جهته. والى لتبعث خطي [illegible] الوالده

والخاله بالطب فقل والعمه وهذا جرنا لا اخباركم

بالوصول والا ما ودي الا ان اشغلت عبد العزيز

وجينا مشغولين الى هالحين والا كان اكتب لك ولكن

الوكيشة خبار فيه غلط هذا ما لزم ان شاء الله يبلغه

عن صحتك ما تنشغل عنا بالكتابه هذا ما لزم ومالكم

علم حالك ما اكتبنا له منا خالاه في الطائف هو محمد

وحصه ونوره وهم لدينا الخال ابراهيم وفالك وحصه

العبادله [illegible] وعبد الرحمن وحصه والسلام

المخلص

عبد العزيز [illegible]

خطاب من العمتين (٢٥):

وكتبت خطاباً آخر أملتاه عليَّ عمتاي منهما لوالدتي وخالتها هيا البراهيم العضيبي، والدة صالح البراهيم الضراب، تخبرانهما بوصولهما إلى عنيزة بالسلامة، وأن عمي إبراهيم سبق وأخبر عن وصولهم إلى عنيزة، وأنهما تكتبان هذا بعد أن صار عندهما وقت. وتأملان أن أعود إلى مكة عن قريب، ولم يؤخرني إلا عدم وجود سيارة. ومع هذا فهم لا يريدون أن «يرخصوني».

وفيه إخبار بأن الخطابات والوصول المرسلة معهما قد سلمت لأصحابها. وهناك أخبار أخرى وردت في الرسالة.

بعض كلمات الرسالة تحتاج إلى شرح لمن لا يعرف لهجة أهل القصيم، والرسالة مرفقة:

«طبينا عنيزة» يعني وصلناها. و «الطبّة» تعني الوصول، و «العقلان» العودة بالسلامة. «النوبة الأخرى» أي المرة الأخرى. و «هشناهم» أي خاصمناهم بلهجة مكة، «مُوفلين» أي «مُرخصين».

بسم الله الرحمن الرحيم

من [illegible]: الى والدة عبد العزيز وبني اولادها حفظهم الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ومتم بخير وسرور وبعد
له الحمد بخير وعافية لم ينقص علينا سوى مشاهدتكم السارة وبانتظار
الاجتماع بكم ان شاء الله آمين

ليكن معلومكم بالسلام ما رأيناه فضل الله [illegible] بسبب دعائكم
الصالح [illegible] عنا [illegible] ولكن كتب ابراهيم قبل لا [illegible]
[illegible] [illegible] يوم [illegible] كتب لنا عبد العزيز [illegible]
الجميع [illegible] [illegible] و [illegible] قريب [illegible]
عنكم [illegible] عنا انا [illegible] [illegible] ما لازم ومنا السلام [illegible]
و [illegible] [illegible] [illegible] وعطيناها [illegible]
[illegible] وعطيناها [illegible] والبنات [illegible] [illegible]
فضل الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
و [illegible] من اهل الحكاية و [illegible] ما [illegible] [illegible] هم [illegible]
الحكاية [illegible] [illegible] ما لازم ومنا السلام على [illegible] والبنات
والبنات و [illegible] [illegible] ابراهيم واهل [illegible] وعبد العزيز
ودنا [illegible] [illegible] [illegible] واهل [illegible] و [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

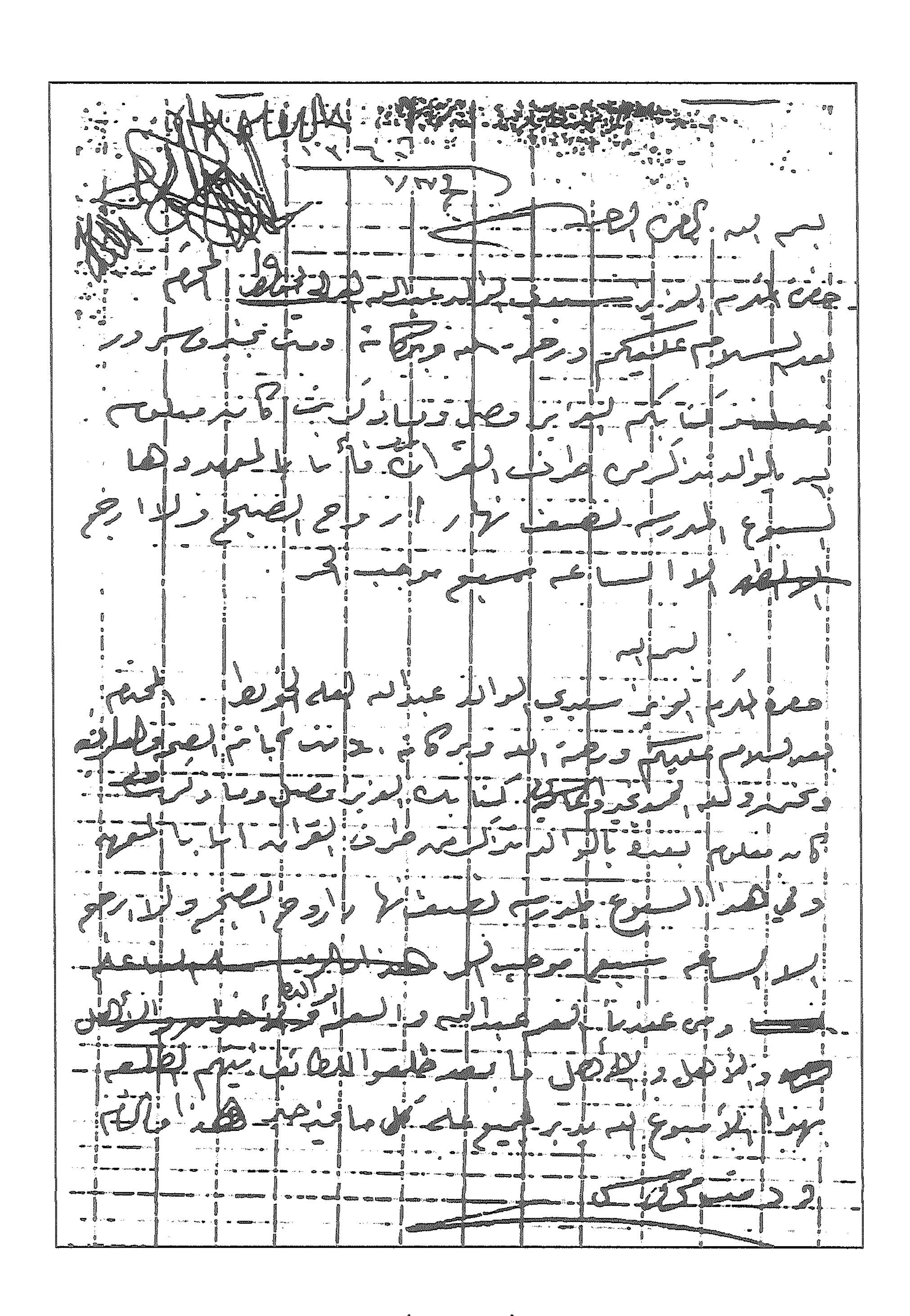
ولدكم
عبد العزيز

[illegible]

خطاب من الوالد (٢٦) :

لقد أدركنا من خطابات الوالد لنا نفوره من وجود محو في الخطابات، وحكمه على حُسن الخط أو قبحه بهذا المعيار، ولهذا عمدنا إلى أن نكتب مسودة لكل خطاب نكتبه، وقد نكتب الخطاب مرتين أو ثلاثاً، وبهذا نلنا الاستحسان منه، وكتابة مسودة الخطابات مفيدة لنا ليس في هذا الجانب فقط، ولكنها مفيدة في أن نتأنى، ونعتني بالخط، ونضيف إليه ما يعنّ لنا، ونحذف ما نجد أنه ربما يكون نابياً، وقد نتشاور في هذا، ونصل بعد رأي اثنين إلى ما هو أقرب إلى القبول والرضى. وكان في هذا تدريب لنا يواكب تقدمنا الذهني ومستوانا الدراسي.

ومع هذا نموذج لخطاب سوّدته مرتين بتاريخ ١٧/ ١/ ١٣٦٠هـ.



بسم الله [illegible]

[illegible]

بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بسم الله

[illegible] سيدي الوالد عبد الله [illegible]

بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خطاب من حمد (٢٧) :

والخطابان السابقان كتبتهما من عنيزة لم يؤرخا، ولكن يمكن أن يعرف شهرهما وسنتهما مما كتبه شقيقي حمد للوالد ناقلاً له خبر سفر العمات إلى عنيزة، وسفري معهما. وعلى هذا فهو مفيد في هذا الجانب، ومفيد كذلك أن حمد بدأ يحمل شيئاً من مسؤوليتي عند غيابي، ولابد أن الوالدة نبهته إلى هذا.

ولا أشك أن الوالد قد سر من تلقي خطاب حمد هذا لأنه بادر بإخباره، ولأن خطه في هذا الكتاب جميل، وليس فيه محو، وهو ما ينفر منه الوالد، وقد عبّر عن ذلك مراراً، كما مر بنا شيء من ملاحظته في هذا الجانب.

يلاحظ أن حمد اقتنص جملة سجع وسجلها، وهذا

يعني أنه بدأ يتذوق الأدب، ويكتب به. يقول:
«راجين المولى السلامة تصحبهم في السفر والإقامة»،
وخطابه معروض بعد هذا.

بسم الله الرحمن الرحيم   مكة المكرمة ...   الى الرياض

حضرة المكرم حبيبي [illegible] المحترم   حرسه الله [illegible]

بعد التحية والتقديم واجب الاحترام أخبرك تحياتي هنا مستبشر بأخبار صحتك الغالية جملة
الله في صحة جيدة. بعد ما أن الذي أخبرك أن الهيئات توجهت الى عنيزة وذهب معهم منهم
عبد العزيز [illegible] لتصحيح في السفر والاقامة وهم جميعاً يبلغونك أزكى تحياتهم. أرجو
ابلاغ السلام لأهل البيت والإخوان جميعهم ووالدينا الوالد والإخوان جميعهم. ودمت في رعاية
الباري سبحانه وتعالى.

ابنك المخلص

في ٥ شعبان [illegible]   محمد الصباح الخالد

خطاب من صالح (٢٨) :

سبق أن بينت صلتنا بأخينا صالح الإبراهيم الضراب، وهو ابن خالة الوالدة، واسمها هيا البراهيم العضيبي، أخت جدتي لأمي نورة البراهيم العضيبي. وقد مرّ عنه بعض لمحات، وأزيد هنا أننا كنا نسكن معاً لفترة غير قصيرة من الوقت، وكان قنديلاً مضيئاً في حياتنا أنا وحمد، نشعر بالحماية وهو معنا، ولا يستغلق علينا أمر من أمور الحياة أو شيء من الأدب والعلم إلا ونجد مفتاحه عنده واستمرت الصلة اللصيقة إلى اليوم.

وأمامي الآن خطاب منه عندما سافر إلى القاهرة كتبه لنا بتاريخ ١٨/ ٦/ ١٣٦٤هـ (٣٠/ ٥/ ١٩٤٥م)، وكان سفره ـ رعاه الله ـ للعلاج. وكتب الخطاب

إخباراً لنا بوصوله، وأنه مستعجل في كتابته، وأنه لم يراجع الطبيب بعد، والعنوان مسجل في الخطاب، وبقي ذكرى أعتز أن أدرجها هنا.

برقية من القاهرة

٢٨/٦/٦٦

٢٠/٥/[illegible]

معظم الشيوخ الإخوان . عبد العزيز وحمد العبد الكريم المهنية

لكم حبي وأشواقي . أرجو أنكم تمر [illegible]

[illegible] ١٥/٦/٦٦ و ٢٧/٥/[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

يقدر الوضع قريبا - هذا وإننا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للوالدين والعربية [illegible]

الأوصل . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ملاحظة — لم نزل [illegible] [illegible]

العنوان - [illegible] العربية السعودية [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] - [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] ٨

صالح الضراب وأستاذه :

مادمت قد ذكرت أخي صالح بن إبراهيم الضراب في رسالته لنا، وهي مختصرة، فلعل ما يكمل الصورة عنه أن آتي بخطاب جاءه من أستاذه صالح الناصر الصالح وأخويه عبدالمحسن وعثمان، وقد درس الأخ صالح في مدرسة الأستاذ صالح الناصر الأهلية عند افتتاحها، قبل أن تفتح المدرسة السعودية.

وكان الأستاذ صالح وأخوه عبدالمحسن أديبين، ويقيمان صلات أبوة بينهم وبين تلاميذهم، تظهر مداه هذه الرسالة، التي تكشف حسن الإنشاء، وحسن الخط، والكرم في الإطالة في الحديث. وهي نموذج للرسائل الأخوية في ذلك الزمن، وإذا تمعنا في حسن خط الأستاذ صالح الناصر عرفنا سبب حسن خط

تلاميذه، الذين أخذوا قاعدته في الكتابة وأسلوبه فيها، وقد جاء تلاميذه ثقاة في الأدب واللغة العربية.

أول ما يلفت النظر الاستهلال في المخاطبة، الذي لا يأتي كالمعتاد «روتينياً» على نمط واحد، ولكنه جاء مختلفاً مما يوحي بأن كل كلمة تعني ما تحتها من معان نابعة من القلب، الذي نعرف، ويعرف كل من له صلة بالأستاذ صالح أو (عبدالمحسن)، صفاءه وإخلاصه، وتفانيه، وطيبه، ومعه حزم، وزرع هيبة هي في صالح الطالب الذي عرف هذا بعدما كبر، وعرك الحياة، وعرف مرامي الأمور، وطريق تأتّيها، وجواد سيرها.

والتحية لها نمط أدبي منفرد، لا يأتي إلا مرة واحدة، لأنه مستقى من فكر واع، وذهن نيّر.

والرسالة رد على رسالة وردت من أخي صالح الإبراهيم إليهم، ويبدو أنها كانت مطولة، مما أشبع شوقهم إليه، وجعلهم يكتبون هذه الرسالة الضافية.

وتأتي فقرة تنصب على وجوب عدم تفسير تأخر الخطابات بالإهمال أو نقص التقدير، وإنما ضغط العمل وكثرته، والاعتماد على الثقة المتبادلة، التي توجب عليه أن يجد العذر دون إبدائه من قبل الأستاذ صالح، كاتب الخطاب الذي سوف نرى أن الخطاب يكاد يكون كله منه أصلاً، وإنما لم يرد أن يترك الأستاذ عبدالمحسن والأستاذ عثمان خارج الصورة. ومن المناسب أن أذكر أن الأستاذ عثمان سرعان ما ترك عنيزة، وسافر إلى الرياض، وامتهن التدريس هناك، وقد نبه الأستاذ صالح إلى ذلك.

وبطريق غير مباشر أحبَّ أن يبين في رسالته للأخ صالح ثقل حمل العمل، فذكر أن الطلاب (وسماهم الأولاد) بلغ عددهم ما بين (٢٣٠ـ٢٥٠)، والأساتذة لا يزيدون عن ما يعد على أصابع يد واحدة، وهم الأستاذ صالح ومعاونه (الأستاذ سليمان الشبل) وأخوه عبدالمحسن، والشريّف، وقد انضم إليهم حديثاً صالح الأحمد الذكير، ولكنه استاذ (فخري) أي متبرع ومؤقت. ويذكر أنهم طلبوا ثلاثة مدرسين، زيادة عن حارس للمدرسة.

نقف قليلاً هنا، ونشيد بهذا المدير ومن معه، فمع قلة عددهم استطاعوا أن يضعوا خطة كافية لتدريس هذا العدد الكبير من الطلاب، وأغلبهم في السنة الأولى، أي أنهم صغار، وعبء تدريسهم ثقيل

جداً، ولكن همم الرجال تفلّ الحديد. وعندما تركت المدرسة هذه في أول هذا العام، وعدت مع والدتي وأخي وأختي إلى مكة، كان الذي يدرس السنة الأولى (وهي فصلان مكتظان) الأستاذ عبدالمحسن، والذي يدرِّس السنة الثانية والثالثة الأستاذ صالح والأستاذ سليمان الشبل.

ويبدو أن الأستاذ عثمان الصالح الذي فضل أن ينتقل إلى المجمعة حنّ إلى عنيزة، فجاء في فصل الصيف إلى عنيزة، وساعد أخاه صالحاً في دروس خصوصية كان يدرسها لتلاميذه، وهي ما يسمى في مكة الدروس الصيفية، وهي في الغالب لتقوية الطلاب الضعفاء في سيرهم الدراسي.

ويذكر الأستذ صالح أن هذه المساعدة جاءت في

وقت مناسب، لأن صحته لم تكن على ما يرام، وصحة الأستاذ عثمان لم تكن أحسن، ولكنه استجاب لطلب أخيه صالح في المجيء إلى عنيزة، وعند كتابة هذا الخطاب في ١٥ شعبان عام ١٣٥٧هـ كان الأستاذ عثمان يتأهب للسفر، ولعل ذلك لقرب بدء الدراسة في المجمعة، التي أصبح معاوناً لمدير مدرستها، وهو منصب حصل عليه عند نهاية العام الدراسي الماضي، مما يلقي عليه عبئاً أدبياً يجعله لا يتأخر عن عمله، خاصة وأن السيارات ومواعيدها ليس على رغبة الإنسان، وكما سبق أن قلنا هي تأتي عندما يكون لها مهمة رسمية.

وعند الختام ذكر أن الأستاذ عثمان الصالح سوف يكتب لصالح الإبراهيم خطاباً يجعله عن طريق

الأستاذ صالح خوفاً من أن يجيء صالح الإبراهيم إلى عنيزة والخطاب أرسل لمكة، وطلب إبلاغ سلامه لعبدالله القرعاوي والمقصود عبدالله العبدالعزيز لا عبدالله الحمد المعروف.

وقد أعطيت هذا الخطاب التفاتة يستحقها لما احتوى عليه من معلومات ثرة للدارس لجوانب الحياة العملية والأدبية والاجتماعية في ذلك الوقت. وسيجد في هذا الخطاب الباحث الجاد من المعلومات ما هو مفيد.

رحم الله من مات من المذكورين في الرسالة، وألبس الصحة والعافية من بقي.

المنصورة

[illegible]

عبدالسلام العمري:

كان معنا زميل من أهل المدينة، يسكن في القسم الداخلي في القلعة اسمه عبدالسلام العمري، وكان بيني وبينه صداقة، يعرض عليَّ بعض ما يقوله من الشعر، ومن ذلك الأبيات التالية:

تقبّل صديقي الفذ هيفاء أهديت

تبث إليك الشوق عن شاعر الحب

وتهديك آيات المحبة والولا

وتعلن عن قلب المتيّم والصبّ

فما العمري اليوم إلا مصفّد

يخامره الإخلاص في البعد والقرب

وتاريخها ١١/ ٥/ ١٣٦٣هـ.

وهي مرفقة بعد هذا.

وكان هناك حفل في يوم الاثنين ١٧/ ٤/ ١٣٦٣هـ أقيم في القلعة على شرف الأمير فيصل نائب الملك عبدالعزيز في الحجاز، وكان من جملة ما في البرنامج تمثيلية عن البخل عنوانها «البخيل»، وهي حوار شعري بين اثنين مثلتها أنا وهو وآخرون، وقد بحثت عنها فوجدتها فرأيت أن أسجلها في هذه المذكرات، وتبدأ بدور البخيل الذي يقول مستفتحاً التمثيلية ومخاطباً صُرَّة أمامه فيها مال:

أيها المال سلاما
وخضوعا واحتراما

وكان عبدالسلام هو البخيل، وأنا الذي يعظه، ويبين له سوءة البخل، وإضاءة الكرم. ولا أذكر من هو مؤلفها، ولعله أحد مدرسينا، على كل حال أقول

عن مؤلفها حياه الله أينما كان الآن.

وقد لقيت صدى طيباً عند سموه وهنأنا بعد الحفل وقال لقد نجحتما في زرع الكره في النفس للبخل والبخلاء.

تمثيلية البخيل:

وهذه هي التمثيلية:

* المنظر الأول:

أيها المال سلاما
وخضوعا واحتراما
إنني أفنيت عمري
فيك جمعاً وغراما
إنني من أجل حبي
لك عاديت الأناما

وهجرت الأهل والإخـ

ـوان لا أخشى ملاما

إن لي فيك غنـاءًا

وسـروراً وابتسـاما

عشت لي أيها المال

وأبقـيت دوامـا

يدخل شحاذ على الغني البخيل، فيطلبه إحساناً بقوله:

سـيدي عطفاً وإشـ

ـفاقاً على شيخ فقير

لا يراني النـاس إلا

في الميـادين أسـير

أطلب الإحسان لكـن

من قلوب كالصخور

وعلى جسمي ثياب

مِـزَقٌ كـادت تطـير

وطعـامي فضـلات
ليس ترضاها الحمير
اعطـني لله شـيئاً
يا أخا المال الكثير
إن من يعطي فقيراً
أجـره أجـر كـبير

يغضب البخيل من كلام الشحاذ فيخاطبه بشدة وقسوة:

إليـك يا شـيخ عـني
واذهب بعيداً ودعني
أتدخـل الآن بيتـي
وتطلـب المـال منـي
إذن طلـبت حيـاتي
ومهجـتي ثـم عينـي
وراءك الباب فاخرج
أخـرج سـريعاً فإنّـي

أعـددت ألـف عقـاب

لطـالـب المـال منـي

ويغضب الشحاذ من كلام البخيل، فيخرج متجهاً إلى الباب، قائلاً:

يا شـقوة البخـلاء

بالـمال في الأحـياء

مـاذا أرى أغنيـاً

لا يعيش كالأغنيـاء

أم سـائلا أم فقـيرا

أشـقى من الفقـراء

ومـا الـذي يجـتنيه

من كـل هـذا الثـراء

إن لـم يكـن فـيه

خـيرلـه وللضعفـاء

يـا رب زده شـقاءًا

في صبحـه والمسـاء

وأقبل دعائي واذهب
بماله للفناء

ثم يدخل عالم، فينصح البخيل ويخاطبه بقوله:

سلاما عابد المال
سلاما عاشق الذهب
أتيتك ناصحاً أدعـ
ـوك للخيرات فاستجب
فكيف تضن بالأمـ
ـوالِ تكنزها بلا سبب
وحولك كل محتاج
يكاد يموت من سغب
ومن عُري ومن مرض
ومن جهل وفقد أب
ولست بجاهل ما ذقت
في دنياك من تعب
فكن للخير فعّالاً
لتبلغ أرفع الرتب

وكـــن للمـــال وهّـــاباً

وجُد بالمال واكتتب

لـدى الله لـدى الناس

لدى الدين لدى الأدب

يغضب الفتى البخيل غضباً شديداً، ويصفرّ وجهه، فيخاطب العالم بقوله:

أمالي جئت تطلبه؟!

لتنفقـه على النـاس

علـى لـصّ ومحـتـال

وشـــحـاذ وكـنّـــاس

أأجمعـــه لأنفقـــه

على أخلاط أجناس

أتدعوني إلى الخيرات

أم تدعـو لإفلاسي؟!

إلى البـاب إلى البـاب

فقد صدّعت لي راسي

فيغتاظ العالم من كلام الفتى البخيل، فيخاطبه بحنق وغضب:

أخطأتَ لو كنت تعلم
فاسكت ولا تتكلم
المال أعماك حتى
ما عدت يا شيخ تفهم
وبعت بالدين دنيا
فصرت أكبر مجرم
فاجمعه واحرص عليه
واذهب به لجهنم
غداً يكون وقوداً
لذلك الجسم فاعلم

ثم يشير الفتى إلى الباب، قائلاً:

إلى الباب إلى الباب
فقد صدّعت لي راسي

* المنظر الثاني:

يخرج الفتى البخيل، فيأتي لصّان، ويكسران الباب الحديدي، فيرقص أحدهما من شدة الفرح، ويقول الأبيات الآتية، بينما الآخر يقوم بجمع جميع المال الموجود:

وأخيراً قد كسرنا
ذلك الباب الحديدي
وسرقنا ذلك المـ
ـال بلا جهد شديد
ليت شعري أين أنـ
ـت الآن يا عبد النقود
عشت يا مسكين من
بخلك في أقسى القيود
تجمع المال اغتصاباً
من قريب وبعيد

وتقضي العمر في حا
لِ كأحوال العبيد
كل يوم أنت من ما
لك في هم جديد

وينادي اللص الآخر صاحبه بقوله:

يا صاحبي هيا بنا
نخرج سريعاً من هنا
لا أنت بعد اليوم تحيا
كالفقير ولا أنا
فاخرج سريعاً من هنا
واحمل معي هذا الغنَى
يا صاحبي لم أُبق للمعـ
ـتوه شيئاً يقتني
فليلق بعد اليوم أمـ
ـراضاً وفقراً محزنا
من عاش في بخل فأولـ
ـى أن يموت ويدفنا

ثم يخرج اللصان ويدخل الفتى البخيل، فلا يجد المال، فيدور بعينه في الغرفة، فيعرف مما يرى أن المال قد سرق، فيقع مغشياً عليه، بعد أن يقول:

أين مالي أين عقلي
أين روحي وحياتي
أين ما وفرت منه
كل هذي السنوات
أين ما كان لي
الدنيا وكل البهجات
ذهب المال إلى
تلك البطون الجائعات
ذهب المال وأبقى
لي شديد الحسرات
ليتني متّعت نفسي
قبل تلك النكبات
ليتني متّعت نفسي
قبل تلك النكبات

ثم يدخل الشحاذ من الباب، فيقول:

أما تعطــون محتاجــاً

ولو شـــيئاً من الخــبز

يدور بعينه في الغرفة، فيعرف مما يرى أن المال قد سُرق، فيقهقه قهقهة عالية، ثم يكز البخيل بعكازه ويقول بأسلوب الشامت:

قد تساوينا فما عــا

د غـنـــي وفـقـيـــر

رحـــم الله زمانـــا

كـنت فيـه كالأمــير

وزمانـــاً كـــان فيـــه

المال منك يستجير

ذهب المال كمـا جـا

ء إلـى أهـل الســرور

قم معي الآن كما أنـ

ـت وسـر حيث أسـير

واطلب العيش من النا

س كشـحاذ ضـرير

ما أذل المال في كف

بخيـــل أو حقـــير

لقد وجدتُ هذه المسرحية عندي بخط يد زميلي الأخ رشاد نويلاتي الذي تكرم بجمعها من الممثلين على ورق من أوراق إدارة البرقيات. وأنا مدين له بهذه التحفة لأنه جمعها لي من أعضاء التمثيلية، وأظنه كان من الممثلين في التمثيلية.

نمرة ١٠٦ | ص (١)

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تعد الحكومة أنها مسئولة تجاه الخسائر لعدم الاتصالات البرقية

نمرة التسلسل ——

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	ساعة الأخذ

الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ أفرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة الأخذ

[illegible] :-

أرى لك سعداً × وخيراً واحتراماً .

إنني أنسيت عمري × فيك حباً وغراماً .

إنني منك أحب × من يحبه الأناما .

[illegible] × [illegible] .

إن لي فيك عزة × وسروراً وابتساما .

عشت لي يا إلهي × وابقى [illegible] .

[illegible] ...

سيدي عطفاً وإشفاقا × فأنا في بحر قهر

لو يراني الناس قالوا × في الهوى ديني أسير

أطلب الإحسان منكم × من قصور في الصدور

وعلى حبي ثبات × في زمن ما قد نظر

وخصالي فضلت × ليس ترضاها الحمير

اعطني منك شيئاً × يا أخا الملك الكبير

إن من يعطي قليلاً × أجره أجر كبير

الغزل الحسي يقتبس من كلام الشاعر فيما فيه نشوة وقسوة :-

نموذج رقم ٦٠

محتوى التاريخ

إدارة برقيات المباحث في العربية السعودية

لا تعد الحكومة أية مسئولية تختص بالمعاملات البرقية

نمرة التسلسل ——

(ص ٢١)

ساعة التقديم	ساعة التحرير	تاريخ أفرنجي	تاريخ عربي	الكلمات	المركز	المورد	المخرج

ساعة التقديم	ساعة الإرسال	المأمور المرسل	المأمور الآخذ	تاريخ أفرنجي	تاريخ عربي	الطريق	الإشارة

إليه يا شيمتي × وأذهب بعيداً دوني

أتدرين الأحبة × وتطيب الآن منه

إنه طبيب حياتي × وحبيب ثم عني

وراء الباب فاخرج × أخرج صريحاً ليّا

أعجبت لعقبه × ليطلب ههنا

الشمس تغضب من ظلام الليل تجرح جبهة الآباء تنتظر:

يا بنت الجنود بسكر × بالمال في الأعمار

ماذا أرى أعيناً × يمشي للأغنياء

دفتر رقم ٦   تختم ذو التاريخ

ص ١٥

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تتحمل الحكومة أية مسئولية تختص بالمعاملات البرقية

نمرة التسلسل ــــــــ

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة دقيقة

الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة دقيقة

أتيتك يا صقر أدعو × لك التبريك أسكب

ولست بجاهل ماذا جنيت × في دنياك من نعيم

فتى يحيى فعالك × لنيل أرقى الرتب

وكم بذلك وحلالك × وجه بالحق والنسب

لمن همو لدى الناس × لمن المنسوبين لدى الأدب

الفن الجبين بعقيق هندية × يصف وجهه متأهب للمرام بقول

أتاك جئت تطلبه × لتحقق له المنى

ممن لهم جمال × وفخار وكبر

أنا مجبر لا أنثني × إنه أخلاط أجناس

أتدعون إلى الجرأة × أم تدعون للإفلاس

إلى الحباب إلى الباس × فقد صرخت بالرأس

العالم يتناطح من ملامح الضيف البخيل فيما طلبه بجبره وعصبه :

أخفف لو كنت تعلم فاسكت ولا تتكلم

الآن أعرك حتى × ما عدت بالشيء تنعم

ورعيت بالدين دنيا × فصرت أكبر مجرم

ما حيلة وأحمر عليه × وأذهب به لجهنم

ختم ذو التاريخ

(٧) مص

دفعة رقم ١٠

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تتحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ من المعاملات البرقية

نمرة التسلسل ——

ساعة دقيقة	تاريخ أفرنجي	تاريخ عربي	الكلمات	النمرة	المورد	المخرج

ساعة دقيقة	المأمور المرسل	المأمور الآخذ	تاريخ أفرنجي	تاريخ عربي	الطريق	الإشارة

فجأة تحرك وتعود ينزلق الجسم فأعلم

أن الجني يشرب الباب فأنتظر

إنما الباب إنما الباب ... فتصعد عند رأسي

المنظر الذي خرج الجني فيأتي لصاحبه بسؤال الباب الحديد

فرقص أصحابه شدة الفرح ويعقل الأبيات الآتية جميعا

الآخر يتعلم بجمجمة الباب المرصود

وأخيرا قد كسر هذا الباب الحديد

تحرك ذلك المثال بلا جهة شيء

ليت شعري أين أنت الآن × يا عبد السعود

عشت يا مسكين ومحبتك في أقسى القيود

تجمع المال اغتصاباً × من قريب وبعيد

وتقضي العمر جاهلاً أحوال العبيد

كل يوم أنت من مالك × في همّ جديد

اللهم الأخ بنادي من حيه فيقول : ...

يا صاحب صبانا × نخرج أربعاً منا

لعل أنت بدأ اليوم تحيا × كما الغير ولا أنا

ما أخرج مريضاً منا × وأحل محل هذا الفنا

تختم ذو التاريخ

(مرحـ)

دفعة رقم ١

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ عن المعاملات البرقية

نمرة التسلسل ______

ساعة دقيقة	ساعة	تاريخ افرنجي	تاريخ عربي	الكلمات	النمرة	المورد	المخرج

ساعة دقيقة	ساعة	المأمور المرسل	المأمور الآخذ	تاريخ افرنجي	تاريخ عربي	الطريق	الإشارة

يا صاحبي لم أجد للمستشعر × شيئاً يغني

فيما يحب السمع إرادتي × وقد تحزنا

عن حادث في بلد فادعوا أمريكة وبيدها

يخرطانه الصحه ويحل الغد الجيش فلا يجد له عيدو

ببيئة في الغرفة عيد فاجاري أنه الأموس ثم فيبقع منتسبا

صيد يبدأ ميقول :

أيه مالا أبو فتلى × أيه بعدو وحاة

أيه ما دفتة فه _ × كوضد السراة

أين ما كان لي × الدنيا وكل الهبات

ذهب الكل إلا × تلك الصورة الجذابة

ذهب الكل وأبقى × لي شذى الحياة

بين همست نفسي × قبل تلك النكبات

بين همست نفسي × قبل تلك النكبات

بعض الشعراء مداعبا يقول :

أما تعطوه محتاجا × ولو شيئا من الخبز

يدور بعينه في الغرفة فيصطاد أي المال قد سرق فيهم

نموذج رقم ١٠

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تتحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ من المخابرات البرقية

لغة التسلسل

الختم والتاريخ

(١١) مصر

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة	دقيقة

الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة

فهنيئة عليه ثم بكر الحين بعطاء ويقول فيها أصحاب النعمة :

قد تناجينا بمعادين × وقيمة

جمع الله زماناً × كنت فيه كالأسير

وزماناً لا يضيع × إلا من يستنير

ذهب الله بما × [illegible] الأهل السرور

ثم صار الشمل أنثى × ورجعت أسير

و طيب العيش [illegible] × [illegible]

ما أدل الكون [illegible] × [illegible]

[illegible] ١٧ / ٤ / [illegible]

تقبل صديقي الفذ ضياء الصديق

تبث اليك الشوق عن شاعر الحب
وتهديك آيات المحبة والولا
وتعلن عن قلب المتيم والصب
فما العربيُّ اليوم إلا مصيبةٌ
تجارة الأخلاء من ة البعد للقرب
فليس ينفك من ماضي قيدة
حتى يرى سما يا خليلي

١١/٥/٦٤

تصحيح الواجبات:

ذكرت بعض المعلومات عن بعض أساتذتي فيي المرحلة التحضيرية والابتدائية، في المدرسة السعودية وفي قلعة هندي، ورأيت أن أضع في هذه المذكرات نماذج لما كانوا يكلفوننا به من واجبات، ثم يصححونه بعد ذلك، واخترت هذه النماذج من دروس الإملاء، ودرس الإملاء لا يحتاج إلى تخصص، وإنما يقوم به أي مدرس يحتاج إلى تكملة نصابه. في الحقيقة كل دروسنا في هذه المرحلة لا تحتاج إلى تخصص، فأساتذتنا بتعليمهم الواسع، وثقافتهم المتشعبة، يمكنهم أن يدرسوا أي مادة يقل فيها عدد المتخصصين، ولا يقف هذا عند الإملاء، أو الخط، أو الإنشاء، بل يتعدى إلى العلوم الدينية.

كانوا يحرصون على تشجيعنا عندما يصححون الواجبات المدرسية أو المنزلية، وقد يكتب أحدهم «حسن» رغم أن الدرجة ليست الكاملة، بل وبعيدة عن الكمال، ولكنهم يقيسون إجابة الطالب بإجابة الطلاب الآخرين، فإذا حصل طالب على (١٥) من عشرين، شُجِّع بكلمة مدح توضع لأنه ليس من بين الطلاب الآخرين من حصل على (١٠) من عشرين، وهذا تصرف تربوي محمود. لأن معلومات الطالب لا تقاس بمعلومات استاذه، وإنما تقاس بمعلومات زميله، وكان مدرسونا عادلين، لا يلومون الطالب على التقصير إذا كان طلاب الفصل جميعهم متدنية إجاباتهم، وإنما يلوم المدرس نفسه وزملاءه الذين لم يستطيعوا أن يرفعوا من مستواهم، أو لعل ما أعطي فوق مستوى هذا الفصل أو ذاك.

ولقد سعدت مرة عندما استطعت أن أغير وجهة نظر أستاذ زميل في الجامعة، إذ كان يحطِّم الطلاب بإعطائهم درجات متدنية، والمخفق عنده كان أكثر من الناجح، وحجته إذا أعطيت المجيد الدرجة القصوى فماذا أعطي نفسي أنا؟ وبعد أخذ ورد، وشرح للأمر من جميع جوانبه، وأنه يختلف عنهم في أنه يعرف أكثر مما طلبه السؤال، اقتنع ثم شعر براحة تامة عندما سلك الطريق المستقيم هذا، بل إن مقارنة إجابة الطلاب أعطته متعة فكرية لم يكن يتوقعها.

سوف أرفق هنا بعض التصحيحات، وما عليها من تعليقات، وهي قليل من كثير عندي، ولكن المقام لا يسمح إلا بالقليل على سبيل المثال فقط.

يلاحظ أن أستاذي الكريم السيد محمد سعيد الدباغ يوقع اسمه بتأشيرة أصبحنا نقلدها بسهولة وهي (

وصرت استفيد منها فيما بعد فاصلاً بين أمرين، والآن أخذها مني ابني، وسيرى القارئ أنها اختصار لاسم الدباغ، وقليلاً ما يكتب توقيعه كاملاً رحمه الله.

أرجو أن لا يغيب عن الملاحظة أن مواضيع الإملاء تكون مختارة بدقة، بحيث تكون ذات فائدة للطالب، بما تحويه من توجيه حسن، أو حكمة بالغة، أو فائدة في الدنيا أو الآخرة. ويوزن الموضوع بحيث لا يأخذ وقت الحصة كلها فلا يسمح للمدرس بأن يلقي نظرة على أوراق الإجابة أو بعضها قبل نهاية الدرس، وإلقاء الإملاء يحتاج أيضاً لهذا الهدف، إلى وزن.

وقد كررت النماذج لتؤدي الغرض الذي ذكرته، ولتعطي فكرة أيضاً عن خطي في السنة الدراسية التي كنت فيها، وهدف المدرسين في اختيار مواضيع الإنشاء والإملاء.

٢

درس املاء لبعض التلاميذ الواقعة ١٤/٨/٥٥هـ .... عبد العزيز بن الحويطر

وصية يعقوب لأولاده

وقد جاء في القرآن الكريم أن سيدنا يعقوب عليه السلام أوصى بنيه بما أوصى به

واتباع

ابراهيم عليه السلام بنيه من الحث على طاعة الله والخضوع له والتباع قواعد الإسلام

بقوله تعالى: (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب) وهذه الوصية تنحصر

في قوله لهم: إن الله اصطفى لكم الدين القيم الذي قد عهد الكليم فيه فاتقوا الله

ولا تموتوا إلا وأنتم مسلمون

واتباع ٩

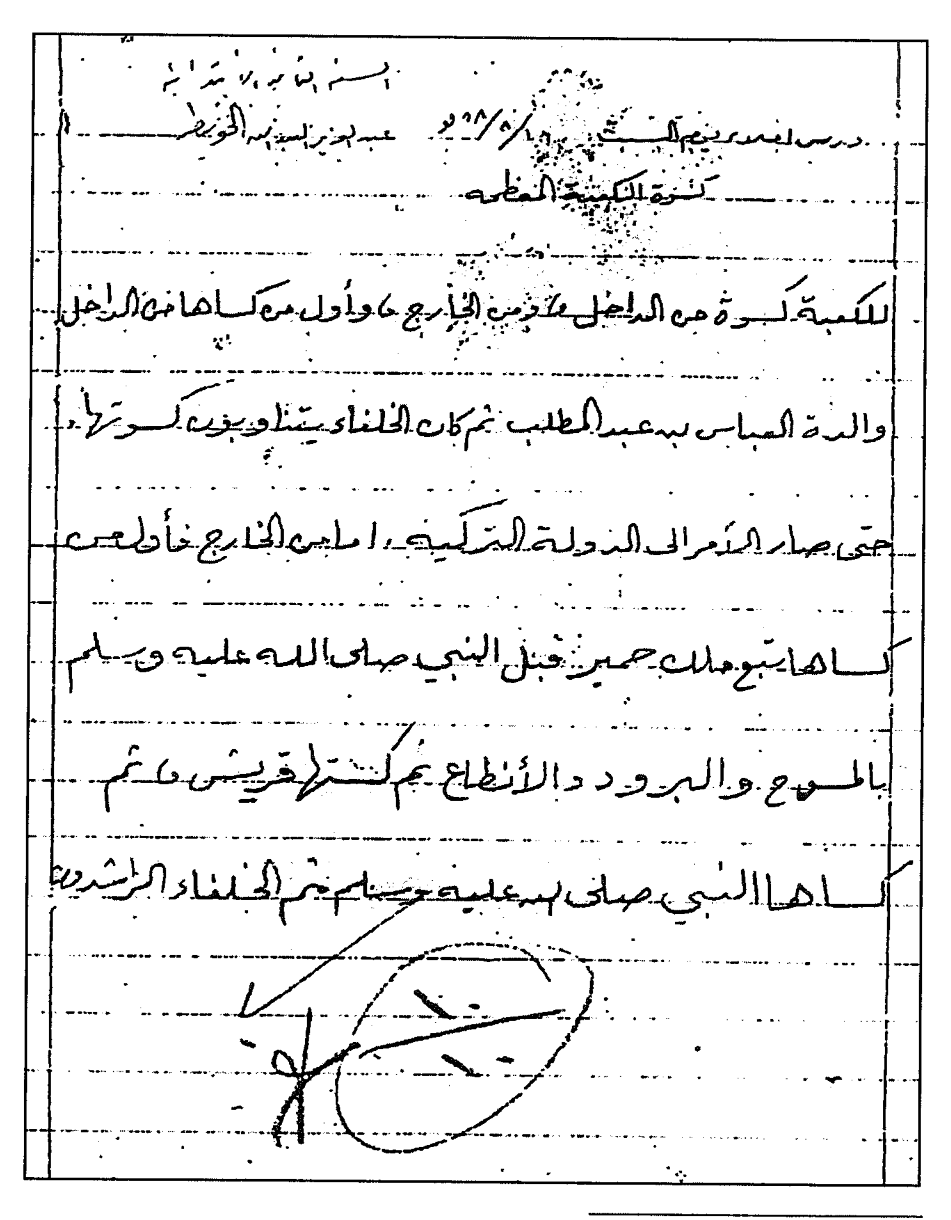
واتباع حسن

واتباع

واتباع

واتباع

(*) هنا نقصت الدرجة عن (١٠) الدرجة القصوى بسبب الخطأ في كلمة «والتباع» المصححة إلى «اتباع» ومع هذا فقد جبر الخاطر رحمه الله بكلمة حسن.



بسم الله الرحمن الرحيم

درس المدرسة يوم السبت ١٦/٥/٩٨هـ عبد العزيز العبد الله الخويطر

كسوة الكعبة المعظمة

للكعبة كسوة من الداخل وكسوة من الخارج ، وأول من كساها من الداخل

والدة العباس بن عبد المطلب ثم كان الخلفاء يتناوبون كسوتها ،

حتى صار الأمر إلى الدولة التركية ، أما من الخارج فأول من

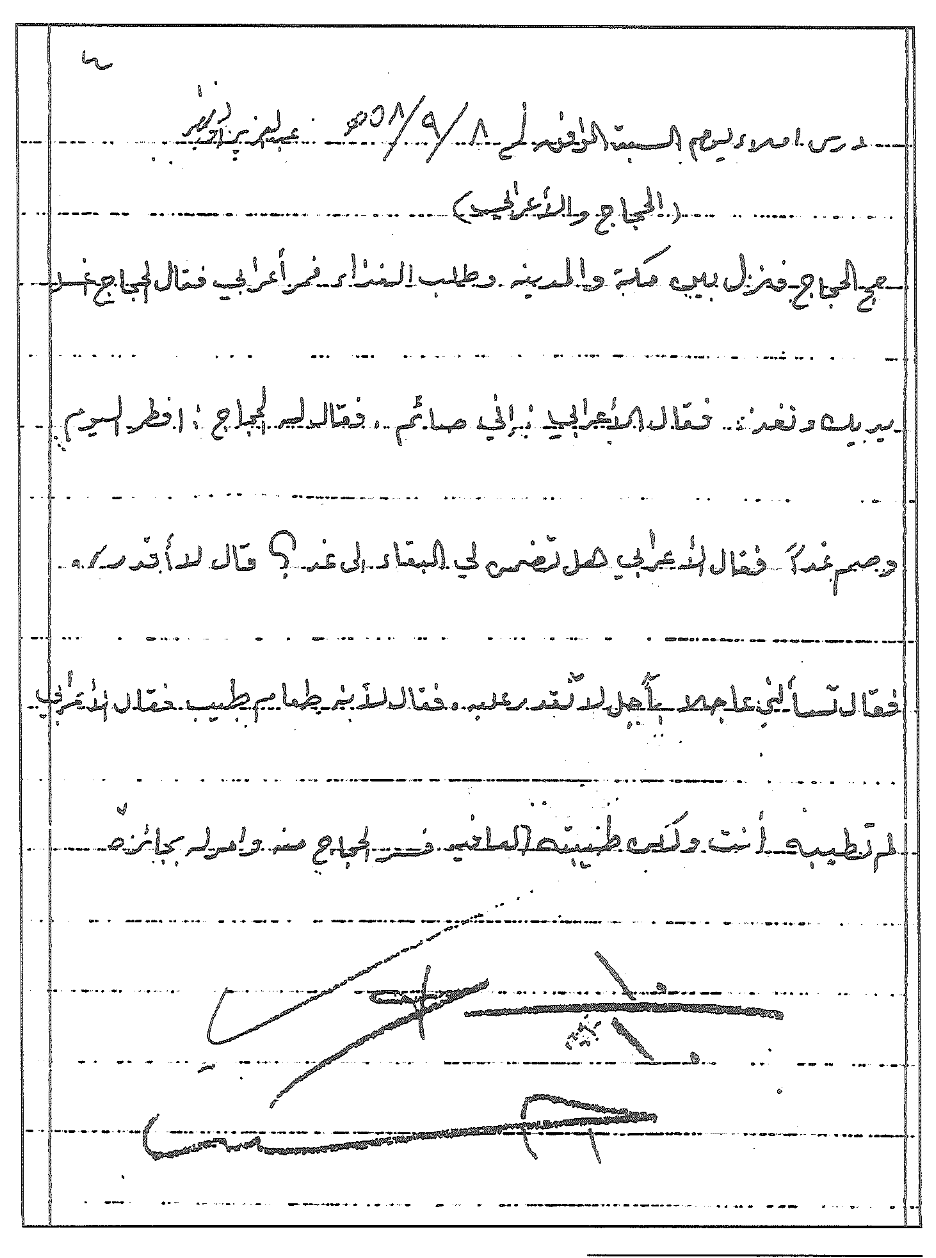
كساها تبع ملك حمير قبل النبي صلى الله عليه وسلم

بالمسوح والبرود والأنطاع ثم كستها قريش ، ثم

كساها النبي صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء الراشدون

١٠/١٠

(*) في هذه أعطاني الأستاذ السيد محمد سعيد الدباغ ١٠ من ١٠ ومع هذا فلم يحتج إلى كلمة تشجيع «فخاطر الخويطر هنا مجبور»!!



درس املاء ليوم السبت الموافق في ٨/٩/٥١هـ عبد العزيز بن ...

(الحجاج والأعرابي)

حج الحجاج فنزل بين مكة والمدينة وطلب الغداء فمر أعرابي فقال الحجاج: هلم

بيديك ونتغدى. فقال الأعرابي: إني صائم. فقال له الحجاج: افطر اليوم

وصم غداً. فقال الأعرابي هل تضمن لي البقاء الى غد؟ قال له لا أقدر.

فقال تسألني عاجلاً بآجل لا تقدر عليه. فقال انه طعام طيب فقال الأعرابي

لم تطيبه أنت ولكن طيبته العافية فسر الحجاج منه وأمر له بجائزة.

(*) في هذه الإجابة منحني الأستاذ ١٠ من ١٠ وعليها كلمة «أحسنت».

٥

درس أمس يوم الأحد الموافق ٩/٧/١٤٠٨هـ — عبد العزيز بن الخضير

((اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد))

روي أن إبراهيم بن المهدي دخل على المأمون وعنده جماعة يتذاكرون في مسائل [illegible]

فقال: يا هذا هل لك معرفة بما يقول هؤلاء؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما علمونا في صغرنا

فقال له: لم لا تتعلم في سنك هذه؟ فقال: أستحي فقال له والله لأن تموت طالباً للعلم

خير من أن تعيش قانعاً بالجهل

تشكر (*)

(*) في هذه جاء «النيشان» (تشكر) شكر الله سعي أستاذي، وعوضه خيراً في الجنة عن تعبه في التصحيح.

درس علوم يوم السبت الموافق ٢٢/٩/١٩٥٨م — عبد العزيز أبو زيد

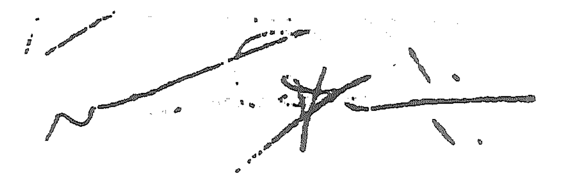
(إزالة بقع الحبر من الملابس)

دلت التجارب لبعض المتعلمين أفكارًا على طريقة جيدة . لمن نقط الحبر

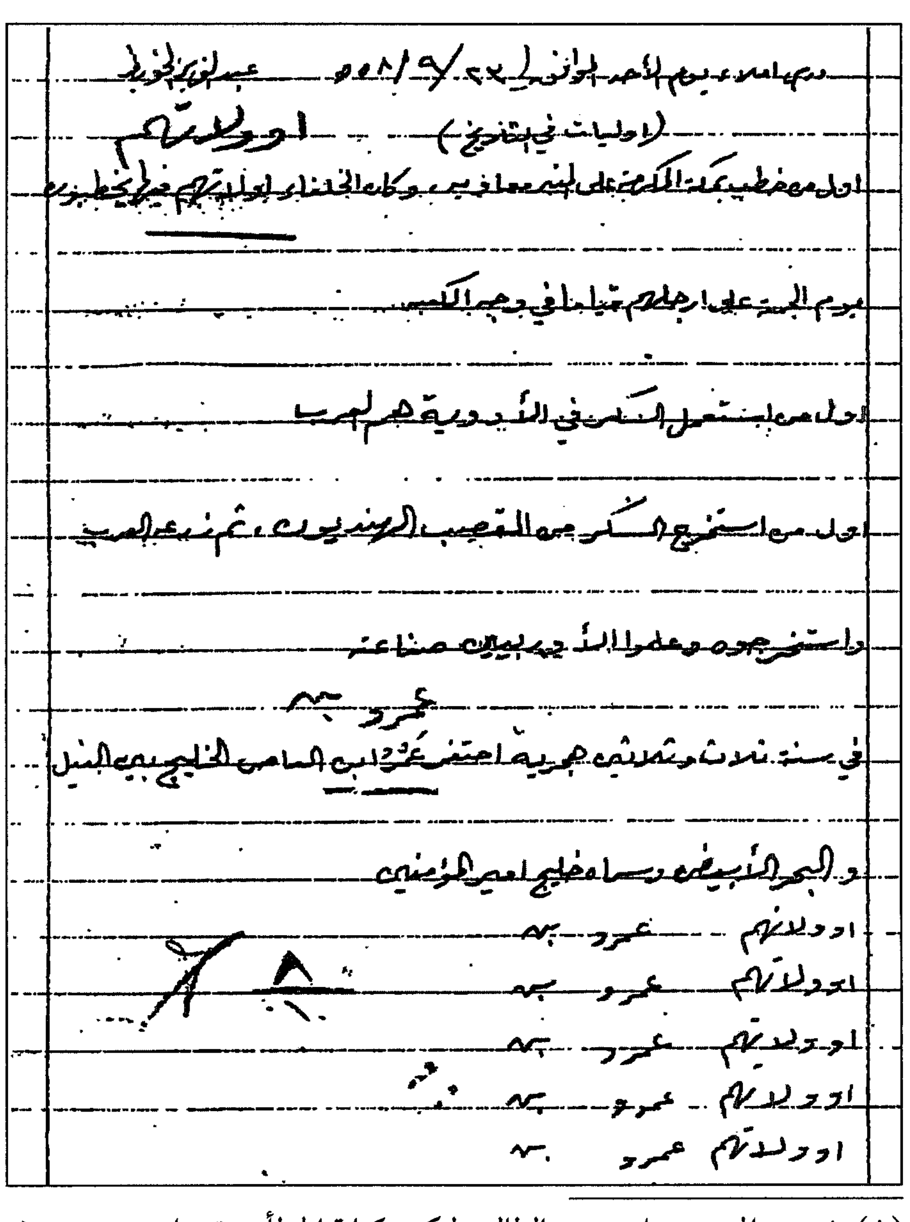
إذا سقطت على الملابس غير السوداء . ذلك أن يلف المحل الذي جاء فيه الحبر

من الثوب في اللبن بضع ساعات ثم يغسل بماء دافئ فتختفي آثار البقع . وإذا وجد

المحل كان كافيا مع الماء . ولكنه أكثر فائدة من اللبن



(*) الدرجة الكاملة ومعها «حسن».



من إملاء يوم الأحد الموافق ٢٠/٩/١٤٠٥هـ عبد العزيز الحويطي

(أوليات في التاريخ)

أول من خطب بمكة المكرمة على المنبر معاوية، وكان الخلفاء قبله يخطبون يوم الجمعة على أرجلهم قياماً في وجه الكعبة.

أول من استعمل السكر في الأدوية هم العرب

أول من استخرج السكر من القصب الهنود، ثم نقله العرب

واستخرجوه وعلموا الأوربيين صناعته

في سنة ثلاث وثلاثين هجرية احتفر عمرو بن العاص الخليج بين النيل

والبحر الأبيض وسماه خليج أمير المؤمنين

أولاهم عمرو بن

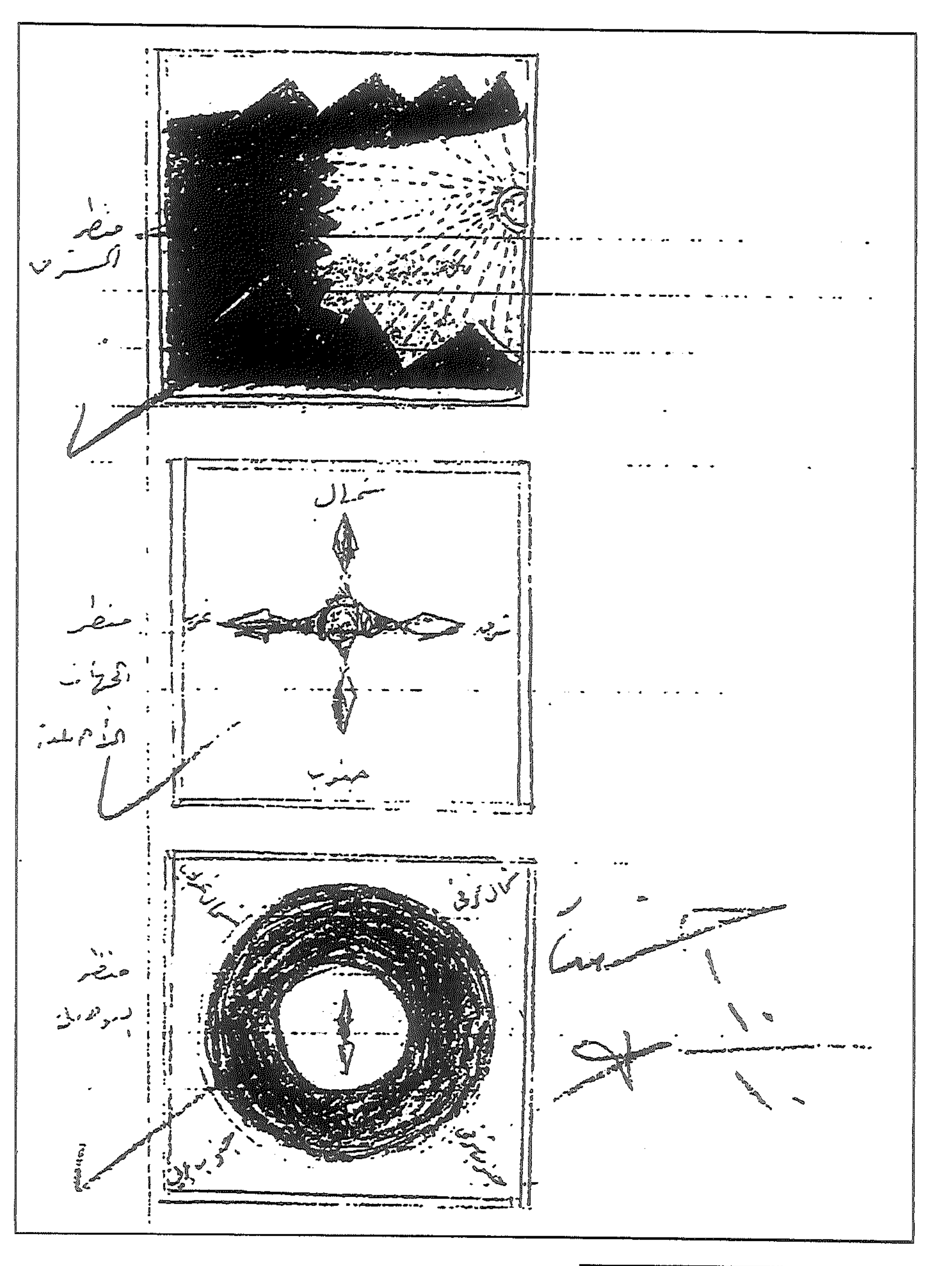
أولاهم عمرو بن

أولاهم عمرو بن

أولاهم عمرو بن

أولاهم عمرو بن

(*) يحرص المدرس على توجيه الطالب ليكرر كتابة الخطأ عدة مرات حتى ترسخ صورة الصواب في ذهنه، كما هو مبين هنا.



(*) هذه رسوم لدرس الجغرافيا (تقويم البلدان) بإشراف الأستاذ السيد محمد سعيد الدباغ.

٢

درس إملاء يوم الثلاثاء ٧/٢/٥٨م ... [illegible]

(القط والفيران)

مرض جماعة من الفيران وسمع القط بمرضهم فذهب إليهم متنكرًا وأخبرهم بأنه الطبيب أتى لعيادتهم وطلب منهم أن يخرجوا إليه ليعالجهم ولكن الفيران عرفوه بذيله الطويل ومخالبه الحادة فأدركوا [illegible] حيلته وقالوا له: ابعد عنا فأنت عدونا ولأن نموت في جحرنا خير من أن نصبح على يديك.

عمار

صح ١٠/١٠

جميل

(*) هذا هو «إمضاء» الأستاذ جميل شقدار رحمه الله وإمضاؤه جميل مثل خُلقه ومعاملته لطلابه، وعنايته بهندامه.

بسم الله الرحمن الرحيم

اختبار في [illegible] يوم الثلاثاء ٢٣/١/٥٨ هـ — عبد العزيز الخويطر

(حنان الأم)

إشتعلت النار ذات يوم في منزل وكانت فيه قطة قد وضعت أربعة قطاط صغيرة فاضطجعت الى جانبها ترضعها فلما رأت اللهيب يدنو من مكانها نهضت لتنقذ أولادها من الموت فأخذت أحدها بأسنانها وخرجت به خلال الدخان والنار الى مكان أمين وهكذا فعلت بالثاني والثالث ثم عادت لتنقذ الرابع فالتهمها النار فماتت شهيدة الحنان الى أولادها

صح [illegible]
جميل

(*) جاء تصحيح هذا الدرس بدرجة ٣٠ من ٣٠ ويبدو أن الأمر متروك للمدرس أن يجعله كذلك أو ١٠ من ١٠. وهذا توقيع أستاذنا جميل شقدار رحمه الله.

اختبار في درس الإملاء الموافق ٢٥/٦/٤٨ / عبد العزيز [illegible]

(الموضوع عنقود العنب)

ما أجمل عناقيد العنب حين ترى في الحديقة وهي مدلات ة

من عريش الكرم كأنها الثريا يتكون العنقود من حبات

كثيرة العدد متجمعة حول عرق رفيع مملوءة بشراب

حلو لذيذ الطعم وفي داخل الحبة بذور صغيرة صلب

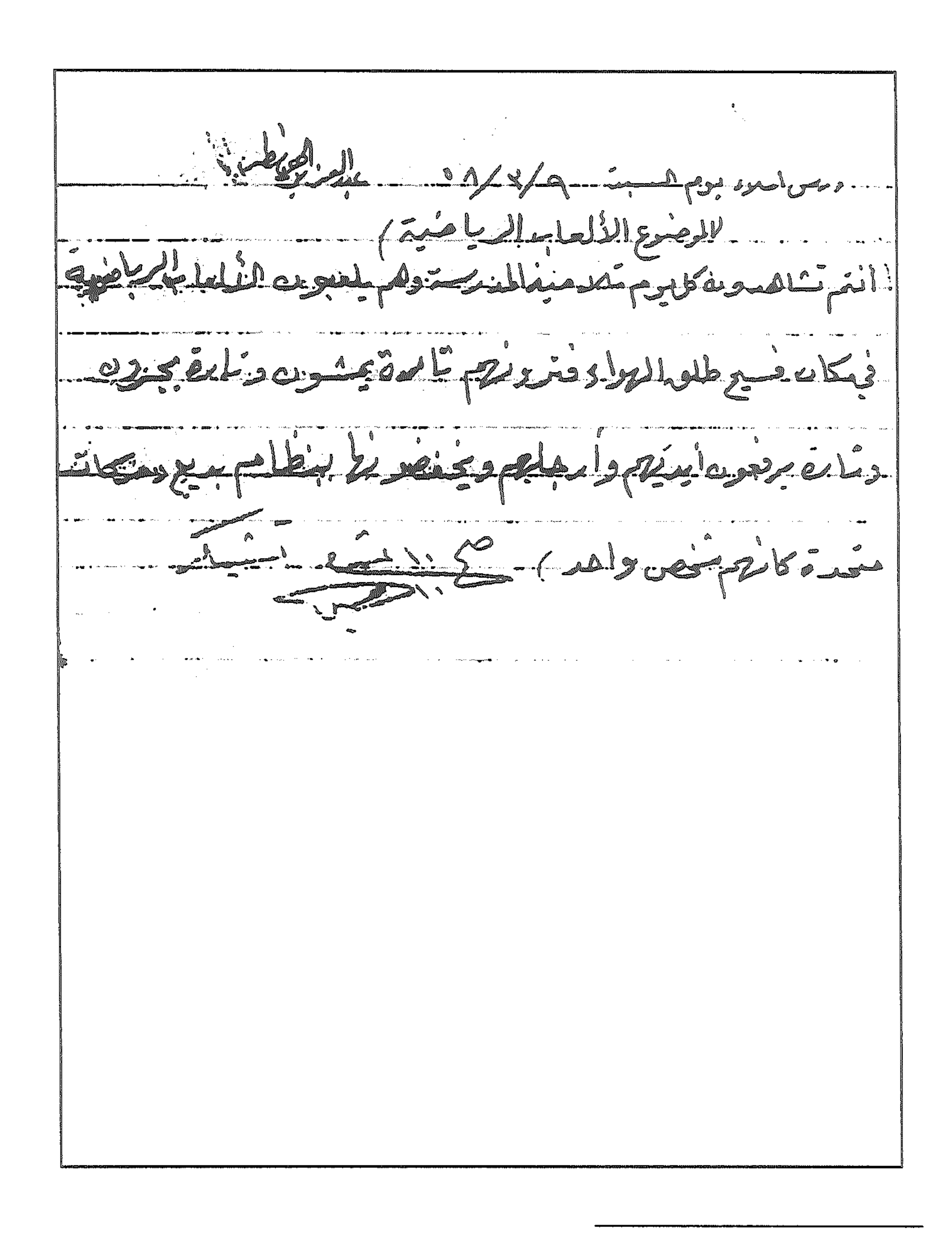
ويهتم الناس بغرس العنب في البساتين ويعملون له عريشاً

يمتد عليه ويورق

صح ٢٠ [illegible]
٢٠

مدلاة
مدلاة
مدلاة
مدلاة
مدلاة

(*) رغم أني أخطأت في كتابة كلمة «مدلاة» إلا أن استاذي الكريم لم ينقص درجتي عن الثلاثين. رحم الله الأستاذ جميل شقدار رحمة الأبرار.



درس إنشاء يوم السبت ٩/٢/٥٩ عبد العزيز الحصيطي

الموضوع (الألعاب الرياضية)

(أنتم تشاهدون كل يوم تلاميذ المدرسة وهم يلعبون الألعاب الرياضية في مكان فسيح طلق الهواء فترونهم تارة يمشون وتارة يجرون وتارة يرفعون أيديهم وأرجلهم ويخفضونها بنظام بديع وحركات متحدة كأنهم شخص واحد) صح ١٠ من ١٠ تشكر

(*) عاد الأستاذ جميل شقدار رحمه الله إلى التصحيح وجعل الدرجة ١٠ من ١٠، مع إضافة «تشكر».

٦

... الجمعة ... ١٩٥٨ ... التلميذ ...

(الموضوع جمل حكمية) إملاء

والوحدة خير من جليس السوء... هلك امرؤ [امرئ] لم يعرف قدر

نفسه، ثوب العارية لا يدفئ وإن أدفأ لا يدوم.

لأن يخطئ القاضي في العفو خير من أن يخطى [يخطئ] في العقوبة

...

٨

١٠

(*) هذه المرة تعددت الأخطاء ووصلت إلى ثلاثة، وليس هذا غريباً، فالهمزة من الكلمات الصعبة في الإملاء، ورغم أن الكلمات الخاطئة ثلاث، إلا أن الأستاذ جميل رحمه الله لم ينقص إلا درجتين. ولعل صحة كتابتي «يخطئ» الأولى شفعت لي في عدم وضع الهمزة على «يخطى» الثانية.

(*) في هذه الإجابة لم أحصل بحق إلا على ست درجات، وقد عدّل الأستاذ جميل جملاً كاملة. والإنشاء ليس بسهولة الإملاء. ويلاحظ أنني أعدت كتابة الدرجة وقلدت توقيع الأستاذ جميل لسهولة تقليده مثل توقيع أستاذنا السيد محمد سعيد الدباغ!!.

درس إملاء يوم السبت ١٩/١١/٥٨ هـ عبد العزيز الخويطر

غاية الطاعة في المدرسة وعقوبة العصيان

طبع تلميذ شرير سيء الخلق يعاكس رفقاءه على الدوام ويشاكسهم

وحدث أن اشتبك مع أحدهم يوماً في شجار انتهى إلى اتلاف بعض

موجودات المدرسة فلما علمت الإدارة بذلك أمرت بإحضارهما

محضرا وأجرت معهما تحقيقا دقيقا ظهر لها في نهايته أنهما يستحقان

العقوبة (*) ١٩/١١/٥٨ هـ

(*) الأستاذ لم يعطني مع الـ ١٠ من ١٠ شيئاً ـ جزاه الله خيراً ورحمه ـ.

الأثنين ٤/١/٥٩ م

اكتب رسالة لصديقك تخبره بوفاة والده وتعزيه (*)؟

صديقي العزيز أدام الله بقاك

تحية واحتراماً ، بكل أسف أخبر صديقي بنبأ يصم له الأذنه

ويدمي له القلب خبراً يكدر صفوة حياتك ويضيع لك صداً!!

وهو أن والدك قد توفي نعمه الخلود والبقاء ليس يكون

إلا لله عز وجل وإني أوصيك بالصبر والثبات على

[illegible]

جعلك خلفاً صالحاً لسلفك

صديقك [illegible]

٤/١/٥٩ ٨ ثمانية

(*) مرة أخرى الإنشاء يختلف عن الإملاء، فالإملاء مجهوده محدود والإنشاء المجهود فيه مضاعف، ففيه الإملاء وفيه تفكير.

٧-١-٥٩

اكتب جوابا مع لصديقك عن الرسالة السابقة

صديقي وعزيزي ادام الله بقاؤه

بعد اداء التحية اشكر صديقي شكراً جماً على ارسالة

هذا الخطاب البديع الذي قوّاني وساعدني على

الصبر والثبات على فراقه هذا الأب الرحيم

واني لأجد في رسالتك الكبر التعزية واعظم

التسلي في مصابي هذا واخيراً تقبل تحياتي

صديقك
... ...

٧/١/٥٩

(*) لعل الدرجة الناقصة جاءت من خطئي في كلمة «بقاءه» فقد كتبتها «بقاؤه».

تهنئة

اكتب خطابا لصديقك تهنئة بزفافه واقترانه بإحدى قريباته

صديقي العزيز .... السلام عليك

تحية واحتراما، بكل سرور وابتهاج تلقينا نبأ زفافك الميمون واقترانك

وأتمنى لكما السعد والوفاق (*)

السعيد وها أنا أهنئك بذلك وأنت أصبت وأجدت [illegible]

عقدت على أصل جميل القرابة وزوجة من أصل طيب

معروف الحسب والنسب، جميل المعشر [illegible]

بالرفاء والبنين.

[illegible]

١٩/ ٩٥٩

[illegible]

٩ / ١٠

(*) إضافة: «وأتمنى لكما السعد والوفاق» عنصر مهم في التهنئة بالزواج، ولم أتنبه له، فأخذ مني درجة!.

درس انشاء اليوم [illegible] ١١/٢/٥٦ عبدالكريم [illegible]

ابتداء الأكل

إياك أن تشرع بتناول الطعام قبل أن تضع الفوطة على صدرك ثم ابتدئ بالأكل

إذا أمرت بالابتداء واعلم أن لكل مائدة ترتيباً للتوزيع يجب أن تكون

معاملتك لأفراد المائدة حسنة جيدة

(*) ذُيلت الدرجة بكلمة «تشكر» وهي بتوقيع الأستاذ الحبيب أحمد بالخيور ـ عليه رحمة الله ـ.

[illegible] إملاء يوم [illegible] ١٧/٢/١٩٩٥م عنوان: الحث على الادخار

ومن أراد لنفسه أن يسلك طريقاً وسطاً بين التقتير والتبذير، فعليه

من المقتصدين الذين اقتصدوا وعاشوا المجد لأنهم بعد أنه اقتصدوه

لبنيهم وأهليهم، واعلم أن محاسن الادخار تجل عن الحصر والإحصاء.

انظر إلى الناس تجدهم طائفتين: طائفة منهم ادخروا أموالاً وأحسنت

القيام على القليل ونمته حتى أصبح كثيراً، فأسست الشركات، وشيدت

المصانع، وقامت بجليل الأعمال، فأكسبت نفسها وأمتها

المجد الأثيل والصيت الذائع والشهرة التي لا تفنى ولا تزول

على مر الدهور والأعوام.

ممتاز

(*) وهذه كذلك بإملاء الأستاذ أحمد بالخيور وتصحيحه، وأضاف لها «ممتاز» جزاه الله في جنته خير الجزاء.

[illegible] يوم [illegible] ١/٢/٢٠٠٦ [illegible]

جزاء الأمانة

اعطى رجل فقير صدقة من جمع الأغنياء فأراد أن يعطيه درهماً فأخرج

من جيبه ديناراً فظنه أعطاه إياه خطأً فرده وقال له : [illegible]

[illegible] دينار [illegible] دينار [illegible]

وأعطاه إياه وقال له.

وهذا جزاء أمانتك وصدقك.

(*) وهذا كذلك توقيع الأستاذ أحمد بالخيور مصحوباً بكلمة «تشكر».

درس إملاء يوم الأربعاء الموافق ٣/٢/١٣٥٩هـ لعبد العزيز الخويطر

التشجيع على الأمانة

مر عبد الله بن عمر بن الخطاب براع يحرس غنم سيده فأراد ابن عمر امتحانه

فقال له: هل من جزرة (شاة تصلح لأن تجزر)؟ فقال الراعي: ليس هاهنا

ربها. فقال ابن عمر: تقول له: أكلها الذئب

فقال له الراعي: أين الله

فسر ابن عمر من هذه الأخلاق الفاضلة وعزم في نفسه بضرورة

تشجيع صاحبها عليها، فاشترى الراعي من سيده وأعتقه واشترى

الغنم أيضاً ووهبها له (*)

(*) وهذه درجة كاملة من الأستاذ أحمد بالخيور رحمه الله.

درس املاء يوم السبت ١٠ نوفمبر ١٠/٢/١٩٥٦م [illegible]

المثابرة على العمل

افتتح شاب متجرا وجلب له البضائع الجيدة واختار العمال ممن حسنت

اخلاقهم، فوجد الناس في اول الأمر منصرفين عنه فلم ييأس من

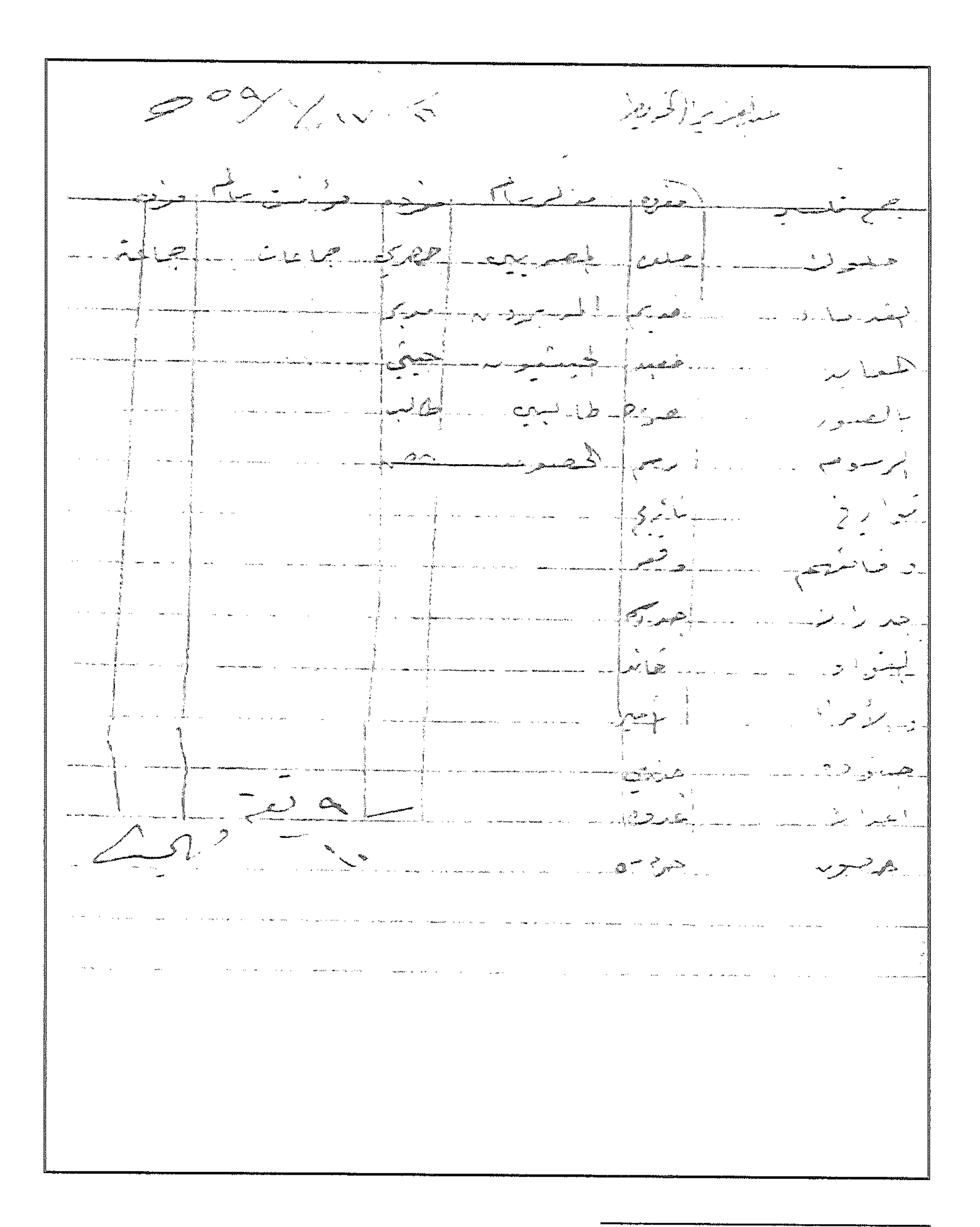
النجاح بل استمر في عمله يجلب لمتجره اجود البضائع

ويبيعها .. وما مضت مدة حتى عرفه الناس واقبلوا

عليه، فراجت تجارته، واصبح من كبار التجار.

تشكر

(*) وهذه بتوقيع الأستاذ أحمد بالخيور ومعها كلمة «تشكر» وكنت في السنة الأولى الابتدائية وهي ما يساوي الرابعة الابتدائية اليوم.



(*) هذا امتحان في النحو أجراه الأستاذ محمد بخش ـ عليه رحمة الله ورضوانه ـ وكان مديراً للمدرسة السعودية، ومع هذا يدرس للسنة الأولى الابتدائية (الرابعة اليوم).

درس املاء الأحد الموافق ١٠-١-٥٨هـ عبدالعزيز الخويطر

حارس الليل

تراه يقظان في هجعة الليل وقد نامت الأعين وسكنت الأجساد

وانقطع السبيل من المارة، ونسمع صفارته يدوي صوتها في الفضاء

فتعلم انه ساهر على حراستك وانت تتمتع بفراش ناعم، ويهجم

البرد وتشتد عواصفه وامطاره وتسيل سيوله

فتختبئ في بيتك وتلتحف غطاءك اما هو فيبقى في مكانه يغالب

الأمطار ويتجلد امام العواصف والأمطار لأنه مكلف بحراستك

مطالب بالمحافظة على حياتك وهو دائب سواء طال الليل او قصر

واذا سئم عمد الى المشي جيئة وذهابا لأنه يعرف انه مسؤول (*)

(*) التوقيع هنا توقيع الأستاذ محمد بخش ـ عليه رحمة الله ـ.

الموضوع: باب قضاء الحاجة

الاسم: عبد العزيز

المادة: فقه السابع ٢٩-١-١٣٨٥هـ

س: ماذا يستحب أن يقول داخل الخلاء والخارج منه وماذا يقدم عند دخوله وماذا يقدم عند الخروج وما الذي يعتمد عليه في الجلوس والذي لا يجوز البول فيه وماذا يفعل إذا انقطع البول وهل يجزئ الاقتصار على الأحجار وما الذي يجوز الاستجمار والذي لا يجوز

ج: يستحب أن يقول داخل الخلاء بسم الله أعوذ بالله من الخبث والخبائث والرجس النجس الشيطان الرجيم ولمن الخارج أن يقول الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني غفرانك - ما يقدم عند الدخول - يقدم رجله اليسرى وعند الخروج يقدم اليمنى - ما يعتمد عليه - يعتمد على اليسرى - الذي لا يجوز البول فيه هو طريق الناس أو تحت شجرة مثمرة أو ظل نافع أو ثقب أو شق - إذا انقطع البول يمسح من أصل ذكره إلى رأسه ثلاثا وينتره ثلاثا ---

هل يجزئ الاقتصار على الاستجمار - نعم يجوز الاقتصار على الاستجمار - الذي لا يجوز الاستجمار به هو ما له حرمة سواء أو المصحف يجوز بالحجارة والخرقة والتراب بشرط أن تكون هذه الأشياء طاهرة مباحة

(*)

(*) هذا توقيع الأستاذ عبدالرحمن ميمني وكان يدرسنا الفقه والتوحيد.

الموضوع: [illegible] الإسلام والأخلاقيات والإحسان

المادة: [illegible] التاريخ ٦/[illegible]/١٣٦٩ هـ الاسم: عبدالعزيز الخويطر

س: ما هي أركان الإسلام والإيمان وما هو الإحسان

جواب

ج: أركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً. والإيمان ستة: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. والإحسان هو ركن واحد أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. والدليل قوله تعالى: إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

[توقيع] (*)

(*) هذا توقيع الأستاذ عبدالرحمن ميمني وكان يدرسنا الفقه والتوحيد.

تأليف الكتب:

كان بعض الأساتذة يؤلفون الكتب لصفوف المرحلة الابتدائية، وبعضهم لزم تخصصاً بعينه، وبعضهم تنقل من موضوع كتاب إلى موضوع كتاب آخر، ولعل أبرز الذين ألفوا في عدة مواد الأستاذ عمر عبدالجبار، وقد يكون السبب أنه كان عنده مطبعة.

سوف أرفق نماذج لبعض هذه الكتب، وأعرض منها صفحة الغلاف ففيها من البيانات ما يدل على ما فيها.

أول نموذج هو غلاف كتاب «سلّم القراءة العربية» تأليف الأستاذ أحمد السباعي، وطبع على نفقة محمد سعيد عبدالمقصود. وللأستاذ أحمد السباعي كتاب آخر هو الجزء الثالث، ولم يكتب عليه أنه طبع على نفقة أحد.

وكتاب للسنة الأولى الابتدائية (تماثل الرابعة اليوم) اسمه «مبادئ الصحة» ألّفه الأستاذ عبدالرحمن بكر الصباغ، وطبع على نفقة الشركة العربية للطبع والنشر عام ١٣٥٧هـ وهذه هي الحلقة الثانية. أما الحلقة الثالثة فألفها معه الأستاذ محمد بخش عام ١٣٥٧هـ.

وهناك كتاب «خواص الأجسام» للسنة الثالثة الابتدائية، ألفه الأستاذ عبدالرحمن بكر الصباغ والأستاذ محمد بخش. وطبع على نفقة الشركة العربية للطبع والنشر.

وكتاب «علم تقويم البلدان» للسنة الثالثة الابتدائية ألفه الأستاذ عبدالله الطاهر الساسي عام ١٣٥٦هـ وطبع في مصر.

وكتاب «المفردات العربية، والمحادثات الإنشائية

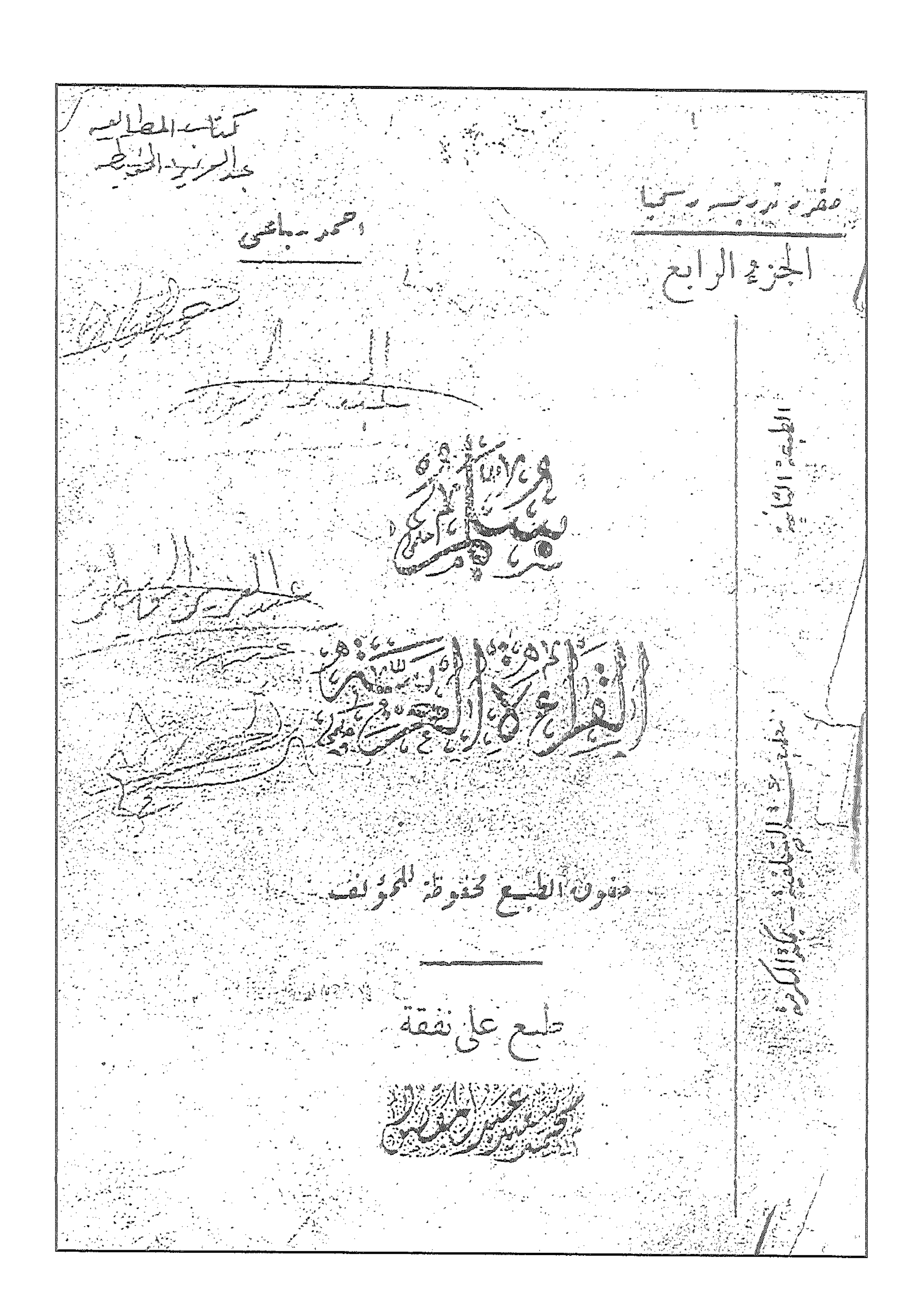
للدرجات الابتدائية»، ألفه الأستاذ محمد رشيد بن عمر سنبل، وقد قررت مدرسة الفلاح تدريسه. ودرسناه نحن في المدرسة السعودية، ومحمد رشيد سنبل خطاط معروف.

وكتاب «مقرر التاريخ الإسلامي» لتلاميذ المدارس الابتدائية، ألفه الأستاذ عمر عبدالجبار، وهو مقرر للسنة الرابعة الابتدائية، وقد طبع على نفقة مكتبة المعارف العربية بباب الزيادة بمكة المكرمة، وفي مطبعة مصطفى محمد بمصر في عام ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٨م.

وكتاب «المحفوظات المدرسية» للسنة الرابعة الابتدائية (تساوي الأولى المتوسطة اليوم)، ولم يقل إنه ألفه، وإنما قال: «اختيار وترتيب».

وكتاب «دروس التهذيب» للسنة الثالثة الابتدائية (تساوي بمنهج اليوم السادسة الابتدائية) ألفه الأستاذ عمر عبدالجبار والأستاذ عبدالكريم الجهيمان.

وكتاب «مقرر التوحيد» للسنة الثانية التحضيرية، تأليف الأستاذ عبدالكريم بن جهيمان، ألفه عام ١٣٥٦هـ.



الجزء الرابع

القراءة العربية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

طبع على نفقة

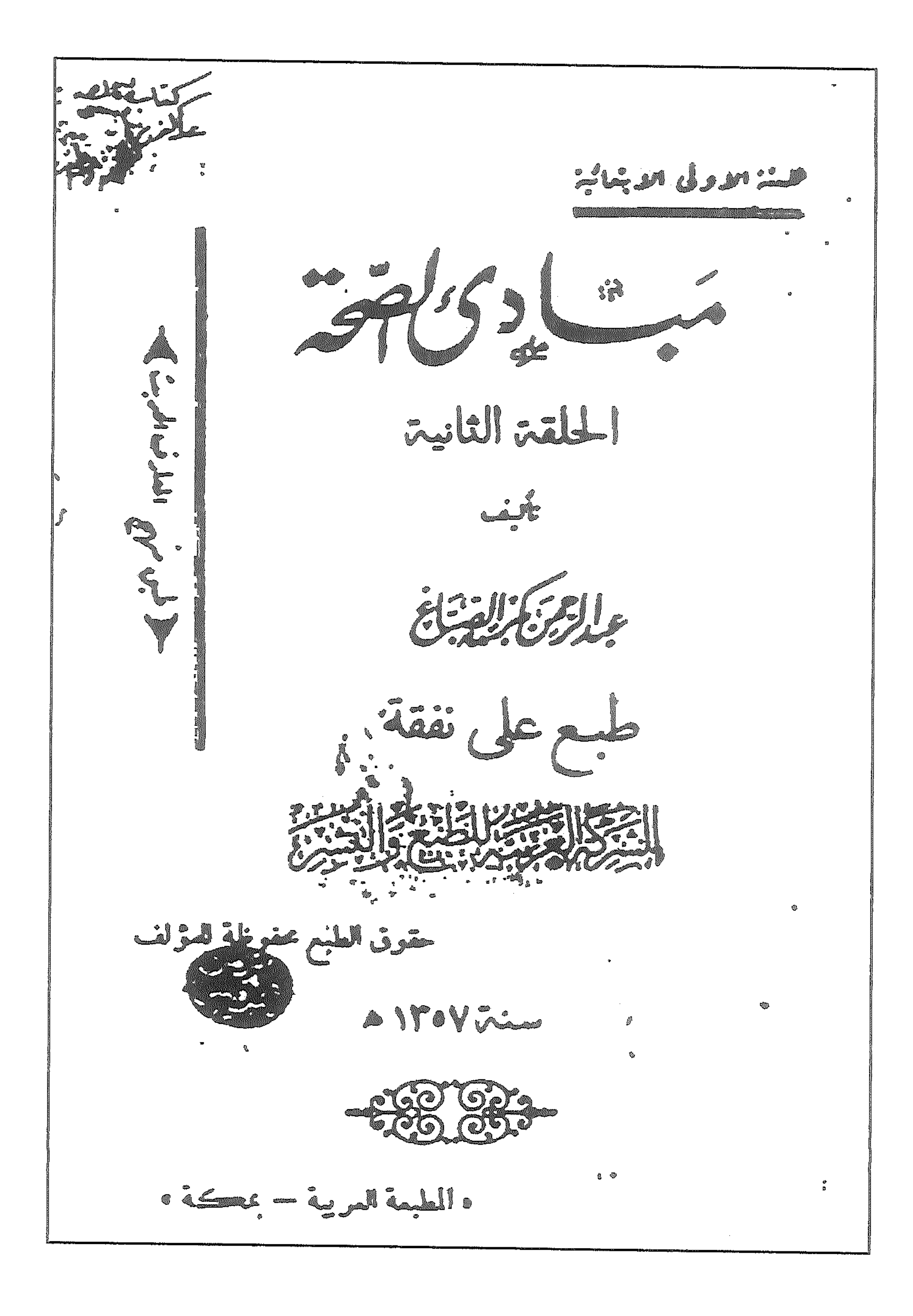
الجزء الثالث

مقرر رسميا للسنة الثانية التحضيرية

(الطبعة الثانية)

سلم القراءة العربية

أحمد السباعي



السنة الأولى الابتدائية

مبادئ الصحة

الحلقة الثانية

تأليف

عبد الرحمن [illegible] الصباغ

طبع على نفقة

الشركة العربية للطبع والنشر

سنة ١٣٥٧ هـ

المطبعة العربية — بمكة

للسنة الثانية الابتدائية

عبدالعزيز الخويطر

طبق منهج المعارف الحديث

محمد [illegible] الخويطر

مبادئ الصحة

الحلقة الثالثة

تأليف

محمد بخش : عبد الرحمن بكر صباغ

الطبعة الثانية

طبع على نفقة

الشركة العربية للطبع والنشر

برخصة قلم المطبوعات برقم ٦/٢/٦٠ — وتاريخ ٢٦/٦/١٣٥٧ هـ

سنة ١٣٥٧ هـ

المطبعة العربية ـ بمكة

الشامية ـ بجانب البازان

للسنة الثالثة الابتدائية

خواص الاجسام

الحلقة الثانية

تأليف

عبد الرحمن بكر صباغ . محمد بخش

طبع على نفقة : الشركة العربية للطبع والنشر

سنة ١٣٥٧

المطبعة الماجدية — بمكة

علم تقويم البلدان

تأليف

عبد الله الناصر الناسي

السنة الأولى

للسنة الثانية الابتدائية

وفق المنهج الحديث

لمديرية معارف المملكة العربية السعودية

طبع على نفقة الشركة العربية للطبع والنشر

١٣٥٦

طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر



الخطاط والمدرس بمدرسة الفلاح المكية وأحد متخرجيها

الجزء الثاني

لتلاميذ السنة الثانية الابتدائية

قررت مدرسة الفلاح تدريس هذا الكتاب لموافقته للمنهج
في ٢٠ – ١٢ – ١٣٥٩ ويؤمل الجمهور أن يدرس بالمدارس الأهلية

[illegible] برقم ٧٧ وتاريخ ٩ - ٥ - ١٣٥٧ .

مقرر التاريخ الإسلامي

لتلاميذ المدارس الابتدائية

بالمملكة العربية السعودية

تأليف

عمر عبد الجبار

الجزء الرابع

مقرر السنة الرابعة الابتدائية

[illegible]

[illegible]

طبع على نفقة مكتبة المعارف العربية بباب الزيادة بمكة المكرمة

مطبعة مصطفى محمد بمصر

١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م

مكتبة المعارف العربية بباب الزيادة بمكة المكرمة

المحفوظات المدرسية

لتلاميذ المدارس الابتدائية

بالمملكة العربية السعودية

اختيار وترتيب

عمر عبد الجبار

الجزء الرابع

مقرر السنة الرابعة الابتدائية

قرر مجلس المعارف تدريسه بالمدارس برقم ٦٨ وتاريخ ٥/١٢/٣٥٦١هـ

طبع على نفقة مكتبة المعارف بمكة بباب الزيادة

دروس التهذيب

لتلاميذ المدارس الابتدائية
بالمملكة العربية السعودية

تأليف

عمر عبد الجبار · عبد الكريم [illegible]

الجزء الثالث

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مقرر التوحيد

للسنة الثانية التحضيرية

التي

وافق مجلس المعارف عليه

حسب [illegible] منهج التحضيرية

بالمملكة العربية السعودية

تأليف

محمد شاكر [illegible]

١٣٥٦ هـ [illegible]

[illegible]

أغلفة الدفاتر :

كان في زمن دراستنا يُعتنى بالدفاتر، فيوضع في غلافها الأيمن صورة وبيانات، ويوضع في الغلاف الخلفي معلومات مفيدة مثل جدول الضرب، أو صور مع حروف الهجاء باللغة الإنجليزية. وكانت هذه النماذج تبقى عدة سنوات قبل أن يأتي ما يحل محلها.

وجاء الاختلاف لما بدأت الحرب العالمية الثانية، وشح مجيء الوارد، ولم يعد عند الناس طموح إلا في حدود ما يسد الحاجة، وهذا يعني أن الدفاتر صارت متواضعة، وفي الغالب تطبع في المملكة، وبالذات في مكة.

أمامي الآن عدد من أغلفة دفاتري حين دراستي بمكة ـ شرفها الله ـ وكنت حينئذ في المدرسة السعودية في السنة الأولى الابتدائية، وهو ما يساوي اليوم السنة

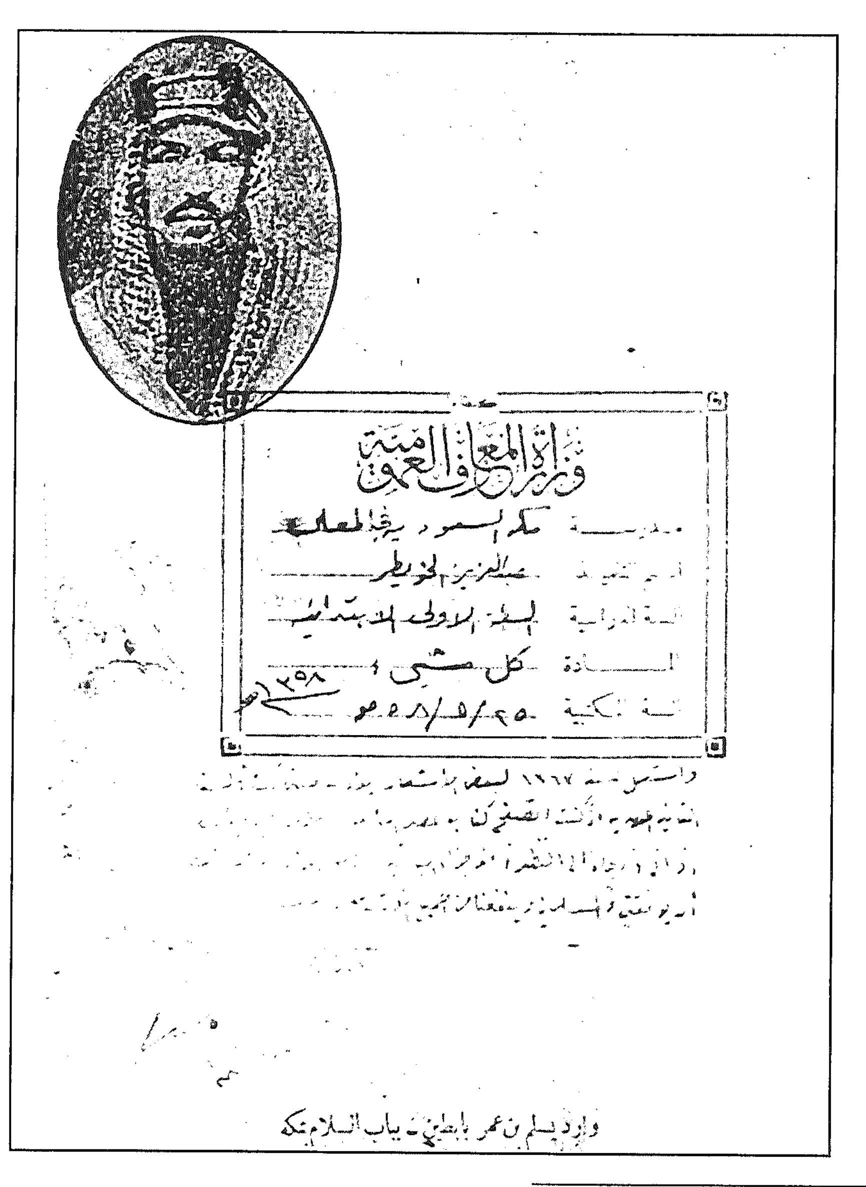
الرابعة الابتدائية. وجمال هذه الصفحة تُري مستوى كتابتي في تلك السنة، وتسجل كذلك تاريخ شرائي لهذا الدفتر في ٢٥/ ٥/ ١٣٥٨هـ، وهو معد ليكتب فيه كل شيء أي «كشكول». ولكني لم أكتب فيه شيئاً لأن غيره سدّ مسدّه. ولكني استفدت منه بعد خمس سنوات، أي في عام ١٣٦٣هـ لكتابة أشعار نقلتها وأنا في السنة الثانية من المعهد من كتاب عصر المأمون، وفي قراءتها اليوم متعة تدل على مستوى تفكيري في الاختيار مما أقرأ.

تلاحظ صورة الملك عبدالعزيز رحمه الله في أعلى يسار الصفحة، واسم مورد الدفاتر: يسلم بن عمر بابطين، ودكانه بباب السلام، ونحن نعرفه طيباً وحبيباً، واسمه على مسمى، وهو رجل خيّر.

والدفتر وما طبع فيه جاء حسب نظام وزارة المعارف العمومية بمصر، وكلمة «نظام» كتبت بخط رفيع داخل الخط الأعلى، وقليل من الناس يتنبه لها، ولكنها نظاماً تحمي المورد بأنه لم يخالف التعليمات، والحقيقة أنها وافية ببياناتها كما نرى، أما قمة الإدارة عندنا في التعليم فهي «مديرية المعارف العامة» وليست العمومية.

بعض الدفاتر تستورد من الهند وبعضها من مصر، ومنها ما عليه صورة الملك عبدالعزيز، أو ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير سعود، أو صاحب السمو الملكي الأمير فيصل، نائب الملك في الحجاز، أو ابنه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل، وسوف أرفق مع هذا الملحق نماذج منها، وبعضها جملٌ لبعض البيانات المفيدة عن دراستي.

وهناك أغلفة هي غفل من الصور، والغلاف الخارجي الأخير يوضع فيه إعلان عن كتب، أو يوضع عليه جدول الضرب، أو صور ملوك العرب. وقد يأتي دفتر أو كتاب مقرر وعليه في داخل الغلاف صورة الملك فاروق، وقد يوضع على الغلاف الخارجي في آخر صفحة من الغلاف على الكراريس الإنجليزية الحروف الإنجليزية الأبجدية زيادة في التثقيف، وضماناً لتكرارها وحفظها.



وزارة المعارف العمومية

عبدالعزيز الخويطر

السنة الأولى الابتدائية

كل شيء

وارد يسلم بن عمر بابطين - بباب السلام بمكة

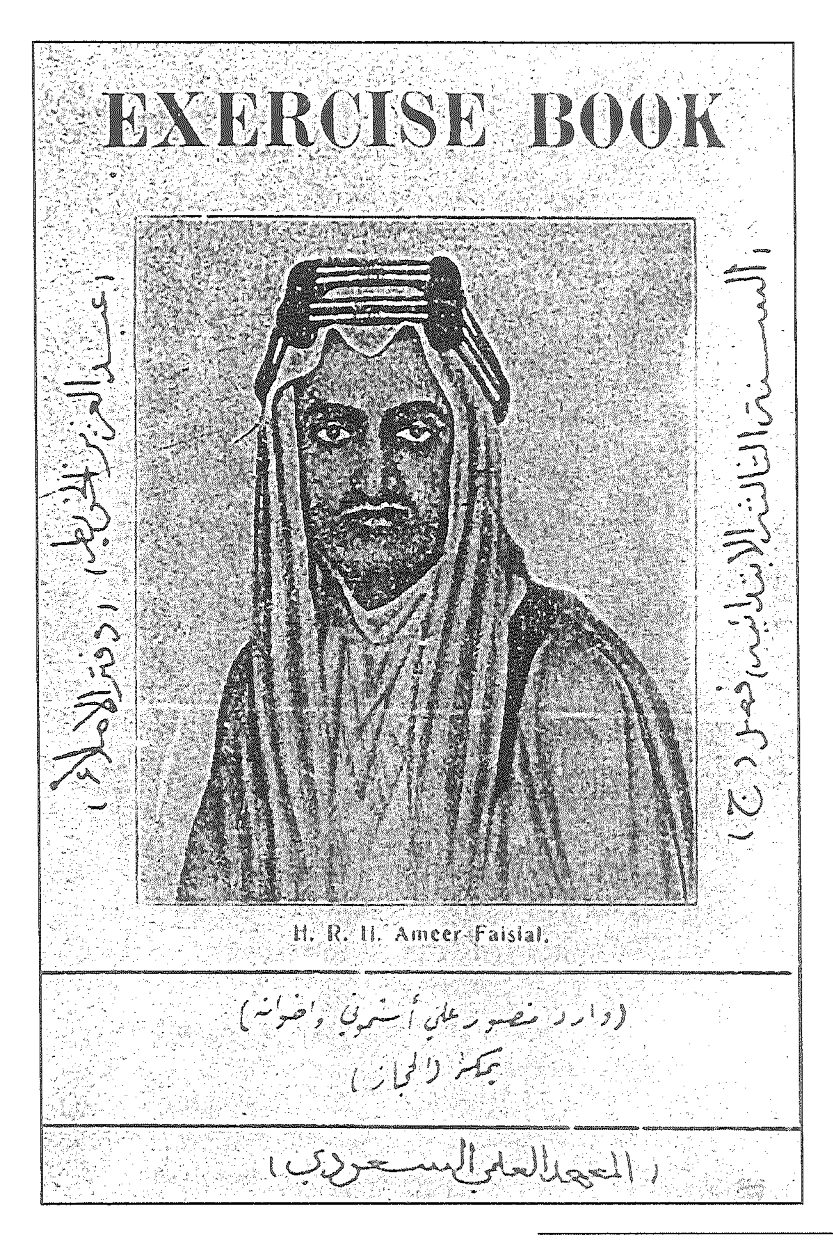
(*) هذا دفتر مطبوع في مصر، ويباع في مصر، ولكن يسلم بابطين ورّد منه كمية، أضاف عليها صورة الملك عبدالعزيز كما هو واضح من وضعها، وأضاف كذلك اسمه يسلم بابطين.



(*) هذا دفتر من الدفاتر التي استفدت منها لدرس التوحيد، والغريب أنه مكتوب باللغة الإنجليزية، ويبدو أنه كان جاهزاً أو أضيف عليه اسم المورد فيما بعد.



(*) صورة صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن عبدالعزيز (الملك فيما بعد).



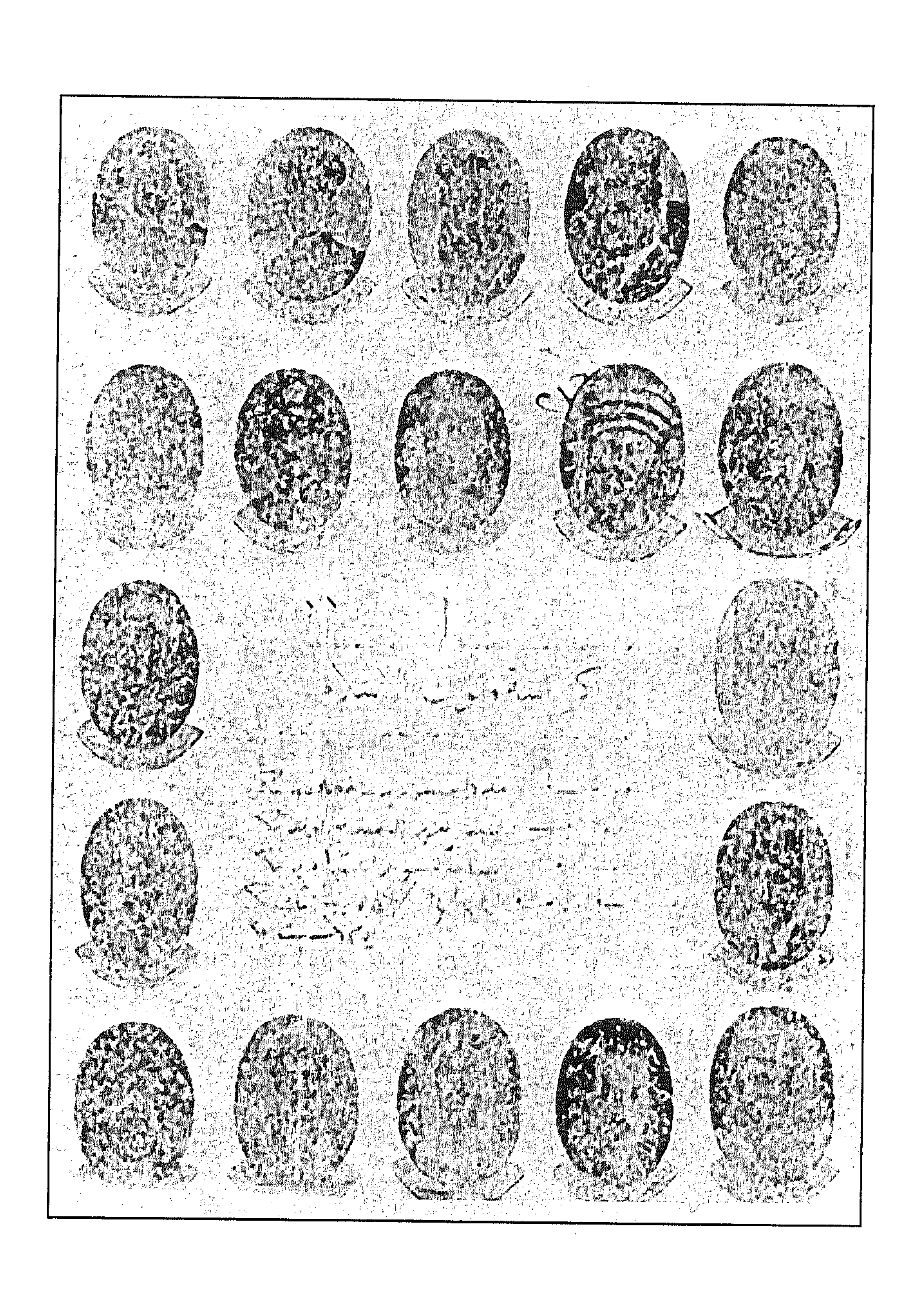
(*) صورة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك في الحجاز (الملك فيما بعد).



(*) صورة أخرى لصاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك في الحجاز (الملك فيما بعد).



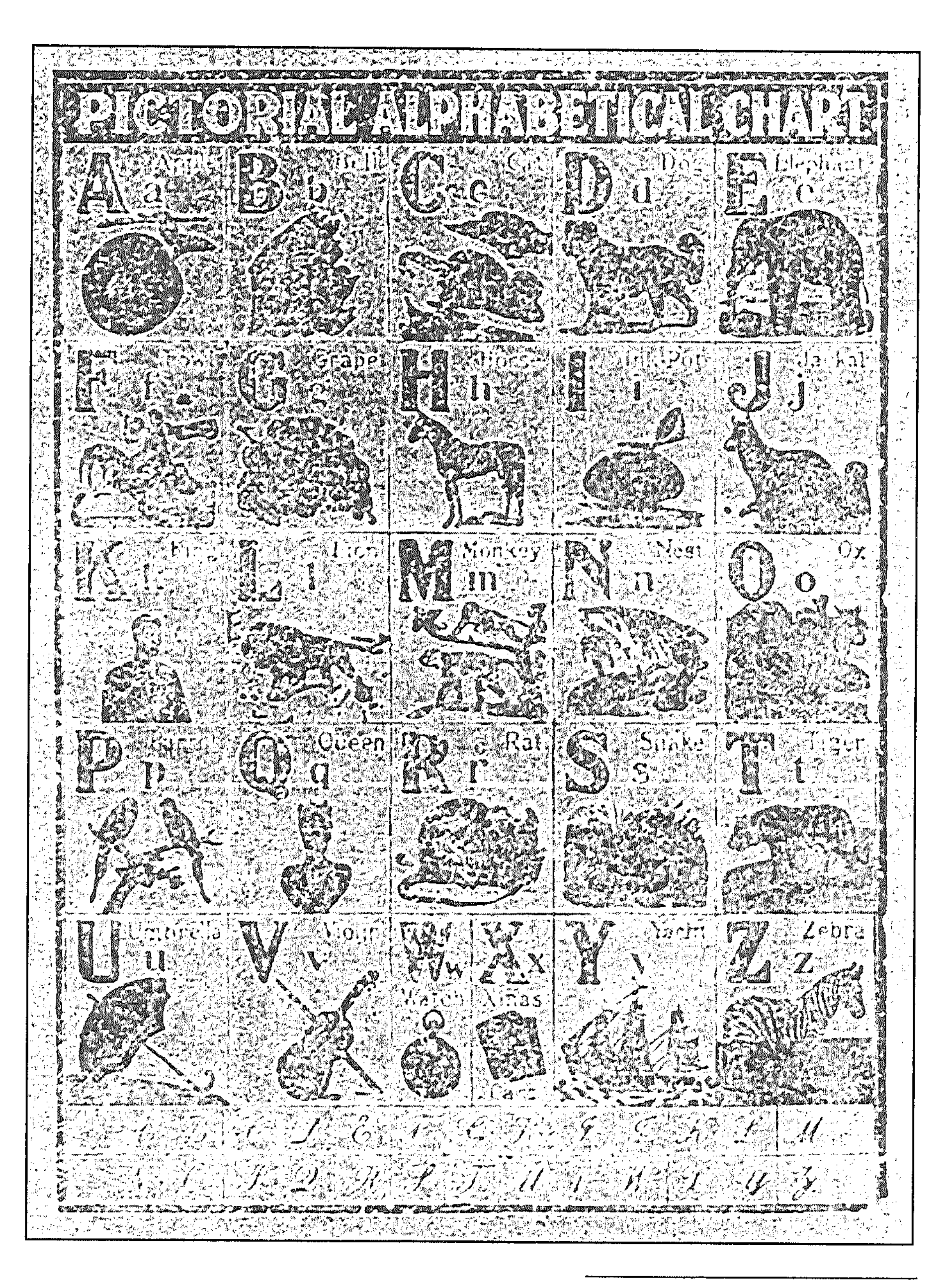
(*) صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل بن عبدالعزيز.



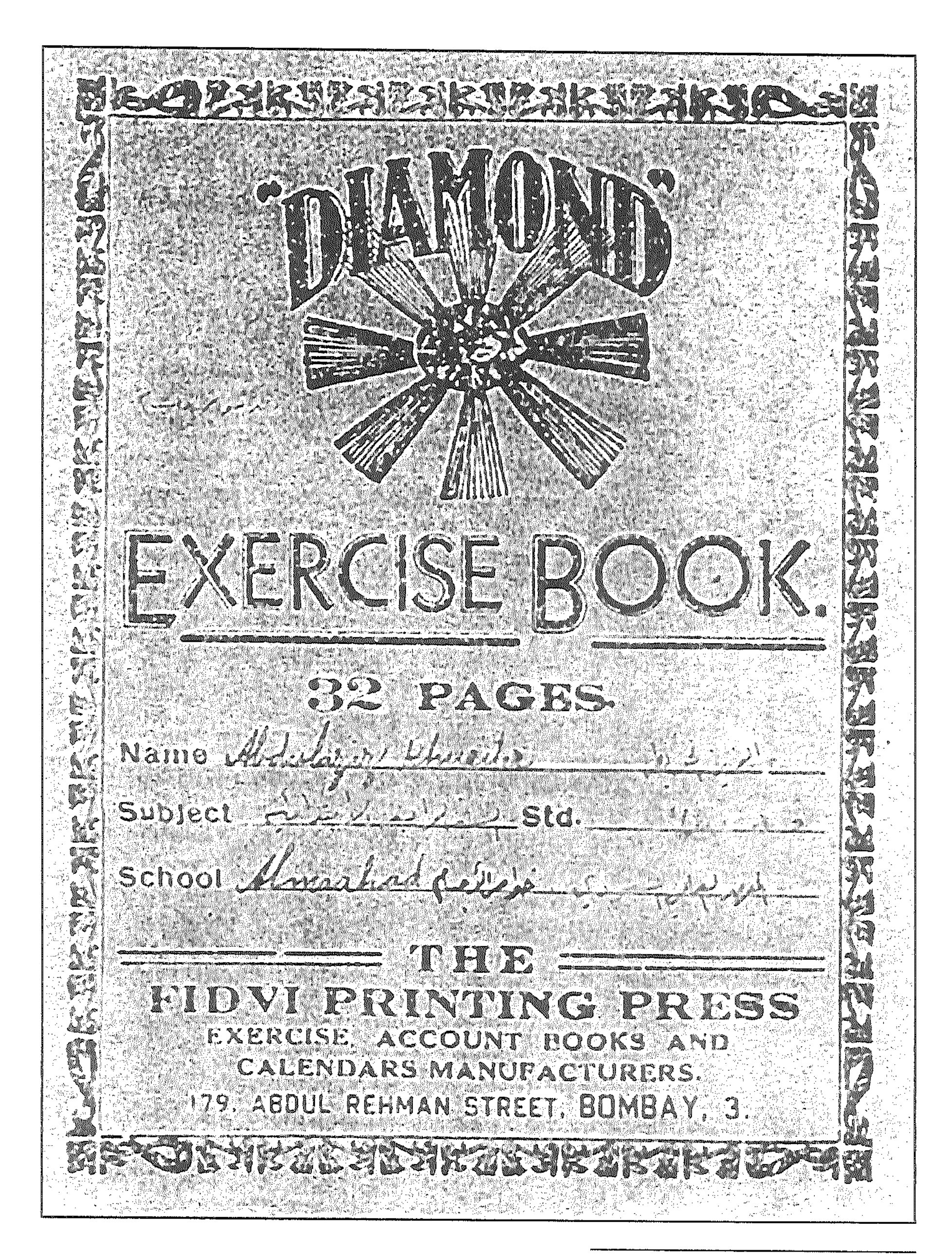
(*) صور ملوك العرب وحكامهم.



(*) صورة للملك فاروق (ملك مصر).



(*) الحروف الهجائية الإنجليزية ومعها صور تدل عليها.



(*) صورة لغلاف دفتر مستورد من بومبي في لهند مع صورة زمردة مشعّة.

Trust in God.

SHIP BRAND

PAGES 64 — PAGES 64

J. H. BOMBAY 3.

EXERCISE BOOK

Name

Subject دفتر الهندسة

School المعهد العلمي السعودي

Class السنة الرابعة الابتدائية

RAHMANI PRINTING PRESS.

Pro:- KAGDI JENUMIA HAJIMIA.

MUSJID BUNDER ROAD, MANDVI,

GAYA BUILDING. BOMBAY, 3.

(*) نموذج لبعض الدفاتر المستوردة من بومبي في الهند وعليها صورة باخرة.



مدرسة المعهد العلمي السعودي

اسم التلميذ عبد العزيز الخويطر

السنة الدراسية الأولى الثانويه

المادة واجب الحساب في الحرم الشريف

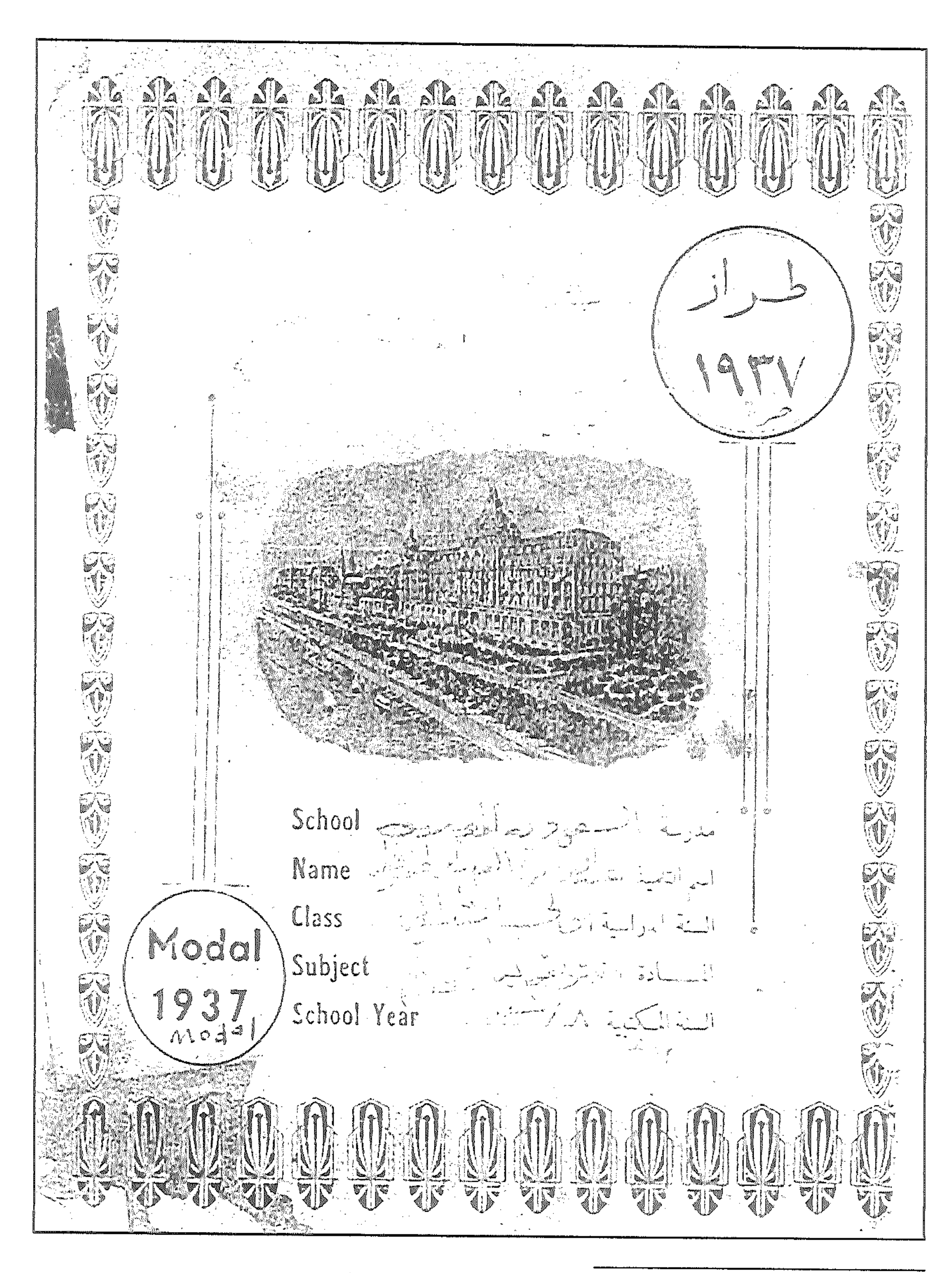
السنة الكتبية في ٢٥/٥/١٣٦٢هـ

(*) هذا نموذج لبعض الدفاتر المستوردة من مصر والمعدّة حسب النظام المصري.

جدول الضرب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
٢	٤	٦	٨	١٠	١٢	١٤	١٦	١٨	٢٠	٢٢	٢٤
٣	٦	٩	١٢	١٥	١٨	٢١	٢٤	٢٧	٣٠	٣٣	٣٦
٤	٨	١٢	١٦	٢٠	٢٤	٢٨	٣٢	٣٦	٤٠	٤٤	٤٨
٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٣٥	٤٠	٤٥	٥٠	٥٥	٦٠
٦	١٢	١٨	٢٤	٣٠	٣٦	٤٢	٤٨	٥٤	٦٠	٦٦	٧٢
٧	١٤	٢١	٢٨	٣٥	٤٢	٤٩	٥٦	٦٣	٧٠	٧٧	٨٤
٨	١٦	٢٤	٣٢	٤٠	٤٨	٥٦	٦٤	٧٢	٨٠	٨٨	٩٦
٩	١٨	٢٧	٣٦	٤٥	٥٤	٦٣	٧٢	٨١	٩٠	٩٩	١٠٨
١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	١١٠	١٢٠
١١	٢٢	٣٣	٤٤	٥٥	٦٦	٧٧	٨٨	٩٩	١١٠	١٢١	١٣٢
١٢	٢٤	٣٦	٤٨	٦٠	٧٢	٨٤	٩٦	١٠٨	١٢٠	١٣٢	١٤٤
١٣	٢٦	٣٩	٥٢	٦٥	٧٨	٩١	١٠٤	١١٧	١٣٠	١٤٣	١٥٦
١٤	٢٨	٤٢	٥٦	٧٠	٨٤	٩٨	١١٢	١٢٦	١٤٠	١٥٤	١٦٨
١٥	٣٠	٤٥	٦٠	٧٥	٩٠	١٠٥	١٢٠	١٣٥	١٥٠	١٦٥	١٨٠
١٦	٣٢	٤٨	٦٤	٨٠	٩٦	١١٢	١٢٨	١٤٤	١٦٠	١٧٦	١٩٢
١٧	٣٤	٥١	٦٨	٨٥	١٠٢	١١٩	١٣٦	١٥٣	١٧٠	١٨٧	٢٠٤
١٨	٣٦	٥٤	٧٢	٩٠	١٠٨	١٢٦	١٤٤	١٦٢	١٨٠	١٩٨	٢١٦
١٩	٣٨	٥٧	٧٦	٩٥	١١٤	١٣٣	١٥٢	١٧١	١٩٠	٢٠٩	٢٢٨
٢٠	٤٠	٦٠	٨٠	١٠٠	١٢٠	١٤٠	١٦٠	١٨٠	٢٠٠	٢٢٠	٢٤٠
٢١	٤٢	٦٣	٨٤	١٠٥	١٢٦	١٤٧	١٦٨	١٨٩	٢١٠	٢٣١	٢٥٢
٢٢	٤٤	٦٦	٨٨	١١٠	١٣٢	١٥٤	١٧٦	١٩٨	٢٢٠	٢٤٢	٢٦٤
٢٣	٤٦	٦٩	٩٢	١١٥	١٣٨	١٦١	١٨٤	٢٠٧	٢٣٠	٢٥٣	٢٧٦
٢٤	٤٨	٧٢	٩٦	١٢٠	١٤٤	١٦٨	١٩٢	٢١٦	٢٤٠	٢٦٤	٢٨٨

(*) صورة للغلاف الخارجي الأخير، ولا يسمح للطالب بإدخالها صالة الامتحان.



(*) هذا عليه هذه الصورة وقد يكون هذا الدفتر مجلوباً من أوروبا عن طريق مصر.

EXERCISE BOOK.

PAGES 32

Name

Subject

Class

School

Specially Made For

C. Liebenthal & E. Soffer

Import & Export Agents.

Tel No. 309 BAGHDAD (Iraq)

Agent in India-**VICTOR K. SOFFER.**

BOMBAY.

(*) هذا نموذج من الدفاتر التي تستورد من الهند، ويبدو أنها هيئت لوكيل توريد وتصدير في بغداد، ثم وجدت طريقها إلى المملكة، يلاحظ أن الأخ حمزة عابد رحمه الله أضاف اسمه.

نشرة الدعوة الصحيه

القواعد الواجب إتباعها

١ اغسل وجهك ويديك وعنقك واذنيك ونظف أظافرك كل يوم

٢ نظف اسنانك بالسواك او الفرجون (الفرشة) كل يوم

٣ استنشق الهواء من أنفك لا من فمك

٤ كن معتدل القامة في جلوسك ووقوفك

٥ رتب أدواتك واعتن بأعمالك المدرسية

٦ راع آداب المائدة واعتن بترتيب ادواتها

٧ حافظ على نظافة جسمك كله وخصة الشعر

٨ لا تدخل اصابعك في انفك أو فمك

٩ لا تشرب قط من إناء شرب منه غيرك

١٠ اغسل يديك قبل الاكل وبعده

١١ استحم أي اغسل جسمك بالماء والصابون مرة في الاسبوع على الاقل

١٢ أكثر من أكل الخضروات المطبوخة والفواكه الناضجة

١٣ اعتن بتجديد هواء المكان الذي تكون فيه والعب في الهواء الطلق ما امكن

١٤ اجتهد في ترغيب اخوتك الصغار وحثهم على اتباع قواعد الصحة

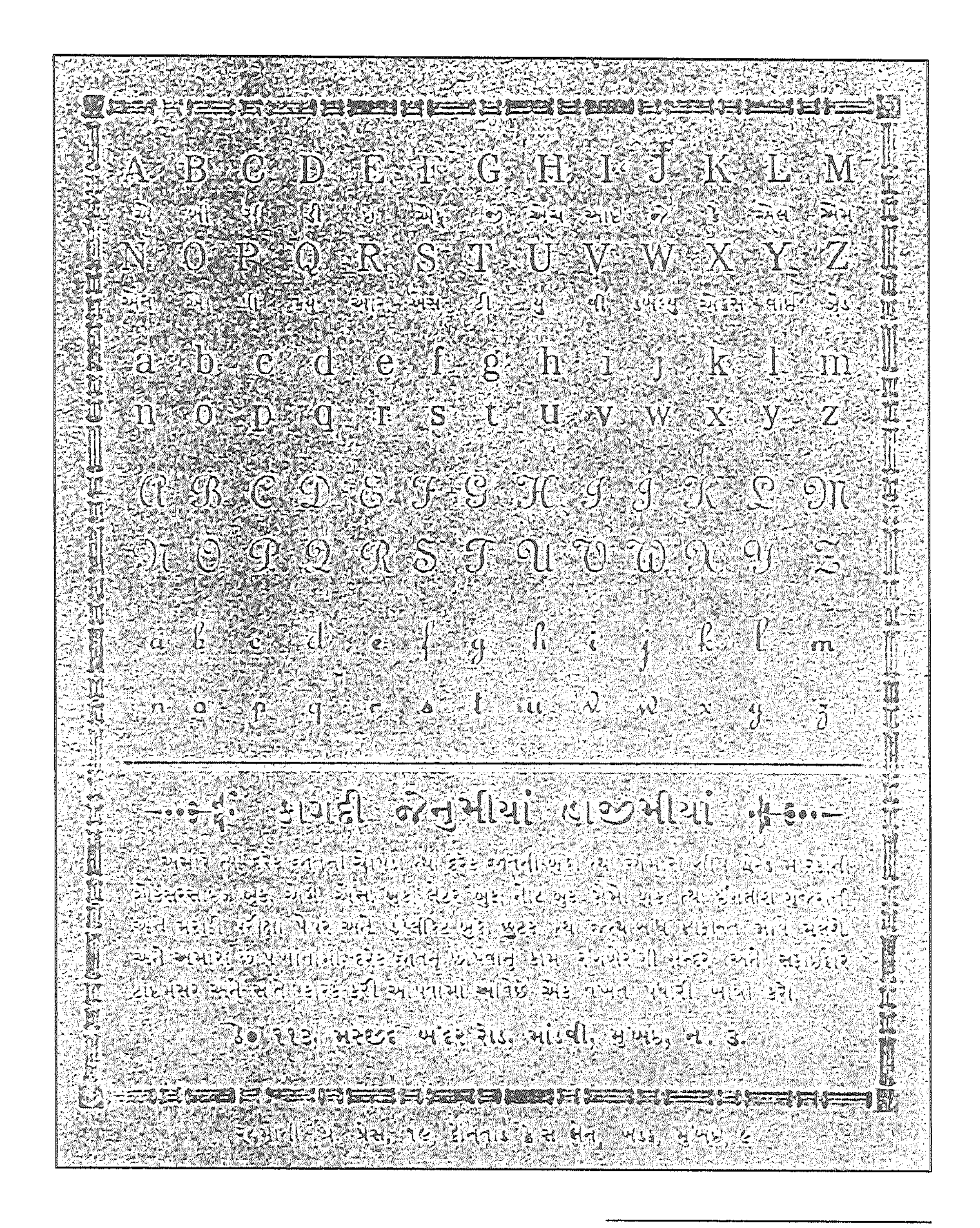
١٥ اكتب بقلم رصاص الشمس ذات الكعب الابيض وهو اعظم قلم في العالم

١٦ اكتب بأقلام ريشة [illegible] ريشة [illegible]

(*) هذا الغلاف الخارجي الأخير لأحد الدفاتر، وعليه نشرة فيها إرشادات صحية. الإرشاد رقم (٩) هو ما سبق أن تحدثت عنه في الجزء الثالث من «وسم على أديم الزمن» ص (٨٥).

(كلمات خالدة)

(*) هذا غلاف دفتر وضع على غلافه الخارجي في نهاية الدفتر كلمات مفيدة متنوعة، فيها حث على التعلم، وفيها توجيه ديني، وإرشاد صحي، وفيها توجيه تربوي عام، وفيها ثلاثة أبيات من نشيد.


A B C D E F G H I J K L M
N O P Q R S T U V W X Y Z
a b c d e f g h i j k l m
n o p q r s t u v w x y z
A B C D E F G H I J K L M
N O P Q R S T U V W X Y Z
a b c d e f g h i j k l m
n o p q r s t u v w x y z

(*) هذا الغلاف الخارجي الأخير رصدت فيه الحروف الإنجليزية الكبيرة والصغيرة، والحروف الهندية.

a b c d e f g h i j k l m n o p q
r s t u v w x y z

A B C D E F G H
I J K L M N O P Q
R S T U V W X Y Z

a b c d e f g h i j k l m n o
p q r s t u v w x y z

A B C D E F G H I J K L M N
O P Q R S T U V W X Y Z

مكتبة عبد العزيز مرزا واولاده مستعدة لبيع عموم الادوات الكتابية

(*) هذه صورة لغلاف دفتر كتب عليه الحروف الإنجليزية بأحجامها وأنواعها.

بعد عودة الوالد إلى مكة من الرياض :

حبُّ الوالد للتجارة بقي معه وهو في الوظيفة، وأذكر أننا كنا معه يوماً بسيارته بعد صلاة الجمعة، وركب معنا رجل لم أعرفه في أول الأمر، وكان عليه «ردون»، وهي الأكمام الواسعة، التي كانت في طريقها إلى الاختفاء في تلك الأيام، واستغربت عندما بدأ الوالد يساومه على صفقة، ويقول له أزيدك ربع ريال على قيمتها التي اشتريتها بها فأبى الرجل، فنصحه الوالد بأن الأفضل له أن يبيع وأن يحرك نقوده خيراً له من أن يجمدها حتى يأتيه سعر أعلى. فأبى الرجل أن يأخذ بالنصيحة، وعجبت من مظهر الرجل، فهو لا يدل على أنه تاجر، ثم خاطبه الوالد باسمه فعرفته، وهو رجل موسر، وممن يستلف منه الشيخ عبدالله السليمان، وزير المالية، عند الحاجة، وله بيوت في مكة.

الوالد يزور أبها:

يبدو أن الوالد بعد عودته من الرياض، بدأ يتلمس طريقه متفرغا للتجارة، وكانت السابلة في ذلك الوقت مزدهرة مع عسير، فذهب إلى هناك، وأذكر أن سيارة البريد التي ذهب بها، وعاد بها، سائقها رجل محترم معروف من أهل مكة اسمه عبدالوهاب.

ولعل الوالد عندما ذهب إلى أبها، ودرس السوق والتجارة في عسير لم يجد أنها ترقى إلى طموحه، فعاد من هناك، ولا أذكر المدة التي بقيها هناك في أبها. وقال لي الشيخ محمد الصالح العذل رحمه الله إنه تزوج هناك من بيت ذكره لي وأُنسيته، وقد طلق هذه الزوجة قبل عودته.

وسرعان ما تعيّن مديراً عاماً لمستودعات الأرزاق الذي بقي إلى أن تحسنت الأوضاع المالية باكتشاف

البترول، فعوض الناس بالمال بدل الأرزاق، وقفل المستودع عام ١٣٧٣هـ.

الصحفي محمد السلاح:

كان الحج يجمع فئات من الناس من كل بلد، وكان من بين هؤلاء الصحفيون، الذين يجدون في الحج ما يسهل عليهم مهمتهم في الالتقاء ببغيتهم ممن يودون الحديث معه، وجاء صحفي اسمه محمد السلاح من سوريا، ويبدو من صورته أنه كان في الأصل ضابطاً في الجيش مما تدل عليه صورته الموضوعة في كتاب له سماه: «سعوديون في الميزان» طبع في حلب ـ حارة الباشا رقم (٣٨)، ومما جاء في مقدمته:

«فإن من دواعي الغبطة والسرور، ومن بواعث

الإعجاب والإكبار أن يتحدث كل كاتب عن قضية لمسها، وقصة عرفها، وفصل شاهده، لاسيما وبعد أن وفقني الله ـ عز وجل ـ لزيارة الديار المقدسة مرات عديدة، واتصلت بالكبير والصغير من أبناء المملكة العربية السعودية، وذكر ما استطعت ذكره لمن عرفت في كتبي السابقة، هذا عدا عن المقالات والأحاديث المتسلسلة، والتي نشرت على صفحات الجرائد هنا وهناك.

والآن بعد أن رأيت لزاماً عليَّ أن أصدر هذا السفر لأتحدث على صفحاته إلى قراء العربية عن هذه النخبة الممتازة من السادة الأفاضل. والأمل أن أكون قد قمت ببعض ما يتوجب عليَّ من تقديم هذا العدد الكريم المختار من صفوة الرجال في المملكة العربية السعودية،

والذين قاموا بواجبهم نحو مليكهم وأمتهم، وساروا في الطريق القويم الذي رسمه لهم عاهل الجزيرة العربية، وسيدها العظيم، سدد الله خطانا، ووفقنا أجمعين لما فيه خير المسلمين والعرب».

وأهدى كتابه هذا لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله الفيصل آل سعود، وزير الداخلية والصحة حينئذ، وهو كتاب قيّم يؤرّخ لتلك الفترة بعين صحفي جاء من خارج المملكة ورأى بوادر النهضة، وثمرة جهود الملك عبدالعزيز رحمه الله.

وقد وضع المؤلف مقدمة مسهبة عن خطته في العمل، والهدف الذي وضعه أمام عينه، والأسباب التي دعته إلى الإقدام على عمله هذا. لقد أعطى فكرة واضحة عن نفسه واتجاهه، وعن كتابه، وما هو عليه.

لقد اختار أشخاصاً ممن هم في خدمة الدولة وغيرهم، وقابلهم، وكتب عنهم عن قرب وعن دراسة. وبدأ بالشيخ عبدالله السليمان الحمدان، وزير المالية في عهد الملك عبدالعزيز، ثم ثنّى بالشيخ محمد سرور الصبان، وكان حينئذ مستشاراً عاماً لوزارة المالية ووزيراً مفوضاً بالمملكة، حسب ما ذكر، ثم كتب عن محمد بن دغيثر أحد كبار موظفي ديوان جلالة الملك عبدالعزيز، وكتب عن عبدالله عثمان رئيس الديوان وعن عبدالرحمن الطبيش الذي ذكر أنه رئيس الخاصة الملكية، وعبدالله التويجري، من موظفي الديوان، وقد أتى في كتابه هذا بنُبذ لما يقرب من ستين شخصاً.

ومن بين الأشخاص الذين كتب عنهم الوالد رحمه الله وقد كتب عنه صفحة ونصف، وأرفق صورة

له في منى في الخيمة. وهذا الكتاب تُرجم إلى اللغة الإنجليزية، وقد صور معالي الأخ الدكتور خالد بن محمد العنقري الصفحة الأولى، وسأرفقها مع هذا.

كتب عن الوالد يقول في (ص ١٠٧):

إذا حضرت مجلس الشيخ الوقور عبدالله الخويطر شعرت كأنك تعيش في حلم عذب، وودت لو أنك لا تُفيق منه أبدا، ذلك لأن مجلس الفضلاء الأخيار لا يسأم ولا يمل، فأي مجلس يضاهي مجلسا يضم بين دفتيه العلم والذكاء والخبرة والتجربة والاطلاع والثقافة والكرم والفضيلة، وكل صفحة محببة إلى الإنسان ومقربة من الله سبحانه وتعالى.

لقد كانت حياة الشيخ عبدالله الخويطر سلسلة من الأعمال المجيدة، والمشاريع المفيدة، وقد شغل

عدة مناصب هامة في الدولة، وخبر الحياة خبرة تامة، وعجم عودها، وذاق طعمها حلوه ومرّه، وقد قام برحلة إلى الهند حيث مكث فيها ردحاً من الزمن، فتلقى فيها ما كان يحتاج إليه من العلم، والاستزادة من الخبرة والمعرفة، وأسس فيها عدة محلات تجارية، كان لها قيمتها في أمهات المدن الهندية، ومارس أعمال الاقتصاد والتجارة في نيودلهي وبومباي وغيرهما من المدن الكبرى. وله في الهند ذكريات سارة لا تُنسى، كما أن كثيراً من كرام الزوار الهنود الذين يفدون كل عام إلى الديار المقدسة يقومون بزيارة حضرة الشيخ الوقور، والتزود من حكَمه ونُصحه وإرشاده، والاطلاع على أصول العالم بفضل علمه وخبرته وثقافته.

وسعادته يشغل الآن منصب الرئيس العام لمستودعات

الأرزاق في مكة المكرمة، وإنك إذا ما جالسته، واستمعت إليه، لمست بنفسك مدى صواب آرائه، وكرم أخلاقه، وبديع خصاله.

ومما يذكر في هذه المناسبة أن سعادته أنجب عدة أنجال كانوا له قرة العين، ومهجة الكبد، وقد أنفق بسخاء على تعليمهم وتهذيبهم حتى غدوا في طليعة ذوي العلم والأدب والكياسة، وأهل الفضل والكرم والحماسة.. متعهم الله بالصحة والعافية، وهيأ لهم من أمرهم رشدا».

***

والصورة التي مع المقال يظهر فيها الوالد في الوسط وأمامه على الأرض مروحة خوص ظاهرة.

خاص تحفة لصاحب السعادة الكريم
الشيخ عبد الله عثمان
رئيس الديوان الملكي المحترم

سعوديون في الميزان

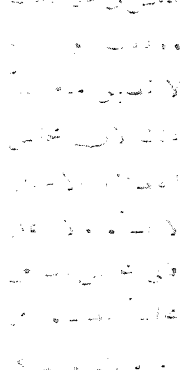
تأليف :

محمد السلاح

الصحفي الطليق

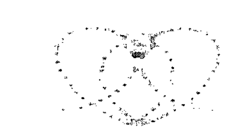
حلب – سوريا – حارة الباشا : رقم ٣٨

عبدالله الجويطر

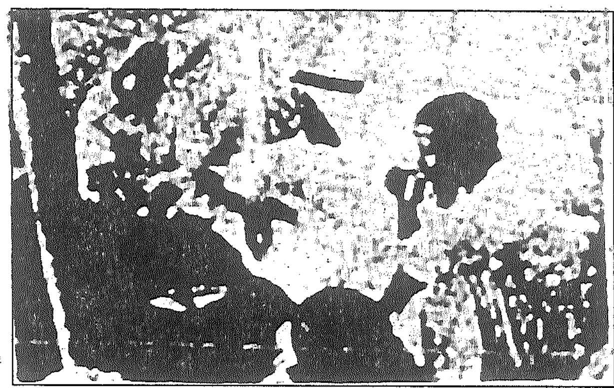




(*) هذه صورة أخذت في منى يوم العيد وفيها الوالد في الوسط وعلى يساره الكاتب وعلى يمينه «صبّاب» الشاي. وتظهر أمام الوالد «المهفّة» مروحة الخوص، إذ لا كهرباء ولا مراوح كهرباء حينذاك.



Abdullah Khuwayter



تجارة الوالد في مكة وهو في الرياض :

عندما سافر الوالد إلى الرياض ترك ما عنده في مكة من البضائع وأغلبها صحون «غرش» و «صيني» و «تباسي» و «أباريق»، وأتمن عليها شخصاً له به صلة قوية، وهو موظف في المالية، وكريم بأكثر مما يتحمله مرتبه، وأكد عليه الوالد ألا يبيع منها شيئاً، وأن يبقيها في المخازن إلى أن يأمره ببيعها، وتعهد الرجل بذلك، وكان الوالد، وهو العارف بالتجارة، وحركة الأسواق، يدرك أن قيام الحرب سوف يمنع الوارد، وسينفد ما في الأسواق من هذه البضائع، فترتفع الأسعار، فيبدأ البيع حينئذ، وسيكون بيع جملة لتجار آخرين سوف يربحون فيها كذلك.

وكانت هذه البضائع موضوعة في مستودعات في

بيوت الأشراف بأجياد تحت القلعة أمام «الصحية» هناك، وكان عليها حارس يبدو أنه يبيع منها خفية، وقد مررت يوماً، والحارس على باب المستودع، المفتوح، وكانت معي أختي نورة، وهي صغيرة، فأعطاها «غرشة» «مطبقة» بغطائها. والمُؤتَمن لا يدري عن هذا التصرف، وهو نفسه صاحب التفريط الأكبر في الأمانة، فبمجرد سفر الوالد باع المؤتمن البضاعة وصار يبيع تدريجاً، حتى لم يبق منها شيء.

ثقة في غير محلها:

بعد سنة أو أكثر، ارتفعت الأسعار فأمر الوالد وكيله هذا بالبيع، فأوهمه أنه سوف يبيع، وهو في الحقيقة قد باع، وتصرف في الأموال، واشترى بهذه الأموال سيارات من أسمرة، أظنها «مصانة» وليست

جديدة، وأخذ يُعملها بين مكة ونجد، وجعلها بعهدة أحد أقاربه، وكانت أيام الحج تذهب لعنيزة وتأتي بحجاج، نصفهم بدون مقابل، وبنى بيتاً فخماً، وفتحه للضيوف، واشترى سيارات صغيرة لاستعماله الخاص، وصار ينفق بلا حساب، ومن جهة أخرى مشاريع النقل التي كان يظن أنها سوف تأتيه بمردود مجز كانت تخسر. فاضطر إلى أخذ دين من أحد التجار، ومن شخص آخر، ورهن بيته، وغرق في الديون.

زيادة في الثقة !:

عاد الوالد إلى مكة من الرياض، فصدمته الحقيقة، ووجد الرجل مديناً لاثنين بمبالغ طائلة، ووجد بيته مرهوناً، ووجد أن هذه الديون «قلبت» عدة مرات. وعلى الرغم من تفريطه في أموال الوالد إلا أنه لجأ إليه

ليساعده، وأبدى ندماً عظيماً، وقال للوالد إن مساعدته على سداد هذه الديون سوف تعيد للوالد بعض حقه، فرأى الوالد أن يرهن بيته، خطوة في طريق تسديد الديون، فوجد البيت مرهوناً. ففتح الوالد لهذا الوكيل دكاناً، وصار الوالد مشرفاً عليه فيه، ثم بدأ في إسقاط الأرباح الربوية التي كانت على الديون، ونجح في هذا أحياناً بالتعهد للدائن بتسديد ديونه الأصلية، وأحياناً عن طريق الشرع وكانت هذه الديون الربوية قد جاءت من شراء السيارات، ومن المتاجرة «بكفرات» السيارات (عجلاتها)، وبهذه الطريقة سدّد الوالد لأصحاب الديون ديونهم.

مراوغة:

اتفق الوالد مع هذا الوكيل على أن يفتح له مشروع

عمل يستفيد منه، ويسدد في الوقت نفسه للوالد من بعض أرباحه فيه. وقد لام الناس الوالد ونصحوه بقطع صلته به، ولكنه كان يقول: أما هو فأخرق، ولكني أفكر في أهله وفي أولاده. خلّص الوالد بيته من الرهن، وأصر الوكيل بعدئذ على بيعه ليوفي الوالد بعض حقه، وذهب معه الوالد ليقبض الثمن من البنك، فهرب من باب جانبي، حتي لا يفي بالتزامه.

يئس الوالد منه، فاستشار بعض كبار الجماعة، واستعان بهم، فتقرر أن يُصفِّي الحساب إلى عام ١٣٧٠هـ، وما يأتي قبله بعد ذلك يعد باطلاً. وبدأ الوالد معه حساباً على المتبقي، وساعده مرة أخرى في بدء تجارة جديدة، ثم توفي الوالد في عام ١٣٧٨هـ، وبقية القصة نكملها إن شاء الله فيما بعد عندما يبدأ الحديث عن حياتي في الرياض بعد أن تخرجت، وحصلت على الدكتوراه.

مع الوالد في الحرم:

كنا نصلي في الحرم كالمعتاد في الرواق الجنوبي، على يسار باب النساء، أحياناً أقرب إلى باب أم هانئ، وكنا نفرش سجاجيد نصلي عليها، هذا في المدة التي سبقت سفر الوالد إلى الرياض، أي قبل عام ستين وثلاث مئة وألف للهجرة، وأذكر أني في إحدى المرات، ونحن راكبون في السيارة، لاحظت أن رِجلي تشبه رِجل الوالد، وأن أصابعي تشبه أصابعه، إلا أن قدمي وأصابعي أصغر. فصرت، وأنا في الصلاة، أنظر إلى هذا التشابه، وأفكّر مما أبعدني عن التركيز في الصلاة.

لاحَظَني أعرُج:

لاحظ الوالد في يوم من الأيام أني أعرج، وأن

قدمي اليمنى مضمدة، فطلب أن يراها، فأريته إياها، فذعر من منظرها، وقال: «يا غشيم» كيف تتركها هكذا، اذهب للتكية المصرية، واطلع عليها صاحبنا الدكتور محمد كمال. وكان سبب هذا الجرح الذي كان في «مشط» القدم اليمنى، خلف الإبهام، أني كنت سائراً في يوم من الأيام، فداست قدمي على عود دخل طرفه بين القدم وشسع النعل، فجرح القدم جرحاً ظننته طفيفاً، فأهملته، فحمل بعض الماء، واشتد ألمه.

ذهبت إلى الدكتور محمد كمال، وهو رجل فاضل، وصديق للوالد، وكنت أراه دائماً في الحرم، وعليه ثوب وطربوش، فاستقبلني بحرارة، ولا أدري هل هذا لأن الوالد قد أخبره أني سوف أراجعه، أو أنه سمع اسم الوالد فاعتنى بي لأجل ذلك، مع أن عنايته بآخرين كانت لا تقل عن عنايته بي.

وحدث أمر أمامي: رجل جاء بزوجته، فأدخلها الدكتور محمد وراء حاجز، ويبدو أن الزوج لاحظ أحد المرضى المراجعين يحاول أن يطل من فوق الحاجز، فثار عليه، وخرج إليه، فترك الدكتور محمد الكشف على السيدة، وأخذ المراجع المتهم، وقاده إلى غرفة مجاورة، بلطف، وأجلسه هناك، وقال له عندما انتهي من هؤلاء سوف استدعيك، فكان تصرّفه رحمه الله تصرّفاً حضارياً.

نظر رحمه الله إلى قدمي، ونظّف الجرح، وقال لي اذهب إلى العطّار واشتر منه «ثلبة»، وهي بذرة الكتان، واهرسها، وحركها قليلاً على النار، مع قليل من الماء والملح، ثم «البخها» (إلصقها) على الجرح، وافعل هذا ثلاث مرات في اليوم. وقد أفادت، ونشّفت الجرح، وأذن الله بالشفاء بعد ذلك.

لم يكن عند الدكتور محمد كمال أدوية، لأن الحرب تسببت في عدم مجيء الأدوية مثلما أعاقت مجيء أشياء أخرى. ولكن الدكتور محمد لم يقف مكتوف الأيدي فقد استفاد من علمه بالصيدلانيات في وصف هذه الوصفة الناجحة.

قطع رأس:

الحميدية مبنى يجمع أكثر الدوائر الحكومية، ومن أهمها الإدارة العامة للشرطة، ولعل هذا المبنى أنشئ في عهد السلطان عبدالحميد، فسمي باسمه، وكان له «درابزون» درج يصعد من جهتين، وعليه شبك يُوقَف تحته من يقصد جَلْدُه، فتدخل يداه من الشبك ويمسكها شرطي يجلس في «بسطة» الدرج، ويأتي السجّان، فيجلده الجلدات المقررة العدد، بعد

أن يُقرأ «فرمان» جنايته، وأمام الحميدية كذلك ينفذ القصاص: القتل وقطع اليد.

سمع الناس في إحدى السنوات أن هناك مجموعة من الرجال خططت للاعتداء على الملك عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأن رؤساءهم خمسة أشخاص، وأن أمرهم قد أُكتشف، فتقرر قتلهم أمام الحميدية، وسيبدأ بقتل رئيسهم في يوم الجمعة المقبل، على أن يقتل بعد ذلك واحد عقب صلاة الجمع التالية. وفعلاً قتل في يوم الجمعة المحددة أحدهم، وعلق رأسه كالمعتاد أمام باب الحميدية في سارية هناك. وأذكر أننا رأينا الرأس عندما جئنا لصلاة العصر، ولم نشاهد القتل، لأننا لم نرد ذلك، ولأن أهلنا كانوا يؤكدون علينا دائماً عدم مشاهدة القتل أو القطع، ويحذروننا كذلك من الاقتراب من الازدحام الذي يحدث عندما يكون هناك

قصاص، أو قطع أو جلد، والجمهور في مثل هذه الحالات سريع التجمع والتأثر والحماس.

وَهْمٌ تلاه رُعب:

قيل لنا في تلك الأيام إن الملك عبدالعزيز عفا عن باقي المتهمين، وقيل إن حكم القتل كان على واحد وهو الذي قُتل. وبقيت الإشاعات تبعد عن الحقائق، وتصغر وتكبر. حدث في الجمعة التالية أن العسكر كانوا كالمعتاد يقفون لتحية الأمير فيصل، نائب الملك في الحجاز رحمه الله، بعد صلاة الجمعة، وعند مجيئه لها. فلما وصل سموه، ودخل إلى الخلوة التي أمام الحميدية، والتي تطل على «الرواق» الجنوبي، وضع العسكر بنادقهم كالمعتاد مُوْقَفَةً في صف واحد، كل خمس منها تتلاقى رؤوسها إلى الأعلى، وقواعدها

على الأرض. مرت «تكرونية» من جانبها، والإمام يخطب، وأرادت أن تصلح «شرشفها» الذي على كتفيها، فلمس الشرشف أول مجموعة من البنادق في الصف، فوقعت المجموعة على المجموعة التي بجانبها، وهذه المجموعة الثانية وقعت على الثالثة، وهكذا إلى آخر مجموعة، وأحدث كل هذا صوتاً تأكد الناس منه أنه صوت سلاح، فتصوروا أن هناك هجوماً، ففروا من الرواق الجنوبي باتجاه الكعبة، قاصدين باب الزيادة، وكأنهم أسراب طيور، والأمير فيصل يطل عليهم، ويقول: «يا ناس أمان أمان، الدنيا أمان». ولكن لا حياة لمن تنادي، فلما وصلوا إلى الرواق الشمالي، بدؤا ينظرون إلى الخلف، وإلى من أمامهم في الرواق الشمالي والشرقي والغربي، فرأوا الناس على ما هم عليه من الهدوء والسكينة، والاستماع للخطيب، فبدؤا

يعودون إلى مكانهم الأول واستغرق هذا وقتاً، وكان هذا الحادث حديث الناس في مكة، لمدة أشهر.

في ذلك اليوم كنتُ في المكبرية، وهي الطابق الثاني «للمقام» الحنفي، الذي يقع شمال الحِجْر، فرأيت الحادثة، وكنت ومن في «المقام» نتعجب مما حدث، ولا ندري عن السبب.

مختل العقل:

كان في مكة رجل من أهل عنيزة، وكان قبل مجيئه إلى مكة سويّاً، وما عرفتُ عن جنونه إلا في حدود سنة ١٣٦٨هـ، عندما عدت في الأجازة الصيفية من مصر إلى مكة، استقبلني في جدة ابن عمتي العم عبدالله العوهلي رحمه الله وذهبنا معاً إلى موقف السيارات، فوجدنا هذا الرجل، فقال:

«اقطعوا» لي تذكرة إلى مكة.

«فقطع» العم عبدالله له تذكرة، وركب معنا، وفي أثناء الطريق نظر إليَّ، وقال:

من ربك؟

قلت: ربي الله ـ سبحانه وتعالى ـ.

قال: تخسأ، ربك ابن سعود.

هُنَا أشار العم عبدالله بطرف عينه أن لا أصادمه.

ثم قال: من نبيك؟

قلت: محمد بن عبدالله ﷺ.

قال: كذبت، نبيك ابن سليمان.

ثم قال: ما دينك؟

قلت: الإسلام.

قال: كذبت، دينك هذا.

وأخرج ريالاً، وأشار إلى أن ديني هو الريال.

وسكت بعد أن انتهت الأسئلة الثلاثة التي يُسأل عنها في العادة المسلم، فلما نزلنا في أول محطة، وجلسنا لنشرب فنجال شاي تركنا، وذهب ليركب سيارة عائدة إلى جدة. حينئذ أخبرني العم عبدالله أن الرجل قد أصيب بلوثة، وأنه إذا اشتد عليه الأمر أدخل «المارستان»، فإذا هدأ أُخرج.

وقص بعض القصص عنه، منها أنه أُدخل مرة إلى المارستان، وبقي فيه أسبوعاً أو أسبوعين، وفي يوم جمعة قال للقائم على المارستان:

لماذا لا تذهب لصلاة الجمعة؟

قال: وكيف أذهب، وعندي هؤلاء المجانين في تلك الغرف.

قال: هذا عُذر لا يقبله الله، اذهب وصل الجمعة، وأنت ترى أني أنا مظلوم بإحضاري إلى هنا، لقد أحضرني أعدائي، عبدالله بن حسن (رئيس القضاة) وأمثاله، فهل لاحظت عليَّ جنوناً.

قال حارس المارستان، لا، حاشا، لقد كنت أعقل مني، وأكثر صلاة وديانة منّي.

قال: إذاً ما حجتك عند الله إذا قال لك لماذا لم تعط المفاتيح لفلان، يعني نفسه، وتذهب للصلاة؟

قال: صدقت، هذه مفاتيح الرجال، وهذه مفاتيح النساء، وعندما يقترب وقت الإقامة للصلاة سوف أذهب وأصلّي، ثم أعود.

وحين ذهب الحارس للصلاة، فتح المعتوه أبواب غرف الرجال، وجعلهم يقفون في صفّ واحد، بعد أن

توضؤا، ثم قال لهم:

سوف نذهب إلى صلاة الجمعة، ونعود.

ومشى أمامهم، ودخل المسجد، مع القليل منهم، والبقية هربوا، وبعد أن انتهت الصلاة عاد مع من بقي معه، وكان الحارس قد عاد قبله فلم يجد أحداً، ووجد باب المارستان مفتوحاً، فكاد يجن، فلما عاد الرجل مع من بقي من المجانين قال له الحارس:

ما هذا الذي فعلته؟

قال: ماذا فعلت؟ أنت جعلت هؤلاء الناس في ذمتي، فرأيت أن أبرئ ذمتي بأخذهم لصلاة الجمعة الواجبة عليهم.

قال الحارس: وأين البقية؟

قال المجنون: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا

يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ (الرعد: ١٧).

واكتشف الحارس حقيقة هذا المريض، وأين يكمن جنونه.

وفي يوم من الأيام دخل هذا المعتوه على الشيخ عبدالله بن حسن (رئيس القضاة) في «خلوته» في باب الداوودية رحمه الله ومعه «جنبية» (خنجر) مسلولة، وجلس أمامه، وأخرج علبة سجاير «لَفّ»، وأخذ يلف سيجارته، ويتحدّى بذلك الشيخ عبدالله، قائلاً: دع واحداً من زبانيتك يقترب مني.

فتحمله الشيخ رحمه الله إلى أن خرج وحده بإرادته، بدون أن يكرهه أحد، وقفل الشيخ عبدالله باب شرٍّ كان يمكن أن يستطير ما دام أحد طرفيه شخص مختلُّ العقل.

الرجل الأغن:

أهل شقراء معروف عنهم سرعة البديهة، وحذاقة الرد، وكان أحدهم في مكة في إحدى الدوائر الحكومية، وجاء رجل أغن ينطق الميم نوناً، فسأل عن رئيس هذه الدائرة قائلاً:

العن فلان (يعني العم فلان) هنا.

قال له: الرجل: لا: العن فلان عند الكعبة.

وعلى ذكر الرجل الأغن، تكلمت سابقاً عن الرجل الذي أخذ «فنجال» قهوة في منى (ع. ق)، وطلب من الجالسين أن يقرؤا وينفثوا فيه، ثم صبه على سيارة الوالد، وهذا الرجل من فكاهاته (والغريب أن الرجل الذي يرويها لي رجل أغن رحمه الله) قال:

جاء رجل أغن إلى (ع. ق)، وقال له:

سوف «يُحرِّجون» على النخل الفلاني، فَتَنَبّه للنخلة الفلانية إنها «تُقَطِّن» (وهو ينطق الراء نوناً).

فقال له: (ع. ق): جزاك الله خيراً سوف أتنبه لها.

فبدأ الحراج والاثنان موجودان، فلما وصل الذي يحرج إلى النخلة المقصودة، بدأ الحاضرون «يزاودون» في سعرها، و (ع. ق) صامت، وذاك (الأغن) يحرك يديه حاثاً له من بعيد على الدخول في «المزاودة»، و (ع. ق) مستغرب من حركاته، معتقداً أنها لا تعني حثه على المزاودة لأنه حذّره منها بأنها «تقطن».

فلما بيعت النخلة جاء إليه «المحذِّر» وقال له:

لماذا لم تزاود فيها ألم أخبرك أنها «تقطن»؟

قال (ع. ق): بلى، ولهذا تجنبتها لأنها تقطن.

قال المحذر: لا، لا، إنها لا تقطن، إنها تقطن،

تقطن.

قال (ع. ق): نعم هذا هو الذي فهمته، لا أحد يريد نخلة تقطن.

قال: لا. لا، هي لا تقطن ولكنها تقطن، ثم أشار بيده إلى أن تقطن أي تسيل دبساً.

ففهم (ع. ق) قصده، وقال:

لا بارك الله في أنفك الذي لم ينفعك وضرني ـ رحمهما الله ـ.

إحذر «الداب»:

أتيت بالقصة السابقة لأني سمعتها بمكة، فهي من حصة حياتي في مكة، وكذلك القصة الآتية سمعتها في مكة:

كان هناك صاحب سيارة نقل، يقودها بنفسه بين عنيزة ومكة، وكان رجلاً نشطاً، ومتكلماً، وله ابن هادئ بخلافه، وكانا ذات يوم في الصباح قاعدين مع آخرين حول النار يتناولون إفطارهم، وكان الأب متحمساً في كلامه، فرأى ابنه حيّة تقترب منهم، فقال لوالده بصوت خافت:

إليك الحيّة، وضغط بأصابعه على فخذ والده.

فلم يلق والده له بالاً، فأعاد الابن الإنذار مرة أخرى، وثالثة ورابعة، فالتفت إليه والده وقال بحنق:

ماذا عندك؟ حفرت في فخذي بئراً من كثرة ما تغرز أصابعك في فخذي، ماذا تريد؟

فقال الولد: أقول إليك الحية مقبلة، وأشار بأصبعه

إليها، فقفز أبوه من فوق النار، وقال:

خيبك الله، كان يجب عليك أن تمسكني من أكتافي، وتهزّني وتسكتني، وتخبرني بالحية رحمه الله.

سبحان الله العظيم، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، هذا الرجل يلتهب مثل النار، وابنه أبرد من الثلج.

المقلب الأول:

كان بين العم عبدالله المحمد الحمدان (أبو عليوي) والشيخ إبراهيم المعمر[1] مقالب، «يسقيها» أحدهما الآخر بالتناوب، وهي كثيرة، سوف آتي بنموذجين منها.

---

(١) الشيخ ابراهيم المعمر رحمه الله جدّ زوجتي لأمها، كان في يوم من الأيام رئيساً للديوان الملكي، ثم سفيراً في العراق، ثم قائمقاماً في جدة، وتولى مناصب أخرى بعد ذلك.

كان إبراهيم المعمر حينذاك قائم مقام جدة، وكان العم عبدالله المحمد الحمدان مدير المالية بمكة، وكان الإثنان صديقين.

مر العم عبدالله المحمد الحمدان، ورأى سيارة الشيخ إبراهيم المعمر واقفة أمام فندق مكة في أجياد، وكان مديره آنذاك عبدالسلام غالي، وكان العم عبدالله عائداً من عمله في المالية في أجياد. وأدرك أن إبراهيم سيعود إلى جدة بعد أن يقضي غرضه، وفي الغالب كان غرضه مع سمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز، نائب الملك عبدالعزيز في الحجاز، وأدرك عبدالله كذلك أن إبراهيم قد أُعدّ له عشاؤه، وأنه سيأكله في منتصف الطريق إلى جدة، فاحتال عبدالله ومساعدوه على سائق إبراهيم، وأبعدوه عن السيارة، وأخذوا قدر

العشاء، ووضعوا بدلاً منه قدراً مملوءًا بالحجارة.

استقل إبراهيم سيارته، واتجه إلى جدة، وفي منتصف الطريق خرج هو ومن معه عن الخط، وفرشوا سجادة لهم، وأحضروا القدر، فصُدموا حين رأوا أنه لا طعام فيها، وأن الذي فيها حجارة لو كان لها شفاه لابتسمت لنجاح المقلب. عرف إبراهيم فيما بعد أن الذي استبدل الأكل بالحجارة هو عبدالله المحمد وقرر أن يرد له الصاع صاعين متى سنحت الفرصة.

رد المقلب:

كان إبراهيم المعمر في يوم من الأيام في طريقه إلى الطائف لمقابلة سمو الأمير فيصل، وعند مروره بالسيل الكبير وجد عبدالله المحمد الحمدان هناك،

ونزل عنده ليشرب القهوة والشاهي، ولاحظ أن قدر غدائهم على النار، فأسرَّ إلى أحد مرافقيه (سعد العثمان) بأن يحاول أن يغافل الطباخ، ويضع الملح كله في الأكل، في القدر الذي على النار، وسعد هو من لامه ابن معمر على غفلته عند سرقة عشائه في تلك الليلة.

استطاع سعد أن يضع جميع الملح في الطعام، وأشار لابن معمر سراً أن المهمة تمت بسلام، فاستأذن ابن معمر من أبي عليوي، وحاول أبو عليوي أن يثنيه من السفر إلى أن يشاركهم غداءهم، فاعتذر بأنه يريد أن يصل إلى مكتب سمو الأمير فيصل قبل أن يغادره سموه. ولما قُدِّم الأكل خُيِّل للجميع أنه ملح وُضع فيه قليل من الأرز واللحم، فأدرك أبو عليوي رحمه الله

أن هذا من تخطيط إبراهيم، وأنه أخذ ثأره وافياً منه، وأصبحت هذه الحادثة حديث أصدقائهم حينذاك قبل أن يرد «أبو عليوي» على الرد[1].

اليوم فيه رجل:

جرت العادة في تلك الأيام أن رئيس الدائرة في مكة إذا كان من أهل نجد، يتناول الطعام عنده في بيته العزّاب من موظفيه، وكان هناك رئيس دائرة اسمه (ق.م) من نجد، يأتي إلى بيته موظفوه العزاب، ويتناولون طعام الغداء عنده، وبعضهم يقيِّل عنده في المجلس إلى أذان العصر. وكان عنده مملوكة سوداء تحضِّر السُفرة والسلطة والملاعق، ثم تحضر بعد ذلك

(١) هذه الحادثة وسابقتها أرويها عن العم عبدالله المحمد الحمدان نفسه، رواها لي في بيته في مكة قبل وفاته ببضع سنوات.

صحن (تبسى) الأكل. وكانت هذه عادتها يومياً لا تتغير، وكانت لا تتحفظ مع هؤلاء الضيوف الذين أصبحوا كأنهم أهل الدار بالنسبة لها. وكان اسمها - رحمها الله - بركة.

وفي يوم من الأيام أقبلت، ومعها السفرة كالمعتاد، فرأت مملوكاً أسود قد انضم إلى الضيوف، فرجعت القهقرى مسرعة، ثم عادت، وقد تحشّمت ووضعت غطاءً على رأسها ووجهها لم يُر عليها من قبل، فلاحظ هذا سيدها، وقال لها:

ماذا جرى يا بركة؟ ما هذا الغطاء؟

ردت قائلة: اليوم فيه رجل.

فقال لها سيدها: ماذا عن هؤلاء الرجال؟ قاتلك الله!.

ولكنها لاذت بالصمت المبين، لأن سيدها والرجال الموجودين يعرفون أنه ليس من بينهم من يمكن أن يخطبها إلا هذا.

تبحث عن خطيبة :

تعبت إحدى السيدات من أقاربنا وهي تبحث عن خطيبة لابنها، لها مواصفات محددة، فاتفقنا على أن نداعبها قليلاً، فذهبتُ ولبستُ ثياب امرأة، وكان هذا باتفاق مع الوالدة، على ألا أخبرها، أن الوالدة تعلم بهذا الاتفاق، وصعدتُ إلى حيث تجلس هذه السيدة مع الوالدة وأخي حمد وأختي حصة، ووجهي محجب، وعليَّ عباءة حرصت ألا تُظهر مني عضواً، وحرصت كذلك على أن يكون كلامي همساً بسبب ما اصطنعته من الحياء، والحقيقة أنه لأجل أن لا تعرف

هذه السيدة صوتي، ونجحت الحيلة، وأخذت تلمس أكتافي وصدري، وتلمس شعري، وكأنها «تُعوِّذني» وهي تقرأ آيات من القرآن وأدعية، وأنا ومن حولي نكاد ننفجر من الضحك، لأنها كانت تريد أن تعرف هل مواصفاتها لخطيبة ابنها متوافرة فيَّ، ولم يخطر ببالها أنني لست أنثى. وأخذت تعاتبني على حرصي بأن لا أكشف وجهي، فأشرت إلى أخي حمد إشارة توحي أن هناك في المجلس رجلاً. فقالت إنه طفل صغير. فلم أستطع الصبر، فانفجرت ضاحكاً، وضحك الجميع معي، وكشفت الغطاء عن وجهي، ورميت العباءة، «فغشي» عليها هي من الضحك، فقالت إنه كان لها عليَّ اعتراضات بعد كل هذا الكشف: منها أنني نحيف وأنه لا صدر لي، وكذلك لا شعر طويلاً لي، رحمها الله رحمة الأبرار.

لهذه السيدة منزلة في نفسي، وفي آخر حياتها، ونحن في الرياض سجلت لها شريطاً، أستعيد فيه منها بعض الذكريات التي كانت ترويها لنا عن حوادث جرت لها في صغرها، وكانت عيني تدمع كلما استمعت إلى هذا الشريط بعد موتها، وتصورتها جالسة في مكانها بجانبي، ذهبت هي، وبقي صوتها كما كنت اسمعه. أسكنها الله فسيح جناته، فقد تزوج ابنها الوحيد، وقرت عينها برؤيته وبرؤية أبنائه، حفظهم الله ووقاهم.

يتكلم من بطنه :

التحق زميلي وصديقي معتوق محمد جاوه بعمل لدى عبدالوهاب مؤمنة، شيخ النحاسين، وكان معه موظف آخر يكبره اسمه (م. م) وذهبت في عصر أحد الأيام أزور معتوقاً رحمه الله فوجدته ومعه (م. م)، وجلسنا

في «الروشان» المطل على برحة القزاز التي منها يتفرع عدة طرق، اثنان منها أو ثلاثة تؤدي إلى الجبل، ومرّ أحد السقائين، وهو ينادي على «زفته» ليبيعها، و (م·م) عنده ميزة نادرة لا تتوافر إلا في واحد من خمسة ملايين أو أكثر، وهو أنه يتكلم من بطنه، بمعنى أن فمه مقفل وهو يتكلم، وتسمع حديثه وكأنه آت من بئر، ولا تدري أن الكلام آت من شخص يجلس بجانبك.

فلما اقترب السقاء من «الروشان» ساومه:

سقّا، سقّا، هل تصعد بالزفة للجبل وسوف أدفع لك قرشاً ونصفاً.

قال السقاء: نعم، قبلتُ.

قال (م·م): إذاً يالله توكل على الله، إصعد. بدأ السقّاء يصعد «الدحديرا» (المنحدر من الجبل)، واختفى

عن نظرنا، وبعد مدة عاد، وهو يلتفت يميناً وشمالاً، يبحث عمن ساومه، فناداه (م.م):

يا سقاء، أنا لم أقل لك إصعد «الدحديرا» هذه، وإنما قلت لك اصعد الأخرى التي بجانبها.

صعد السقاء الدحديرا الأخرى، ثم اختفى برهة من الزمن، وعاد منحدراً من الجبل، فقال له (م.م):

ماذا بقي من «زفتك» من ماء، كل ما فيها خرّ، بسبب التنك المشقق الذي تحمله.

فرد عليه السقاء: «تنكي» غير مخرق، إنما عقلك هو المخرق، إن كنت شجاعاً فاظهر لأكسر رأسك بعود الزفة هذه.

ومرّ في هذه اللحظة تحت الروشان، حيث يقعد (م.م) ونحن معه، فقال له (م.م):

عوضك على الله يا عمي، هذا رجل مجنون، الحق عمرك، وابعد عن البرحة.

وانتهى الأمر بالضحك. وهذه أول مرة أعرف أن (م.م) عنده هذه المَلَكة لأن معرفتي به كانت عن بُعد لأنه أكبر مني بما لا يقل عن أربع سنوات، أما أخوه (أ.م) فقد كان في سني وكان زميلي في المدرسة.

وقد رأيت مثل هذه المَلَكة تُستغل في التلفاز الغربي، في برامج الأطفال، فتجد المتكلم من بطنه يظهر على الشاشة، وفي يده دمية تتكلم وتحرك شفتيها، وتدخل في حديث ونقاش مع المذيع، وهي حين تتكلم فإن شفتي المذيع (وهو المتكلم في الحقيقة) تكونان مقفلتين والمايكروفون قد وضع فوق بطنه، في مكان لا يُرى منه، فلا يتصور المشاهد إلا أن الدمية هي التي تتكلم،

في حين أن المتكلم في كلا الحالتين هو المذيع. ومع أن الكبار من المشاهدين يعرفون الحيلة إلا أن إتقان المذيع يجعلهم ينسون ذلك، ويظنون أن الدمية تجادل فعلاً.

وقد بدأ هذا الأمر في المذياع، ولم تكن المعجزة فيه ظاهرة إلا لأصحاب الإذاعة الذين وظفوا موظفاً واحداً بدلاً من اثنين، أما المستمعون فكانوا يظنون أنهما رجلان متقابلان، واستمر هذا البرنامج في الإذاعة إلى أن بدأ التلفاز فانتقل إليه.

نحن والكرة:

كانت كرة القدم تُلعب بسذاجة في الأحياء، ولم تكن أبرز اللعبات، وكان غيرها أفضل منها لدى

الشباب، ثم رأت إدارة المعارف إدخال الكرة المنظمة إلى المدارس، واختارت أناساً يجيدون أصول لعبة كرة القدم. وتقرر أن يكون الملعب في جرول خارج العمران، ويأتي طلاب كل مدرسة عصراً للتدريب هناك. ولأجل هذا فُرض على الطالب أن يلبس لباس الرياضة: «كندرة» رياضة بيضاء، و «شراباً» أسود، و «فنيلة» بيضاء، و «بنطلوناً» قصيراً. والتزمنا بهذه الأشياء، واشتريناها، ويبدو أنه يجوز أن يأتي طالب مكان طالب، ولهذا أنا وعمر فقيه، رغم أننا أمنّا الملابس المطلوبة، إلا أننا قررنا ألا نذهب، لأن البنطلون لم يعجبنا أمره، كيف نُخرج أفخاذنا أمام الناس. وقررنا أن نُحل محلنا طالباً آخر، فوافق (ع.م) على أن يحل محلّنا على أن نعطيه دندرمة (آيسكريم) في الفسحة الكبرى. ولم يدم الأمر طويلاً، فقد أُلغي برنامج الكرة، ويبدو

أنه لم يَلق حماساً بسبب البنطلون القصير، ولأن كثيراً من الطلاب لا يستطيعون تأمين ملابس الرياضة، أما اليوم فهناك من يدفع الدندرمة ليلعب، لا ليُلعب عنه، بل ربما دفع ما هو أغلى من ذلك.

لقد دخلت الكرة حياة الناس، وبدأت منتظمة في الأحياء، ثم أنشئت لها الملاعب، واختير لاعبوها ممن تدربوا في الأحياء، ثم دخلت المدارس، وأصبح لكرة القدم جمهور متحمس من جميع فئات الناس.

وصار لها كذلك برنامج ثابت في الإذاعة، ولما أطل التلفاز صارت كرة القدم من برامجه الثابتة، وأصبح الذين يشاهدون المباريات أكثر ممن يشاهدون البرامج الأخرى. وصار لها صفحات ثابتة في الصحف، ولكل صحيفة منهجها، ودخلت الميدان المجلات،

وصار للنشاط الرياضي جهاز بارز في الدولة، من أبرز أنواع النشاط فيه كرة القدم.

يَدَس.. في بالي:

لا أدري بما أصف «اليدس» هذا، يمكن أن يقال له لعبة، ويمكن أن يقال له «مقلب» أو «شروع في مقلب». وكنا نجد فيه متعة، لأنه يقتضي النباهة، وقوة الذاكرة.

في هذه الحركة متعة لنا سواء نجحنا، وسجلنا على الشخص الآخر «نقطة»، أو أخفقنا لتنبهه لها، والمتعة تتركز في المحاولة، وفي اقتناص الفرصة.

وكيفية الأمر: تتفق أنت وشخص أو أكثر على أن يكون بينكما «يدس»، أو ليس بينكما «يدس». إذا

اتفقتما على اليدس فإنك إذا أعطيت الشخص شيئاً: دفتراً، أو حلاوة، أو التقطت شيئاً وقع منه، وناولته إياه، فإذا لم يقل: «في بالي» قلت أنت «يدس»، وسجلت عليه نقطة، أما إذا قال «في بالي» فقد حمى نفسه، وأبطل «يدسك»!! جربها سوف تجد فيها متعة.

صاحب مقالب:

(ص. ز) رجل من أهل عنيزة، يسكن مكة، وهو رجل ظريف، وكثير المقالب، «يلعبها» على أصدقائه، ويبدو أن الفرص كانت تواتيه بسهولة، لأنه يعرف كيف يقتنصها، ومن هذه المقالب:

كان له صديق يعمل في دائرة حكومية، وكانت بعض الدوائر الحكومية تعمل بعد صلاة العشاء،

وكان ذلك وقت الحرب العالمية الثانية. وكان رئيس هذه الدائرة قد توقع عندما قامت الحرب أن المواد الغذائية سوف يرتفع سعرها، وسوف يشح وجودها، فاشترى عدداً من «درازن» الحليب المركز المعلب، ووضعه في دولاب في مكتبه.

علم (ص. ز) بالأمر، فصار، هو وآخرون معه، يأخذون من الحليب كل ليلة علبة أو علبتين خفية، وفي الليلة التالية يعيدون الفارغ من العلب ويضعونه خلف المليان، واستمروا على هذا. وحين لم يبق إلا الصف الأمامي توقفوا عن الأخذ، وانقطعوا عن المجيء.

استمر صاحب المال يأخذ من الصف الأمامي، فلما وصل إلى الصف الثاني وجد العلب فارغة، وكذلك وجد ما في الصف الثالث فارغاً وهكذا إلى

آخر صف، فعرف أنه أتي من مأمنه، وأن أصحابه قد لعبوا علييه. وقد فات الوقت للاستدراك، والعوض عند الله!.

ومن مقالب (ص. ز) أن له صديقاً محبوباً خيّراً اسمه (ي. ب)، وهو صاحب مهنة، وكان (ص. ز) يزوره من بين من يزورونه، وكان عند (ي. ب) «مشلح» واحد، يلبسه في الأعياد ويضعه عادة في صندوق «هند»، في غرفة مجاورة لغرفة المشغل، فانتهز (ص. ز) الفرصة وسرق «المشلح»، وعندما رأى صديقه (ي. ب) في سوق الجودرية أعطى «المشلح» لأحد الدلالين، وقال له: عندما تراني واقفاً عند فلان صاحب الدكان مع فلان إعرضه علينا لنشتريه.

قام (ص. ز) من الدكان الذي كان جالساً فيه،

وقعد حيث قعد صديقه (ي. ب)، وعُرض عليهما «المشلح»، فقال (ص. ز) لصديقه إن هذا أحسن من «مشلحك»، ورخيص، فلو اشتريته وبعت «مشلحك» في الموسم لربحت من جهتين، فاشترى صديقه المشلح.

وقال له (ص. ز): احتفالاً بهذه الصفقة الرابحة سوف نتعشى الليلة على حسابي عندك، حلاوة طحينية وشريكاً وجبناً. ولم يكتشف (ي. ب) المقلب إلا بعد أن فتح الصندوق فلم يجد مشلحه فيه، وعلم فيما بعد أن المشلح الذي اشتراه رخيصاً إنما هو مشلحه، وأنه هو الذي دفع قيمة العشاء.

وكان (ي. ب) لا يقلع عن الثقة في (ص. ز) على الرغم من كثرة مقالبه. قال ذات مرة لجماعة جلسوا عنده، ومن بينهم (ص. ز):

أبشركم أن زوجتي حامل.

فباركوا له، ودعوا له.

وقال له (ص. ز): أنت غشيم في هذه الأمور، ولابد من تبصيرك حتى لا تقع في الخطأ. إياك إياك أن تقرب امرأتك حتى تلد، وتكمل أربعين يوماً. لا تجعل الحيوانات أكثر فهماً منك، إنها بمجرد أن تعرف أن أنثاها قد «نقلت»، فإنها تهجرها.

فقال له: جزاك الله خيراً، لم أكن أعرف هذا. وقد علم بعد مدة أن هذا مقلب.

وفي إحدى المرات كان (ص. ز) قاعداً عند صاحب دكان في الجودرية، وجاء شخص وقعد معهما، ومعه درزن «شراريب» (جمع شرّاب)، فقال:

عندي لفلان في عنيزة هذه الشراريب، هل هناك

أحد سوف يذهب لعنيزة لأرسلها معه؟

قال: (ص. ز) نعم، فلان سوف يذهب، وسوف أراه الليلة. إعطني إياها، وسوف أسلمها له.

فأعطاه إياها. وافترقا، وفي اليوم التالي التقيا عند صاحب الدكان، وكان (ص. ز) يلبس واحداً من هذه الشراريب، ويمدّ رجله أمامه، ومع هذا لم يلاحظ صاحب الشراريب ذلك، ولم تصل الشراريب للمرسل إليه في عنيزة إلى اليوم. وقد علم صاحب الشراريب أنه شرب المقلب ولكن بعد حين.

العمل في بناء السدّ:

إذا نزلت الأمطار متتالية، وأقبلت السيول تجري في وادي إبراهيم، أحدثت أضراراً غير متوقعة، و

«سيل الربوع» من أشهر السيول في أوائل الستينات الهجرية، وقد أقبل من المعابدة، ومعه بعض السيارات والجمال، يدحرجها، ولم يوقفها إلا عند حائط الحرم، وبعض المنحنيات على الطريق.

وتحركت البلدية في إحدى السنوات لبناء سد، ورُتّب الأمر ترتيباً مريحاً، كل ليلة يذهب حي من الأحياء لمنطقة السد، للمساهمة في البناء، وكانت تقام أفراح في المنطقة: مزمار وطبول، لتساعد العاملين على بذل الجهد، ورفع التعب، وكان يصاحب هذا عشاء مجزٍ. وكان يشارك في هذا الصغير والكبير، الغني والفقير، وكان موطن شرف وفخر. وكانت الأحياء تتنافس أيها يبني أكثر، وأيها يكون عمله أكثر إتقاناً، وأدق إجادة. هذا التنافس، وهذه الروح

التي سادت العمل لإنجاز هذا المشروع الوطني النبيل، جاء بالنتيجة المطلوبة. ولم يكن بين الذين أقاموا السد، أو صمموه، أو أشرفوا عليه إلا مواطن من المواطنين الساكنين في مكة، ولم يكن هناك عامل واحد أجنبي. لقد سادت المحبة والتعاضد، والتنافس الشريف لتحقيق هدف نبيل. وقد تبيّن أثر ذلك في أول سيل جاء بعد ذلك، فقد وقف السد يتلقى صدمات السيل وكأنه سد من فولاذ، كما سمعت، وإن كنت لم أره، لأن العمل فيه كان يتم ليلاً، ولكن الريح أحياناً تسمعنا صوت الطبول، وفي كل يوم كنا نسمع أخبار الإنجاز في الليلة الماضية، ونسمع تفاخر أهل الحي الذين عملوا في تلك الليلة.

الأطفال في مكة والسيارات:

في عنيزة في تلك الأيام ليس هناك سيارات تسير داخل الشوارع، وبين البيوت، وإذا جاءت لعنيزة سيارة صغيرة، فإنها لا تدخل إلى داخل البلدة، بل تبقى خارجها أياماً ثم تعود من حيث أتت، وكان الناس يقفون بعيداً عنها، وكأن فيها عدوى سوف تصيبهم، أو لهباً سيخرج منها ليحرقهم. أما في مكة فالأمر مختلف تماماً، كما سبق أن قلت[1]، منبه السيارات لا يفتر من التنبيه، وحوادث الدهس تحدث نتيجة عدم تحرز الناس من السير في طرق السيارات.

أما الأطفال فما تكاد تمر بأحدهم، أو بمجموعة منهم سيارة حتى يقفزوا على مؤخرتها، وأرجلهم

(١) راجع ص (٣٨)، الجزء الرابع.

على الصدام، وأيديهم ممسكة «بالتندة»، وهي «القلع» الذي يغطي ركابها من المطر والشمس، وقد «تنزو» على مرتفع، أو تقع في حفرة، فيسقط المتعلق بها، وقد يتأذى أذى كبيراً، وقد رأيت أحدهم وقع من مكانه في مؤخرة سيارة، فانقشرت جلدة رأسه، وانقلبت فرحته ترحاً، مثل الشباب المفحط اليوم.

كان هناك رجل هولندي مسلم اسمه «هندربول» يسكن شعب عامر، ومعه سيارة فخمة «دوج»، فوضع على صدامها الخلفي جلدة زرع فيها مسامير صغيرة تمنع من تعلق الصغار بها، وهي عملية ذكية آتت ثمارها، فكانت سيارته تمر بسلام.

الكلاب في مكة:

تكلمت عن الكلاب في عنيزة، وأنها همل، ومتوحشة

ولا تدخل البلدة إلا ليلاً باستثناء بعض الجراء التي كان يربيها بعض الشباب المفتونين بها، ويربونها خارج المدن، على «حفاف» إحدى المزارع، أو في إحدى الخرائب. أما في مكة فالكلاب في كل مكان، تدور في الأحياء، تلتقط سواقط الطعام، وكان حرّ مكة يجعلها تبحث عن الظل، وفردوسها أن تجد مكان زير من الأزيار، تتبرد بما ينضح من مائه. وشر الأولاد ينالها دائماً، فهي حذرة منهم عندما يقتربون منها في سيرهم، وعلى استعداد للهرب عند أول بادرة. وهناك آفة تحل بالكلاب، وضحاياها كثيرة: يربض الكلب، وحين يرى السيارة مقبلة عليه، يحاول أن يتفاداها، فلا يتمكن من ذلك، «فتدهسه» فيموت، وكثيراً ما تكون «الدهسة» على قدميه الخلفيتين، فيصبح معوقاً، وتراه يمشي ويسحب نصفه الخلفي، وهو منظر يدمى له القلب.

منظر اختفى:

قلت انبهرنا عندما وصلنا إلى مكة لأول مرة من كثرة أنوار الأتاريك ومن سطوع وهجها، وكان هناك مظهر لا ينسى، زال واختفى، وحلت محله الكهرباء، وهو دكان «أبو الريش» في المعلاة، أمام «الكراكون» (مركز الشرطة) بجانب دكاكين الصنيع، وفيه بعض «الأتاريك» «العلاّقي» و «القعّادي». ويبدأ النشاط في إعمالها وإضاءتها إذا اقترب أذان المغرب، وكنا نرى صبيانه - رحمه الله ورحمهم - في شغل شاغل، كل واحد في عمل، ثم تُحمل هذه «الأتاريك» على الأكتاف كما تُحمل «زفّة» الماء، فترى صبي المعلم يسير بها، وهي تهتز على نغمات خطوه، حتى يوصلها إلى الغاية، وإلى المكان الذي يقصده، إما إلى بيت، أو

إلى دكان، أو إلى شارع مهم، أو إلى زواج أو إلى مأتم، وتستمر العناية «بالأتاريك» من لدنه أو من لدن من أُسرجت لهم. والأتاريك ليست مثل الفوانيس، التي لا تحتاج إلا إلى الغاز، وإلى فتيلة ساذجة، وإلى تنظيف زجاجها، فالأتاريك تحتاج إلى كل هذا، بالإضافة إلى جهاز مثل البالون في داخلها، يملأ نفخاً بآلة مركبة عليه، وفتيلته خاصة حساسة مرتفعة الثمن خاصة أيام الحرب، وقد شح الموجود منها، بانعدام الوارد، وللإتريك صوتُ فحيح منتظم، يُطرب مادام يعمل، لا لأنه صوت جميل، ولكن لأنه علامة على أن عمله يسير على الوجه الأفضل، فإذا بدأ يخفت ارتفع همّ من عنده، وقاموا لإسعافه، بل قاموا لإسعاف أنفسهم قبل أن يلفظ «الإتريك» أنفاسه، فيتركهم في «خرمس»، وظلام دامس.

أهل نجد في مكة:

تجد أن أغلب أهل نجد في شعب عامر في مكة، إما ملاّكاً أو مستأجرين، وأذكر من الملاك في الشعب: الجفالي، ابن غشيان، الطجل، الشريهي، أما المستأجرون فيه فكثيرون، ولكنهم مع هذا ليسوا الأغلبية في الشعب، وأصبح أحدهم عندما يسأل أين يسكن يقول: في الشعب، فلا ينصرف ذهن السامع إلا إلى شعب عامر، ولا يخطر بباله شعب علي، لأنه قد لا يعرفه. وأغلب دكاكين الجودرية أصحابها من نجد، وفيها «شونة» قدهي و «شونة» ابن مضيان، وموظفو كلتا الشونتين نجديون إلا ما قلّ. والأخبار عن نجد يجدها طالبها في الجودرية فهي وكالة أخبار تأخذ الخبر وتعطيه، وفيها خبر من وصل حديثاً، وفيها

خبر من عزم على السفر، وفي دكان الفريح مثلاً تجد الخطابات الواصلة، وكذلك «الوصُول» (الطرود)، وفيه الخطابات المرسلة، المنتظرة لمسافر يأخذها معه. فالجودرية خلية نحل. وامتداد الجودرية «المدّعى» الموصل إلى «المسعى»، ليس فيه من أهل نجد إلا العم صالح الفضل الذي يبيع العطور، و «مَغْلَق» الصنيع الذي يبيع الأرزاق بالجملة، أما البقية فهم من أهل مكة، وهم موجودون في الجودرية، وفي المسعى، وفي السوق الصغير وفي القشاشية، وهذه مواقع النشاط التجاري حينئذ.

خطوات تلت التخرّج:

تخرجت من المعهد في منتصف عام ١٣٦٤هـ، وكنت الأول على دفعة ذلك العام. وكان النظام يُحق

الابتعاث للطلاب الثلاثة الأول من المعهد، فكتب المعهد لي شهادة التخرج، وأخذتها وذهبت إلى مكتب المدير العام للمعارف (قبل إنشاء الوزارة) لأوقع من مديرها السيد الحبيب طاهر الدباغ، وكان مكتبه في مبنى «الحميدية» حيث أكثر الدوائر الحكومية، وكان لا يوقع شهادة التخرج من المعهد والبعثات إلا هو. فلما دخلت مكتبه، نظر في الشهادة، وقال لي:

متى سوف تسافر إن شاء الله؟

فقلت: إني كتبت للوالد في الرياض استأذنه في السفر، وإني في انتظار رده.

فقال لي: لابد من سفرك، وإذا كان عبدالله والدك الذي أنجبك فأنا والدك الذي علّمك، ثم أردف ـ رحمه الله، وأسكنه فسيح جناته ـ ولعله استقرأ من حديثي أني غير متأكد من موافقة والدي رحمه الله لأمر لم أبح به.

قال:

«لا تحمل همّاً، فسوف تسافر مع البعثة ـ إن شاء الله تعالى ـ وأنا كفيل أن والدك سوف يوافق، ولن يخالف رأيي. وكرر إذا كان والدك هو الذي أنجبك فأنا والدك الذي علّمك».

ويبدو أنه رحمه الله يعرف الوالد جيداً، ويعرف حبه للعلم، وتعلقه بالأدب، لأن هؤلاء المديرين في المصالح الحكومية عددهم قليل، ويعرف بعضهم بعضا، لتداخل أعمالهم، وتقارب أماكن عملهم.

والسبب في تخوّفي من عدم موافقة الوالد رحمه الله ما سمعته من أن العم عبدالله المحمد العوهلي كتب له يقترح عدم سفري مع البعثة إلى مصر، وحبذ له التحاقي بوظيفة في ديوان صاحب السمو الملكي

الأمير فيصل، نائب الملك في الحجاز، وهي وظيفة شاغرة عن خالد البسام بعد وفاته رَحِمَهُ اللَّهُ وهم يبحثون عمن يملؤها حسب إفادة سليمان الحمد البسام للعم عبدالله العوهلي، وسليمان أحد موظفي النيابة البارزين. وسليمان يعرفني جيداً بعد رحلتنا معه من مكة إلى عنيزة عندما عزم على الزواج، حسب ما ذكرته سابقاً[1].

وقد وردتني برقية من الوالد رَحِمَهُ اللَّهُ رداً على خطابي له بالبشرى بنجاحي، وباستئذانه في السفر إلى مصر، ضمن بعثة ذلك العام.

«سرنا نجاحكم. انضم لبعثة مصر».

وهي مؤرخة في ١١/ ٧/ ١٢٦٤ هـ وصورتها مرفقة. وكنت سعيداً بها لأنها تساعدني على إنهاء إجراءات السفر، وإرساله الرد برقياً دلني على اهتمامه.

---

(١) انظر ص (١٠٧)، الجزء الخامس.

نموذج ٦٠ ز

ختم دوائر التأريخ

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تتحمل الحكومة أية مسئولية تنشأ عن المعاملات البرقية

نمرة السلسلة ——— ٩٩٩

المسموح	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة ودقيقة
الرياض	جدة	٥٨٠	٨	[illegible]		

الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة ودقيقة
				[illegible]		

مكة

عبدالعزيز الخويطر

سرنا نجاحكم ا[illegible] لبعثة مصر

الخويطر

ومما يؤكد حرصه رَحِمَهُ ٱللَّهُ على سفري أنه أردف البرقية بخطاب مؤرخ في ١٥/ ٧/ ١٣٦٤هـ، أشار فيه إلى إرسال البرقية، وأمّل أن يكون في الطريق إليه تفصيل عن البعثة مني. وذكر أنه سوف يأتي قريباً من الرياض إلى مكة، ولكن إذا سافرتُ إلى مصر قبل مجيئه فعليّ الاتصال إذا الزم الأمر بالأستاذ إبراهيم السويل في المفوضية السعودية في مصر. ونص الجمل الواردة في خطابه كالتالي بعد الديباجة (صورة مرفقة):

«وصلتنا برقيتكم تبشر بنجاحكم. سرنا ذلك، ربنا يوفقكم للخير. وقد جاوبتكم بوقته في برقية بأن تنضم لبعثة مصر، فلابدها وصلتكم لوقتها، واعتمدتم ذلك. ولابد كتابك قادم بالتفصيل، وأنا

لابد بعد عشرة أيام أتوجه لطرفكم، وإن كان حصل لكم السفر قبل وصولي فترى في المفوضية السعودية ولد لنا اسمه إبراهيم العبدالله السويل، إذا بدا لك لازم اتصل فيه ويقضي لازمك.

وحيث أنني أعرف اجتهادك فلا حاجة أوصيك، فقط أوصيك على شيء واحد وهو: لا تهمل أمور دينك، ولا تهاون في الصلاة، ترى كل شيء أوله تهاون ثم يهون على الإنسان تركه، وفيك إن شاء الله البركة.

والله يحفظك في الذهاب والإياب ويوفقك».

وأمامي مسودة رد لم تؤرخ، ويبدو أن تاريخها في الشهر نفسه «رجب»، وفيها بعد الديباجة:

«وصلنا عنيزة والعمات بالسلامة ما رأينا من فضل الله مكروها. ربنا يديم تسهيله على الجميع.

سيدي الوالد:

قبل سفري إلى عنيزة بليلة وصلني كتابك، ولم أتمكن من رد الجواب. سرتني نصائحك ووصاياك، أرجو أن أوفق إلى العمل بمقتضاها، آمين. كما أني سررت كثيراً بقرب قدومك إلى مكة، لأن البعثة ستتأخر إلى آخر رمضان، أو أوائل شوال، حسب كلام مدير المعارف، وهذا من حسن حظي ـ إن شاء الله ـ قبل السفر. ربنا يُصحبك السلامة حالاً ومرتحلاً».

وصورة المسودة مرفقة، وهي بقلم الرصاص.

أمر ابتعاثي مرّ بتأرجح، فأنا أكتب لوالدي محبّذاً الابتعاث والعم عبدالله يكتب له ويحبذ الوظيفة، والوالد في مرحلة من المراحل محتار بيننا، فبعد أن كتب لي بالموافقة على ابتعاثي كتب للعم عبدالله يوافقه على الوظيفة، وموافقته على ابتعاثي كما رأينا تاريخها ١٥/ ٧/ ١٣٦٤هـ، ولكن خطاباً كتبه العم عبدالله العوهلي جعله يرجح الوظيفة على الابتعاث وجاء هذا في خطاب له للعم عبدالله بتاريخ ٢٨/ ٧/ ١٣٦٤هـ. وهذا الخطاب في أوله حديث عن تزويجي، ولم يرد العم عبدالله أن يعطيني الخطاب كاملاً فاقتطع من الخطاب أوله الذي يخص الزواج خوفاً من أن يقع في يد الذين خُبىء عنهم الأمر، ولكنه، والحمد لله، أعطاني ما يخص الابتعاث والوظيفة.

في هذا الخطاب وافق الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ على اقتراح أن التحق بالوظيفة، وأن أصرف النظر عن الابتعاث، وجاء في هذا الخطاب، المرفق صورة منه:

«أما ما ذكرتَ من جهة الوظيفة في الديوان فأنا أوافق عليها، لأن لها مستقبل [كذا] أوفق من غيره مادام الذين متولين العمل راغبين، والولد حبيب، ويحبب لنفسه. وذكرت أن معاشه خمس مئة ريال، ولهذا أبرقت لك هذه البرقية:

«أوافقكم على الخمس مية».

من ذلك تفهمون، لأني ما أحب أذكر في البرقية:

«أوافقكم على الوظيفة».

توجب الالتفات، يحسبونها لي. فلابد البرقية وصلتكم، وخبّرتَ عبدالعزيز بذلك، ولابدك تُرغّبه،

وتخبره أن المراد مصلحته دُنْيَوين، وهذه مصلحة ظاهرة وحاضرة، وبدون سفر إلى أي جهة».

وسنرى أن العم عبدالله أخذ خطوة أخرى في كتاب آخر يعضّد رأيه، ولكن إرادة الله غالبة.

الحرب والخسارة كاين عليه من الحدادة وهو غيرة الخسارة اقرب من الربح فاذا انصدم الرجل من الحيار بتردد في

المستبد به كرة التجارة وحرفتها وبني الحجة فيها اما ما ذكرته من جهة الوظيفة من الديوان فانا اوقفت عليهم

لان لها مستقبل اوقفت من غيره ما لم الذي تسلط العمل عفيف والولد حسب وتكسب لنفسه وذكرته ان

معاشهم خمسة مية ريال وانها ارتب لك هذه الرقية او افقكم على الخمساية من ذلك تتهموني وبحث ما احب

اذكر في الرقية او افقكم على الوظيفة من جملة الثناء يحسبها لي فلا بد الرقية مصلحتكم وخبرة عبد العزيز بذلك

ولا بد انا نرغبه ونخبره ان الرقية مصلحة دنية وهذه لا مصلحة ظاهرة وحاظرة وبدون سعر الحاد جهة

وحد مسالته بر فيتك تذكر محاجيد لنقود وبعدها ابرقته لكن رقية مشغلهم لا تشتري شي اخشى يكون تكته

ضعيف ولا موجود نقود حاظرة لرقية لا يمكن ابطلت مشترى العمل [illegible] لاكن لو دخلتها ما الا بسرعة وانتم

فضلا من المعلوم ان الخلاف زاهب ولا يمكن قد صرنا في الطريق وانا ان شاء الله اقرب هذه الاسبوع وابرقه لكم كذلك

نعم نخبركم عليها هذا ما لزم من الاعلام على حسبكم منه لدينا يهدي السلام ودمتم

١٢٦٤

٧/٢٨

[illegible]

وقد صح تخوفي من عرقلة سفري بسبب الوظيفة التي أشرت إلى أنها شاغرة بديوان النيابة، والتي يبدو أن العم عبدالله العوهلي كان متحمساً لها، وكتب للوالد عنها. وقد أعاد رحمه الله الكتابة للوالد بخطاب في ١٢/ ٨/ ١٣٦٤هـ، وهو كتاب طويل جاء فيه عن أمر البعثة ما يلي:

«ثم بيدنا مشرفكم محرر ٢٨ الماضي [رجب]. أسرتنا صحتكم، وكامل شرحكم فهمناه، وخصوصا ما ذكرتم من جهة الولد عبدالعزيز وموافقتكم على الوظيفة. وقد سبق أن عرفناكم بوصول البرقية، وأننا فهمنا معناها، وقد فهمنا ما ذكرتم من جهة التعليم والسفر إلى تلك الجهات، وأنه تبع توفيق الرجل، فهذا هو الحق بلاشك. والتعليم كما ذكرتم لا يفسد

الأخلاق، بل إنه يحسن الأخلاف. لكن سيدي تعلم حالة البعثات اليوم، وما هم عليه من الأخلاق الفاسدة، وأنهم جميعاً بدون استثناء لا يرغب الإنسان العاقل الاجتماع بهم، ولا مخالطتهم، فضلاً عن معاشرتهم. فعلى كل حال إن من خالطهم لابد وأن يتأثر منهم، ويسلك مسلكهم، خصوصاً والأسباب الداعية متوفرة لديهم، ولا هناك موانع تمنعهم، فبهذا لابد التأثر بأخلاقهم والعمل بأعمالهم، خصوصاً وهم يحتقرون من خالفهم، أو انتقد عليهم، ولا يزالون به حتى يوافقهم على ما هم عليه من الأعمال والأقوال:

«عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه....».

فلأجل هذا لم نر ممن رجع من هذه البعثات إلا وقد حصّل من الشر أضعاف ما أدركه من العلم.

نسأل الله الحماية، وأن يصلح لنا ولكم النيّة والذريّة. فهذا شرحته مما أجده من الشفقة. وإنني على يقين أن سيدي أشفق، وأحرص على مصلحة الجميع مني. ربنا يديم وجودكم وسامحوني سيدي عن التطويل.

وقد ظهرت إلى الطايف قبل أمس، وقد بحثنا أمس مع الأخ سليمان الحمد [البسام] من خصوص الوظيفة، وخبرناه بالحقيقة عن حالة الولد ومعرفته، وحفظه للأسرار، وما هو عليه ولله الحمد من مكارم الأخلاق، وأنه يصلح لهم بلاشك ـ إن شاء الله ـ.

وأيضاً حيث أن صالح الضبيبان صاحب لنا وللأخ سليمان فقد أخبرت صالح بالمسألة بيني وبينه، ورغبت أنه يحضر بحثنا، لأنه يعرف من الولد ما يوجب أنه يشير فيه ويمدحه، ولا قصّر، ساعدني في الثناء عليه،

وأنه يصلح لهم. وفي النهاية يقول الأخ سليمان: والله إنه أحبّ إليّ من غيره لأجل كلامكم. وإنني على يقين إنه ـ إن شاء الله سينجح ويتوفق، ولكن لا يمكن البت في الموضوع إلا بعد حضور الأمير فيصل والعم إبراهيم، وبعد حضورهم نقدم لهم الذي نراهم يصلحون. وحنا نبي اثنين، ولكم عليَّ إني سأجعل الولد عبدالعزيز هو الأول. وأيضاً نعمل الأسباب مع العم إبراهيم الذي تدعو إلى أنهم يختارونه، والتوفيق بيد الله. نسأل الله ـ سبحانه ـ أن يختار للجميع ما فيه الخير والصلاح لأمر الدين والدنيا، إنه جواد كريم...

سيدي العزيز، أرجو أن تكتبوا للولد عبدالعزيز كتاباً بأنه انعدل فكركم عن سفره مع البعثة، وأنكم قد عمّدتونا على ما يلزم من تبليغ المعارف لأجل يقنع

الولد عبدالعزيز، ونحن نتعذر من المعارف بما يناسب، ونقنعهم - إن شاء الله تعالى. ونحن إن شاء الله تعالى - ننتظر هذه الوظيفة، فإن حصلت فالحمد لله، ونرجوه - سبحانه - أن يجعل العاقبة حميدة، وإن لم يحصِّل هذه فسيحصل - إن شاء - خيراً من هذه أو مثلها، أو قريباً منها. القصد - إن شاء الله تعالى - اننا نؤمل أنه سيحصل له عمل أحسن من البعثات، وأشرف، ومصلحة حاضرة. فأرجو من سيدي الموافقة على ما ذكرته. ونسأل الله التوفيق لخير الدارين».

هذا الخطاب المرسل من العم عبدالله العوهلي من مكة إلى الوالد في الرياض جاء في مرحلة دقيقة، فالوالد قد وافق على السفر إلى مصر مع البعثة، والعم عبدالله يعلم هذا، وقد سبق أن كتب للوالد عن الوظيفة،

وامتدحها، وذكر من جملة ما ذكر أن مرتبها (٥٠٠) ريال في الشهر، وهو مرتب مرتفع ومغرٍ عند مقارنته بما يعطى المتخرج من المرحلة الثانوية، أو غيره ممن هو في وظيفة مهمة. وبعض الوظائف، رغم أهميتها، يتحدث عن مرتباتها بالقروش لا بالريالات.

خطاب العم عبدالله هذا لم يترك وسيلة للإقناع إلا ذكرها للوالد، حتى بعض الأمور التي لا أجد أن لها صحة، مثل الحديث عمن تخرجوا، وعادوا إلى البلاد، ووصفه لهم أن أخلاقهم فاسدة، وركز حديثه عن جانب الفساد هذا، وتأثيره على من يخالطهم. ولا أذكر أنه قد عاد في ذلك الوقت إلا السيد أحمد العربي، والسيد محمد شطا، وإبراهيم السويل، وحسين فطاني، وعبدالله عبدالجبار، وعبدالله الخيال، وعبدالله

الملحوق، والسيد ولي الدين أسعد (بقي في مصر، لأنه عُيّن مديراً للبعثة). وهؤلاء جميعاً كانوا على خُلق متميّز، ولهذا عينوا في مناصب مهمة تحتاج إلى مؤهلين متميّزين في خلقهم، وفي سلوكهم، ومن بين المناصب التي تقلدوها إدارات تعليمية أو تدريس، أو مناصب في وزارة الخارجية، ولعله رحمه الله يعرف شيئاً لا أعرفه عن غيرهم.

حماسه يدل على أنه مؤمن بما قاله، وما فعله، إذ أنه تعدى الأقوال، وذهب إلى إقناع سليمان الحمد. والاستعانة بصالح الضبيبان، حتى وصلا إلى ما طمأنهما إلى أن المسعى أصبح ناجحاً، ولم يبق إلا موافقة الوالد أولاً، وسمو الأمير فيصل ثانياً، وبدون واحدة منهما لا تصلح الأخرى.

وإني لفخور بموقف الوالد رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومقاومته هذا الضغط، ونظرته إلى الابتعاث، وهو بهذا يثبت أنه سابقٌ وقته في نظرته للعلم، ومدى فائدته، وإدراكه أهمية التعليم العالي للفترة التي بدأت، وبدت مظاهر ما تحتاجه من المتعلمين. ولا أستبعد أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد تأثر بما رآه في الهند، والتطور الذي كان يمر به، وعربته الناقلة هناك هي العلم. ويؤكد نظرته هذه ما رآه فيمن تخرج من مصر وعلى رأسهم في ذهنه الأستاذ إبراهيم بن عبدالله السويل، قريبنا، وتكريمه بعد عودته من البعثة ومعه شهادة دار العلوم وتعيينه مدرساً في أعلى مراحل التعليم، أولاً ثم حَظْوَة وزارة الخارجية بنقله إليها.

ويبدو أن الوالد سبق أن رد على العم عبدالله بعض الحجج التي أبداها، ودل على ذلك اقتباس العم عبدالله

في خطابه هذا لها:

«وقد فهمنا من جهة التعليم والسفر إلى تلك الجهات، وأنه تبع توفيق الرجل».

إذاً الوالد يفرّق بين شخص وآخر، وأن ثقته فيَّ تجعلني لا أدخل في جملة من وصفهم العم عبدالله أنهم عرضة للتأثر. ولهذا فالعم عبدالله وافق الوالد على رأيه بقوله:

«فهذا هو الحق بلاشك، والتعليم كما ذكرتم لا يفسد الأخلاق».

ولكن العم عبدالله لم ييأس من الوصول إلى ما يقنع الوالد، ولهذا أردف:

«لكن سيدي....».

ثم أخذ يسرد ما يراه من عيوب في البعثات،

وتأثيرها على الأخلاق، وتأثير الاختلاط بأفرادها، واستمر يأتي بحجة بعد أخرى، ولكن لم يجد رَحِمَهُ ٱللَّهُ صدى عند الوالد.

ويبدو أن العم عبدالله في أحد خطاباته اقترح أن أتزوج، وتصبح هذه هي الفكرة الثانية التي راسل عنها الوالد. وقد وردني خطاب من الوالد (مرفق، وتاريخه ١١/ ٩/ ١٣٦٤هـ) عن هذين الأمرين وأمور أخرى، منها ما طلبت منه من كتابة خطاب للأستاذ إبراهيم السويل، ووعد بذلك، وفي نهاية خطابه ذكر ما يلي:

«لأن عبدالله أبدى لي بعض من طرف زواجك، ووافقته على واحد منها، ولكن ما توفرت شرطه [كذا]، وصرت متردد [كذا]، وقصدي إن شاء الله، بعد وصولي نتشاور في هذا الموضوع».

لما أراد الله إنجاح أمر البعثة سهل مجرى أمورها، وقد سافر إبراهيم السليمان مع الأمير فيصل إلى الرياض، فعرض عليه الوالد خطابي وخطاب العم عبدالله، فرجح إبراهيم السليمان رأيي، وتحمس له، وقال: «إنه بحول الله عين الخيرة»، ولم ير العمل في وظيفة خالد رحمه الله فسارع الوالد رحمه الله و «أبرق» لي برقية يشعرني فيها بما استقر عليه رأيه، وهي مختصرة: «واجهت إبراهيم، انضموا إلى بعثة مصر». وأراد أن يعطيني وقتاً للاستعداد. ثم أرسل لي خطاباً بتاريخ ٣/ ١٠/ ١٣٦٤هـ. أخبرني مفصلاً بما تم، وبسبب إرسال البرقية.

ويبدو أنه كان حريصاً أن يراني في هذه الأيام قبل سفري، وأمل أن يجد مقعداً في الطائرة التي سوف

تقل العم حمد السليمان الحمدان وكيل وزارة المالية حينئذ، ولكنه يخشى أن لا يجد مقعداً، لأن المقاعد ربما تكون مستوعَبَة. وهذا ما حدث فعلاً رحمه الله فقد كانت لهجته متحمسة، ويبدو أن ذهابي لمصر مع البعثة هو ما كان يفكر فيه، وجاءته الحيرة من كتاب العم عبدالله.

والخطاب والبرقية مرفقة بهذا، وقد كُتبا في يوم واحد.

بسم الله

حضرة الابن الولد عبد العزيز المطلب الخطيب حفظه الله بعد التحية سرني وصول كتابك العزيز رقم ٢

الجاري منه صحتنا وسروركم بالاسلام وتهنئة بالشهر المبارك وعيده عاد علينا جميعا كل عام بالتحية والقبول وبلاد من اهل ملاقيه

وفهمت من حكاحبهد فانا عازم بحول الله هذه السنة الحج قبل العيد ولكن من باب الاحتياط اذكر لكم ان

جميع ما يلزمكم لا تخلوا على نفسك وانا حاضر على الحج يستنفعه لكم وانا كتبت لك في هذا البريد كتاب بعينه طلبك

فان شاء الله تراجعه وكتابه سمعيل لا باس ان شاء الله يحول لك من مكة بعد وصولي البكم وكذلك اخوانك كان يشغلهم

ما تحكمهم للعيد فبعد ... باخذ لهم لابد ايام العيد تكثر السوابق عندكم في مكة وقد سرنا كثير مما تبين

الوضع من حسن التعهد في الانشاء ولازلت من الموفقين. البنت الذي بازمك لا تخليه العيد لاجل العيد فيه

اما بقية الانشاء فلا تستعجلها الا اذا قارب سفركم الا ان على اهل البلد يعملوا آثاثه من طرف دراهمك ووافقه على

واحد منها ولكن ما اتفقت شرطه وصرت متردد وقصدي ان شاء الله بعد وصولي نتشاور في هذا الموضع

هذا ما لزم مع السلام عليكم جميعكم ومن لدينا يهدون السلام

عبد العزيز

١٣٦٤
٩/١١

إدارة برقيات المملكة العربية السعودية

لا تعد الحكومة أية مسئولية تنشأ عن المعاملات البرقية

المخرج	المورد	النمرة	الكلمات	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	ساعة	دقيقة
الإشارة	الطريق	تاريخ عربي	تاريخ افرنجي	المأمور الآخذ	المأمور المرسل	ساعة	دقيقة

معالي / مستعجل صورته [illegible] عبد العزيز الخويطر

[illegible] / ٨ [illegible] للموصلي

واعرض برأيهم الصحو الى بعثه

مصر

الخويطر

بسم الله

حضرة الاخ الولد عبد العزيز العبد المحفوظ   حفظه الله بعد التحية

لقد وصلني ابراهيم السليمان رئيس ديوان الامير فيصل اتصلت به واخذت

منه خبر سفرك الى الوظيفة وعرضت عليه كتابك الذي فيه نجاحك

وكتاب عبد الله المحمد الذي ذكر لي فيه من جهة الوظيفة حسب المذكور بيده

كل شي ويشار علي من سفرك وكثر وقال لي انها هي عند الجديدة ولا زهد

في وظيفة خالد وعرفت ان سليمان الشام وصالح الصباد ما بيدهم شي

وجاني اليوم صباحاً احد رفقتك لك يرغبه مستعجل وجعلة

انها صدر لعبد الله المحمد فاخذتها وقلت لكم وفهمت منه ان " واخوية

ابراهيم انضم لبعثة مصر " ولا ادري فهمت المضمون وانا الله

انها عند الجديدة ووصيت لا زلت مثل غيرك لا تقصر

شي وانا ان صار لي ركوب بعد يومين مع العم جهد بالطيارة فانا معهم

واخشى ان الركاب تامين فانا اقصد في احد السيارات ان شاء الله

هذا ما لزم والسلام عليكم جميعا ومن لدينا يهدون السلام

والدك

عبد الله المحمد الفايز

١٣٦٤/٣/١٠

هاذ وصل كتابك رقم ٢٧

الاستعداد للسفر:

الاستعداد للسفر تضمّن عدة إجراءات، منها بعض الوثائق، ومن بينها وثيقة طريفة تتعهد بها مديرية المعارف (أعلى سلطة في التعليم) أن تكفل الطالب في مصر بما يظهر عليه من حقوق، وقد أعطتني إحدى الدوائر في المديرية نموذجاً لآخذه إلى موظف آخر، يكتبه عني. وهذا نصه:

«تتعهد مديرية المعارف العامة بكفالة الطالب عبدالعزيز الخويطر، أحد أفراد البعثة العربية السعودية بمصر في كل ما يظهر عليه من حقوق، ولما ذكر حرر».

مدير المعارف العام

والوثيقة النموذج مرفقة، وبعدها الوثيقة التي ظهر فيها اسمي.

تتعهد مديرية المعارف العامة

بكفالة الطالب [illegible] أحمد مراد

الجنسية العربي السعودي بحسبه في كل

ما يتعلق به من حضوره للمدارس

هذا نموذج لتعهد مديرية المعارف العامة في كفالة الطالب، وقيل «فلان». وفي كل حالة يوضع اسم الطالب، كما في حالتي.

تتعهد مديرية المعارف العامة بكفالة الطالب

عبدالعزيز الخويطر أحد أفراد البعثة العربية السعودية

بمصر في كل ما يطلب عليه من حقوق ولما ذكر

حرر

مدير المعارف العام

التوقيع للسيد محمد شطا، نائباً عن السيد طاهر الدباغ، مدير المعارف العام.

فائدة التسجيل:

لم يكن بإمكاني بعد هذه المدة الطويلة أن أتذكر تواريخ تحركي من مكة إلى جدة، ومدة بقائي بها، وأسماء الأيام التي قضيتها فيها، ولكن جاءتني نجدة من أخي حمد - رعاه الله - وهو صاحب نجدات، فوجدته قد سجل في مذكرة عنده كل هذه الأشياء التي كنت أتمنى أن أذكرها.

وكما هي في الوثيقة المرفقة:

سافرت يوم الأربعاء الموافق ١٣/ ١٠/ ١٣٦٤هـ إلى جدة، وبقيت فيها يومي الخميس والجمعة، ثم سافرت إلى مصر عند الساعة السادسة (غروبي) يوم السبت ١٦/ ١٠/ ١٣٦٤هـ، أي عند منتصف نهار السبت. بالباخرة «تالودي»، التابعة لشركة مصر للملاحة، ومن بواخرها الزمالك وعرفات أيضاً، حسب ما أذكر.

«سفر» ١٢/ ١٠/ ١٣٦٦هـ

سافر في يوم الأربعاء الموافق ١٣/ ١٠/ ١٣٦٦هـ
الأخ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر عضو البعثة العلمية
السعودية فصحبهم في طريقه إلى جدة ثم جلس بجدة
يوم الخميس والصبح الجمعة ومشى إلى مصر الساعة
السادسة من يوم السبت الموافق ١٦/ ١٠/ ١٣٦٦
فنتمنى له السعادة سفراً ميموناً وإياباً حميداً

«حمد»

في فجر يوم الجمعة الموافق ٢٠/ ١١/ ١٣٦٦هـ حصل
عمل يوجب الحمد والشكر لله «وهو يواضم»

حمد ١٣٦٦

الفقرتان الأولى والثانية مأخوذتان من المفكرة التي أشار إليها الأخ حمد في الصفحة التالية. أما ما حصل من عمل أوجب الشكر فهو ولادة أختي مضاوي، وقد كتب اسمها معكوساً يواضم».

«مُفَكِّرَة»

«للطالب: حمد بن عبد الله الحويطر»

«المعهد العلمي السعودي»

«السنة الثالثة قسم المعلمين»

الصفحة الأولى (الغلاف) هي ما دلّ على أن الأخ حمد كان يكتب مذكراته، وليته استمر..

النزول إلى جدة:

أعددت السفر إلى جدة، وفي الطريق إليها كان معي الأخ صالح الجهيمان، وكنا «متخاصمين» لسبب أو آخر، قد يكون السبب امتداداً لحادثة الغش في الامتحان، الذي دخلته ولم يدخله الباقون. وفي القهوة اصطلحنا، لأن كُلاًّ منا شعر بحاجته إلى الآخر في طريق الغربة، وأرض الغربة، وكانت وجهتنا الدراسية واحدة.

واستقبنا زميلنا الطالب عبدالوهاب عبدالواسع، وكان هو «مطوفنا» في جدة. وتعرفنا على اللواء صالح المحمود، وكان مسؤولاً عن خفر السواحل، أو أحد المسؤولين فيه. وكان رجلاً دمث الأخلاق. وفي اليوم الثاني ذهبنا إلى الميناء لنرى هذا الميناء حيث ترسو البواخر، ونحن أربعة أو خمسة، أحدنا يحمل (فرداً)

مسدساً يتدلى من كتفه. وخطرت لنا فكرة هي أن نصعد إلى واحدة من هذه البواخر، وأخذنا نفكر بالطريقة التي تسهل لنا هذا الأمر، واقترح أحدنا أن نتظاهر بأن أحدنا أمير، ومعه حارسه، وأن الآخرين «خويا»، وأجرينا القرعة على من يكون منا الأمير، فوقعت عليَّ القرعة، فأقبلنا ففتحت لنا أبواب الميناء، ووصلنا إلى الباخرة، وبدأنا نصعد درج سلّمها، وفي منتصفها لمحت اللواء صالح في الردهة الداخلية للسفينة يتحدث مع شخص، وكان سوف يتجه بعد هذا الحديث، كما توحيه هيئته، إلى السلم، «فانخرطت» بسرعة نازلاً إلى أسفل، وتبعني الباقون حين رأوا الذعر الذي ركبني، واستغرب حراس السفينة مما رأوا، ومما لم يعلموا، وقد عرف بقية إخواني الأمر المفاجئ المعجب، ولكن بعد أن وصلنا إلى رصيف الميناء.

ثم أخذ بعضنا يلوم بعضاً على هذه الفكرة، وعلى عدم التفكير في عواقب هذا التدليس، ماذا لو رآنا اللواء صالح بعد أن وصلنا إلى الباخرة، ودخلناها، ثم التقينا به وجهاً لوجه في أحد ممراتها؟ ماذا كنّا سنقول له؟ هل نخفي أننا خططنا لهذا بالخطة التي وضعناها، ثم نفذناها؟ أو نقول، وهذا صحيح، أننا دخلنا، وما اعترض طريقنا أحد، ولا سألنا أحد من نحن. وبهذا نوقع الحراس في جزاء لا يستحقونه مقابل حسن ظنهم بنا، في حين أننا أبعد عن حسن الظن. وكلما انتهى أحدنا من اللوم بدأ الآخر، وهكذا حتى انتهى ما في داخل قاموس اللوم والعتاب من كلمات وتعبير.

مثل هذه الأمور تحدث لغير العاقل بسهولة، لأنه ينظر إلى الجانب المفيد له، الجانب البرّاق، وينسى ما قد يحفّ بخطته من أخطار، وما قد يواكب فكرته

من قصور، وما قد يصاحب ذلك من مفاجآت، وما قد ينتج عنها من آلام.

من ذكريات جدة :

عندما نزلنا إلى جدة سكنا عند الأخ أحمد بن زيد الخيال رحمه الله صديقنا الموظف بوزارة الخارجية، وهذا البيت كان مقر وزارة الخارجية سابقاً، ثم حُوِّل إلى سكن لموظفي الخارجية العزاب بعد أن انتقلت الوزارة إلى مبنى جديد، وجرى الحديث أثناء سمرنا في الليل عن الجن، وكيف أن الإنسان يجب أن لا ينام في ممر، لأن الممرات طريق لهم، فقد يؤذونه. وانتهت السهرة، واتخذ كل منا مضجعه، ونام زميلنا (ع.ح) في مجرى الهواء في الغرفة أمام الشرفة، ويبدو أن أحدنا ممن كان يريد أن ينام في مجرى الهواء داعبه بعد

أن نام، وأوهمه أنه جنّي، وأن حركته أريد بها تنبيه له، لأنه نام في طريق الجن، فاستيقظ (ع.ح) من نومه مذعوراً وأيقظنا، وقال: إن الجن أيقظوني، فضحكنا لأنه بدا لنا أنه مؤمن بما قاله أحد الزملاء قبل النوم، وتظاهر بخلاف ذلك، وهذا كان بقصد أن يبعده عن تيار الهواء المنعش، ليتمتع به هو، فكابر (ع.ح) قبل النوم، في أمر الجن، وقال إنه لا يؤمن بهذه الخرافات، وأنها تصورات وأوهام، لا يصدقها العقل، ويبدو أن هذا كان في الظاهر في حين أن عقله الباطن كان خلاف ما أظهر، ولهذا فبمجرد أن دخل عينه النوم اختلف الأمر، وظهر المبطن، وتجهم الأمر في ذهنه. لقد أخذ وقتا وهو يرتجف أمامنا، وهكذا نجح زميله في خطته، وتمتع بمجرى الهواء، وزميله هذا لا يمكن أن يخشى الجن فالجن هم الأقرب إلى أن تخاف منه.

وأمور الجن دائماً هي حديث الناس، وهي لا تقتصر على مجتمع دون مجتمع، وإذا كان عندنا في الشرق الجن، فعند الغربيين أرواح الموتى، وهي تقوم عندهم مقام الجن عندنا.

استدراك (أمُرّ به وعليه):

أوردت في هامش صفحة (٣٢٣/ ١) قول الشيخ ثاني المنصور ورده عليَّ عندما قلت له أمر عليك، وطلبه مني أن أقول أمرّ به لا عليه.

وأود أن أوضح هنا أنه رَحِمَهُ اللَّهُ لم يعترض على ما قلته إلا لأني في السيارة، ولو كنت سائراً على قدمي لما اعترض. وقد ورد في القرآن الكريم في بعض الآيات مرّ عليه ومر به، وذلك حسب التفصيل الآتي:

١ ـ في سورة البقرة: (آية ٢٥٩) يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾.

٢ ـ وفي آية ثانية: (يوسف: ١٠٥) ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾.

٣ ـ وفي آية ثالثة: (الصافات: ١٣٧) ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ﴾.

٤ ـ والسورة الرابعة: (هود: ٣٨) ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾.

أما الآيات التي وردت فيها الباء بدلاً من (على)،

فهي الآتية:

١ ـ سورة الأعراف: (آية: ١٨٩) ﴿فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾.

٢ ـ والسورة الثانية: (الفرقان: ٧٢) ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾.

٣ ـ والسورة الثالثة: (المطففين: ٣٠) ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾.

وبعد:

هذا ما استطعت أن أتذكره عن مكة ووصولنا إليها، وبقائنا بها، ودراستنا فيها. وخريطة مكة القديمة هي التي بقيت الآن في ذهني، أما مكة الجديدة فقد أصبحت فوق استطاعة استيعاب ذهني، وعندما قمت قبل سنتين مع صاحبي المعالي الأخوين الدكتور مطلب ابن عبدالله النفيسة والدكتور مساعد بن محمد العيبان برحلة على الأقدام في مكة لم أعرف مكان الجودرية ومكان المعلاة إلا بالمساجد، وإن كانت المساجد اتسعت، ولكن جزءًا منها بقي في موقعه السابق، ولم يعد لمكة المكرمة القديمة معالم إلا المساجد والمقابر: فبرحة المولد اختفت[1]، وشعب عامر اختفى،

(١) بُني عليها مكتبة الحرم، عليها وعلى ما جاورها، وقد تشملها مستقبلاً بعض توسعة باحات الحرم.

وكذلك الفلق والسوق الصغير والمسيال.

أرجو أن يجد من هو في سني من زملائي في مكة أني كنت أميناً في رسم صورة مكة التي يعرفونها، وأن يبرز منهم نشيط يدون مذكراته، فلعله يضيف إلى ما قلت شيئاً نسيته، أو يفصل شيئاً اختصرته، أو يبين صوراً جاءت باهته في كلامي، وأهل مكة أدرى بشعابها.

ولا أعذر أحداً من زملائي في مكة بأي حال من الأحوال، فالإمساك بالقلم غير مضن، والورق لن يئن ولن يشكو من تسويد وجهه بأنوار الذكريات، وهي أمانة في عنقنا للأجيال المقبلة، وحق علينا لمن سلفوا، وأدوا الأمانة خير أداء، وكافحوا، وتعبوا وعانوا، وصبروا على الحرِّ والسَّمُوم، وجاهدوا الذُّباب نهاراً،

والبعوض ليلاً، وشظف العيش ليلاً ونهاراً. فلا أقل من أن نخط شيئاً يجعل القارئ يستنزل عليهم رحمة الله، ويسأله أن يجعلهم في جنات النعيم، وهم ما بين أب، وأم، ومدرس، وجار، وصاحب معروف.

***

***

والجزء السادس إن شاء الله، سوف يكون عن ذهابي إلى مصر للدراسة، وعما وجدته هناك، وما علمته، وما عملته، وما خرجت به، والله المستعان على كل حال.

***

ملحق الفهارس

أولاً : فهرس الموضوعات

ثانيــاً : فهرس الأعلام

ثالثــاً: فهرس الأماكن

رابعــاً: ملحق الوثائق

أولاً : فهرس الموضوعات

ثانياً: فهرس الأعلام

(أ)

(ب)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

ثالثاً : فهرس الأماكن

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(و)

رابعاً : ملحق الوثائق

رواية عبد الله المحمد السويدي عن إبراهيم المحمد العرفج عن [illegible]

وهذا [illegible] أول الأبيات [illegible] .

نايم بالخلا حيو وأقعدوني   يوم قيل العضى بنا جدي

ليتني حاضر يوم يتوفى   كان أشيله بالمنة عليه

اغسله يا حسين جيب نوره   طلعت الشمس وارتقت عليه

ما حلى الشنفة بالمفرد يلوح   والشمايل يحسن الشليه

تلبس الحزام مع ثوب الدوح   تاخذ السيف تلعب عليه

آه إذا نحت تنوح   مثل من يجد غرب الركيه

أوجعتني خاصرتي شي يفوح   مثل قدر لقاها غليه

وقاله أيضاً في زمن سابق يردده [illegible] من عندنا مسافراً على [illegible]

ياكبر فرحة الجمعة   يلعب بشير الإسلام

سعد وسعود ومحمد   وعبد العزيز الإمام

والي وصلوا باب المجلس   فلطمهم عبد الرحمن

يدخلون بشر العمة   تعطيهم خطم ومشلك   [illegible]

رواية الوالدة   عبد العزيز [illegible]

محرم ١٤٠٢

قدام مجلس حاربنا عنيد الخوف

ذي الجبابرة ثم دايم

طبع الغزاة وصار بالعتب مقسوم

ودفنت اللي سعيد عنادك

ودنيت ما بطوس القيادة للقوم

وشتيت الما تركه الحضارى

تدرسه بأدوارهن كل شعوم

ومعقود قطع النجوم الحوالى

وجبينه نهاد المسرى روم

وهدت بأركانه البيت عالى

وولت الأعداء وسموم

وعلى الى شنته بوده تملاك

فقت الكيدة ما سرق ذو رسوم

جمع الدم واستقبلات لك

وعجزت أنا لا اقعد ولا اقوم

وصدت سمر بحجبات الجبال

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز بن عبد الله الخويطر | A. A. Khowaiter

في ١٩/١٠/١٣٩١هـ   ٥٠

للماضي املاء الوالدة

والليالي لو اخذ منون هم أكثر من أصغر منه

وجاءه للموت بشارات

ما أسمع أو أسأل عن خبر العمر

مادام عيني من أجل المرء معراة

لعهم شرة ماعلي ما أزملوه

أبواره ما صار بالصدور عبرات

كل منام الا الضحى ما تفطن

ومحموها حاشا لعواثم حام

وشدة عن طالم بالفيك سوقه

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد العزيز عبد الله الخويطر

A. A. Khowaiter

زيارة الصفحات ٢٣ اغسطس

٥٠

يا عيد قل لي ما عندنا الحبور منه حبور

شئت تقدم الى بدا أي خلاف

وأنا أدور

ويا عيد لي خمسة عوام والأحباب جافوا

هم عن

سهم الوجد مقهور

وعا منه أجاهد عند الوجد باسم أي الخل واحتلاف

وعا

السورا والصور

ولا الله يجمعه وهذا الحطاف

وجمعه أميا

إنك لم تشهد يا عيد مسعود والدنيا واحداف

وأنت تو

وما صور يا صاحبي بالاصلاح ما صور

قد عمله ذا الذي زينه مصان

وقلب بديوانه الحبيب مسكور

ويا عيون دا، بالحوره أصنح

القاضي

طول ليالي ولنا ابكي والقمر والشمس من كمال الوصيلة

الم اليوم [illegible] يشكي القلب من الجميلة

هلت العين من دمع تنثر بالوجع كله عيني مستديلة

عصيت من علي لنا نفر طاعني مالي عمر شيل

صابني بالهوى [illegible] تشور ودعه [illegible] ما أقرى ولا أقدر

يا عمر الى ما بالدر لا قصر يا خل يا الح حيم وحيلة

بين البدر [illegible] جابه لا محمد نا لي [illegible] مشرع الجديلة

كتب صدرت للمؤلف

* نشر عام ١٣٩٠هـ كتاب: الشيخ أحمد المنقور في التاريخ.
* ألّف عام ١٣٩٠هـ كتاب: «عثمان بن بشر».
* ألّف عام ١٣٩٥هـ كتيب: «في طرق البحث».
* طبع في عام ١٣٩٦هـ كتابه عن الملك «الظاهر بيبرس» باللغتين العربية والإنجليزية.
* حقق عام ١٣٩٦هـ كتاب: «الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر» ونشره.
* حقق كتاب: «حسن المناقب السريّة المنتزعة من السيرة الظاهرية» لشافع بن علي، ونشره عام ١٣٩٦هـ.
* من حطب الليل: الطبعة الثانية عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، والثالثة عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
* ألّف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م كتاب: «قراءة في ديوان محمد بن عبدالله ابن عثيمين».
* ألّف بين عامي ١٤٠٩ و ١٤١٤هـ كتاب: «أي بُني» في خمسة أجزاء.
* ألّف منذ عام ١٤١٤هـ كتاب: «إطلالة على التراث» سبعة عشر جزءًا.
* ألّف عام ١٤١٨هـ كتاب: «يوم وملك».
* ألّف عام ١٤١٩هـ كتاب: «ملء السلة من ثمر المجلة».
* ألّف عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠١م حديث الركبتين.
* ألّف عام ١٤٢٤هـ كتاب: «لمحة من تاريخ التعليم في المملكة العربية السعودية».
* ألّف عام ١٤٢٥هـ كتاب: «دمعة حرى».
* ألّف عام ١٤٢٦/ ١٤٢٧هـ كتاب: «وسم على أديم الزمن ـ لمحات من الذكريات».. الأجزاء من الأول وحتى الخامس.

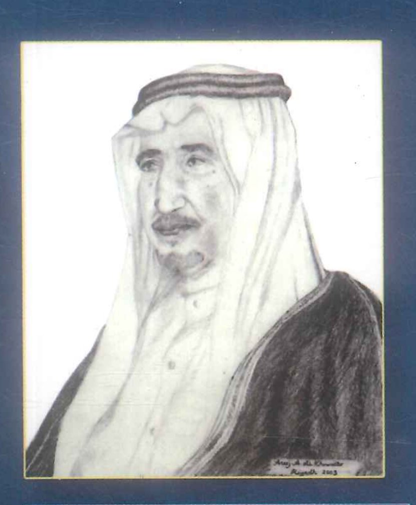
مطبعة سفير : الرياض ☎ ٤٩٨٠٧٧٦ - ٤٩٨٠٧٨٠

• نبذة عن المؤلف •

- ولد عام ١٣٤٤هـ في مدينة عنيزة في القصيم في المملكة العربية السعودية .
- جزء من دراسته الابتدائية بعنيزة وجزء منها والثانوية في مكة المكرمة .
- حصل على الليسانس من دار العلوم في جامعة القاهرة عام ١٣٧١هـ .
- حصل على الدكتوراة في التاريخ من جامعة لندن عام ١٣٨٠هـ .
- عيِّن في العام نفسه أميناً عاماً لجامعة الملك سعود .
- عيِّن وكيلاً للجامعة عام ١٣٨١هـ حتى عام ١٣٩١هـ .
- درَّس تاريخ المملكة العربية السعودية لطلاب كلية الآداب .
- انتقل منها رئيساً لديوان المراقبة العامة مدة عامين ثم وزيراً للصحة ثم وزيراً للمعارف .
- عيِّن في عام ١٤١٦هـ وزير دولة وعضواً في مجلس الوزراء .

• هذا الكتاب •

يرسم صورة لتلميذ يدب نحو الخامسة عشرة من عمره في مكة المكرمة مثل مئات التلاميذ غيره ، وهذا جزء من جزأين يؤمل أن تعطي صورة صادقة لحياة التلاميذ في ذلك الزمن وذلك المكان .



مطبعة سفير تليفون ٤٩٨٠٧٨٠ - ٤٩٨٠٧٧٦ الرياض

ردمك : ٦- ٧٩٧- ٤٩- ٩٩٦٠